"زرعٌ أخرج شطـــأه"



الجزء الثاني

لـطـفي مـوسى فـران

الفـــــهــــرس

"زرعٌ أخرج شطـــأه" 1
الدكتور علي بدر الدين 9
السيد نــورالدين بدرالدين.. 13
السيدة عـــلا بدرالدين الهزيم 19
ياسر بدرالدين.. 23
ياسر صبحي بدرالدين 28
الدكتور مصطفى علي بدر الدين.. 31
نجـــوى بدرالدين زيـــدان 35
ابراهيـــم فـــــرّان 41
السيدة سلمـى علي أحمد إبـراهيم 45
الأستاذ جعــــفر إبراهـــيم 51
كاظم حجعلــــي 63
الدكتور كـامل مهـنا 69
الدكتور وسـام غيـاض 73
شادية زيتـون دوغـــان 77
بســـام شـاهيــن.. 83
سلام بدر الــدين الزين 91
الدكتورة زينات بيطار 97
عبد الكريم شمس الدين 101
محمـــــد العبـــــدالله 105
الدكتور حسن جعفر نور الدين.. 109
قسمــــة ونصيــب.. 113
إيمان كركي نجيب الدين 117
الدكتور عـدنـان نجيـب الدين 121
المــــسرح 125
الدكتورة وطـفى حمــــادي 133
وقفـــــة تـــأمــل 137
الدكتـور طــلال يــونس 139

الدكتور رمّـــــال حسن رمّـــــال 143
عصـاميــة الحلــو تَجلَّـــت 147
الدكتـور حسين محمود صبــــاح 149
الدكتور حسن محمـود صبـــاح.. 153
الدكتور جــواد محمـد شاهيــن 157
الدكتور بهــاء بوخـــدود... 161

الدكتور علي بدر الدين

(... المعرفة نور وحياة، والجهل موت وظلام، والمعرفة، هذه، منبع الفلسفات والثقافات التي تهدف إلى إقرار السعادة للفرد والمجموع، والسعادة بلا معرفة شعور ذاتي، وبالمعرفة شيء معنوي يشتمل على الصحة والأخلاق الدينية والعلم والفن، وثروة للمرء تكفيه، وعائلة له صالحة، ولذة للعمل، ومحبة لجميع الناس، وبساطة للعيش والإيمان بحياة ثانية بعد الموت. والإنسان كلما خسر مرمى من هذه المرامي، نقصت سعادته، وتنغصت عيشته، فإذا كان الأدب في جميع نواحيه، والحكماء في جميع توجيهاتهم و مساعيهم قد أخفقوا في إشاعة تلك المرامي والمعاني بين الناس. وتثبيتها في النفوس والقلوب لا في الكتب والدساتير، فإنهم يكونون قد أخفقوا في تبليغ رسالاتهم وبلوغ أهدافهم ...) في خطبة له في حسينية النبطية، بتاريخ 19 أيار 1950، القاها سيد الخطابة والكلمة الصادقة الدكتور علي مصطفى بدرالدين النطاسي البارع والأديب والشاعر وأبن بيئته التي يحبها وتحبه.

قال ولي الدين يكن: " بموت أدباؤنا، وتُطفأُ أنوار المعاني في عقولهم .. وليس فينا من تحدثه نفسه أن ينقب عن آثارهم، وينشر للأمة ما طوي من معارفهم إقراراً بفضلهم، وتخليداً لذكرهم، واستفادة من آثار قرائحهم"

(التجاريب ص 111، ولي الدين يكن المتوفي عام 1921،)

السيد علي مصطفى بدرالدين، رجل من رجالات لبنان والعالم العربي، ولد في نبطية جبل عامل عام 1909، ابن عائلة كريمة الحسب، ترعرع في بلدته ودرس في مدارسها كما ابناء رعيله، وبجدارة مميزة نال منحة البعثة البروتستينية لمتابعة تعليمه في الأنترناشونال كولدج ومن بعدها أكمل دراستة في الجامعة الأمريكية في بيروت ونال شهادة الدكتواره في الطب والصيدلة عام 1938، عاد إلى النبطية ليمارس مهنته الإنسانية طبيباً نصيراً للفقراء و معالجتهم بلا مقابل؟.

نطاسي بارع عيادته كانت منتدى لقاء الأدباء، مخضرم في علاقاته وتواصله ، فارق العمر لم يكن من الحواجز لديه، فتراه بقرب العلامة الشيخ عبد الحسين صادق ومن بعده ابنه المجتهد الأكبر الشيخ محمد تقي صادق، ولا تفوته مجالس الشيخين الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ضاهر، ومنتديات الأدباء والشعراء، وعلاقاته كانت وطيدة مع الأديب الكبير شكيب ارسلان، والمؤرخ الشهير محمد جابر آل صفا، والشاعر محمد علي الحوماني والأديب محمد نجيب مروة، ومراسلات وتبادل افكار مع ميخائيل نعيمة وابراهيم طوقان وأحمد الصافي النجفي وبدوي الجبل، كان حريصاً أشد الحرص على التواصل مع جميع رجالات الفكر والأدب في جميع أقطار الوطن العربي، تلك العلاقات اوصلته لرئاسة الرابطة الهاشمية في عام 1947، ثم إلى الندوة النيابية في مجلس الشعب اللبناني في عام 1951،

يراعه سيف في نصرة الحق والقيم، خطبه نظريات مستقبلية في سبيل رفعة المجتمع، ذرب اللسان بليغ الكلمات بفصاحة وطلاقة مميزة، الإنسانية والإنسان مرتكز تتطلعاته، وقوة حجته، أديب وشاعر وقاص مبدع بتدفق الخواطر، ينحو إلى الطرافة الرصينة في بعض الأحيان بخفة الظل والحبكة في مكانها المناسب، فتصبح كلماته أقوال تردد في المحافل الراقية، ذو باع طويل صبور لا يتسرع يصمت حين الصمت متاهة لعدم التهكم، ويصدح بأعلى صوته عند المظالم، ولنصرة المظلوم كان المدافع والمناصر والداعم، يطمح كل من يريد طلب الحكمة والموعظة والمعرفة أن يكون بجانبه، رحابة صدره كانت تغري الكثيرين من التقرب إليه تحت لواء حكمته، ويمتثلون بمعتقده وشعاراته التي كان يمتثل بها ويجاهر:

- كلامٌ يُرجى نفعه ولا تُخشى عاقبته فقائله عاقل.
- كلامٌ يُرجى نفعه وتَخشى عاقبته فقائله إما أحمق وإما مخلص.
- كلام لا يُرجى نفعه ولا تُخشى عاقبته فهو هذر وفضول.

نظرته إلى العروبة بذاتها توعية ومسار طريق حيث يقول:
(أيها الصارخ عاشت فلسطين عربية مستقلة...
هل أنت عربي حقاً ومستقل جداً؟ يكفي فلسطين وغير فلسطين أن تكون أنت في الواقع عربياً في القلب كما في اللسان مستقلاً في بيتك أو في وظيفتك أو في مدرستك أو في تفكيرك أو في حركاتك وتصرفاتك كما أنت على منصة الخطابة أو وراء مكتبك تكتب هذا الدعاء. هل أنت متحرر من أطماعك وشهواتك ودنياتك التي ملكت عليك العقل والظمير؟.
إن أي حق مهما نصع جبينه ووضح مفرقه يصبح باطلاً إذا لم يكن له حماة بأسها يُخشى وجانبها يُهاب وسلاحها يُرعب وكرامتها تصان.
إن الحق لا يقوم بالقول وحده ولا يدهم بالتهويل والتهويش و ما قام حقٌ في الكون إلا كانت دعائمه الأعمال وأركانه الأفعال.
وما هوى في الأرض حق أمة عاملة جاهدة مؤمنة بل هوى الحق الذي تدعمه الثرثرة وتسنده "الفلسفة" وتحوطه الفذلكة وتظلله الأوهام والأمجاد الفارغة. وإذا قُدِرَ لأمة أن تنقرض أو تموت لعدم صلاحها وملائمتها العصرولانتشار الأثرة والمفاسد بين أفرادها ولتصدع الصفوف بين ربوعها، ولاختلال ميزان الثروة والنفقات في بيوتها، ولشيوع الغرور بين ابنائها ولتهاوي شبانها على سخف الأمور وقشورها، ولتلهي قادتها وربابنتها بالشهوات الطارئة والملذات الزائفة ولانحطاط مستوى الصحة في ديارها ومدارسها، ولانفصال التعليم فيها عن مكارم الأخلاق وفضائلها، ولازدياد الفقر والعوز والبطالة بين طبقاتها، هذه الأمة كائناً كانت، لن يدفع عنها الموت والذل وكارث العيش مليون الهتافات والتمنيات

وآلاف الإحتفالات والمهرجانات ولن يزيح عنها قدر خردلة مما يدفعها إليه سعيها المتقهقر ومنهجها الملتوي وخلقها الفاسد!!!.)
أوليس ذلك استشراف لواقع نعيشه؟.
انتخب الدكتور علي نائباً عن الجنوب في عام 1951، دخل الندوة النيابية وراح يطرح أفكاره الإصلاحية بمفهوم منفتح ورؤية مستقبلية لتطوير النظام السياسي في لبنان في سبيل تحسين الأوضاع المعيشية للمواطن ومحاربة الفساد والفوضى والتبعيات، عبثاً يحاول، فإذا به يصدر بيانه الشهير في السادس من أيار 1953:

كـــــرامة بـــلا نيـــابة خـــير من نيـــــابة بـــــلا كـــــــرامة

الحديث عن الأسباب يطول، وعن مآثر الدكتور علي، أطول فهو الإنسان في طبعه والمقدام في مساره والأديب المفكر في خطبه والشاعر الفذ في قصائده، الأنيق في ملبسه، اللائق في تعامله مع الآخرين.

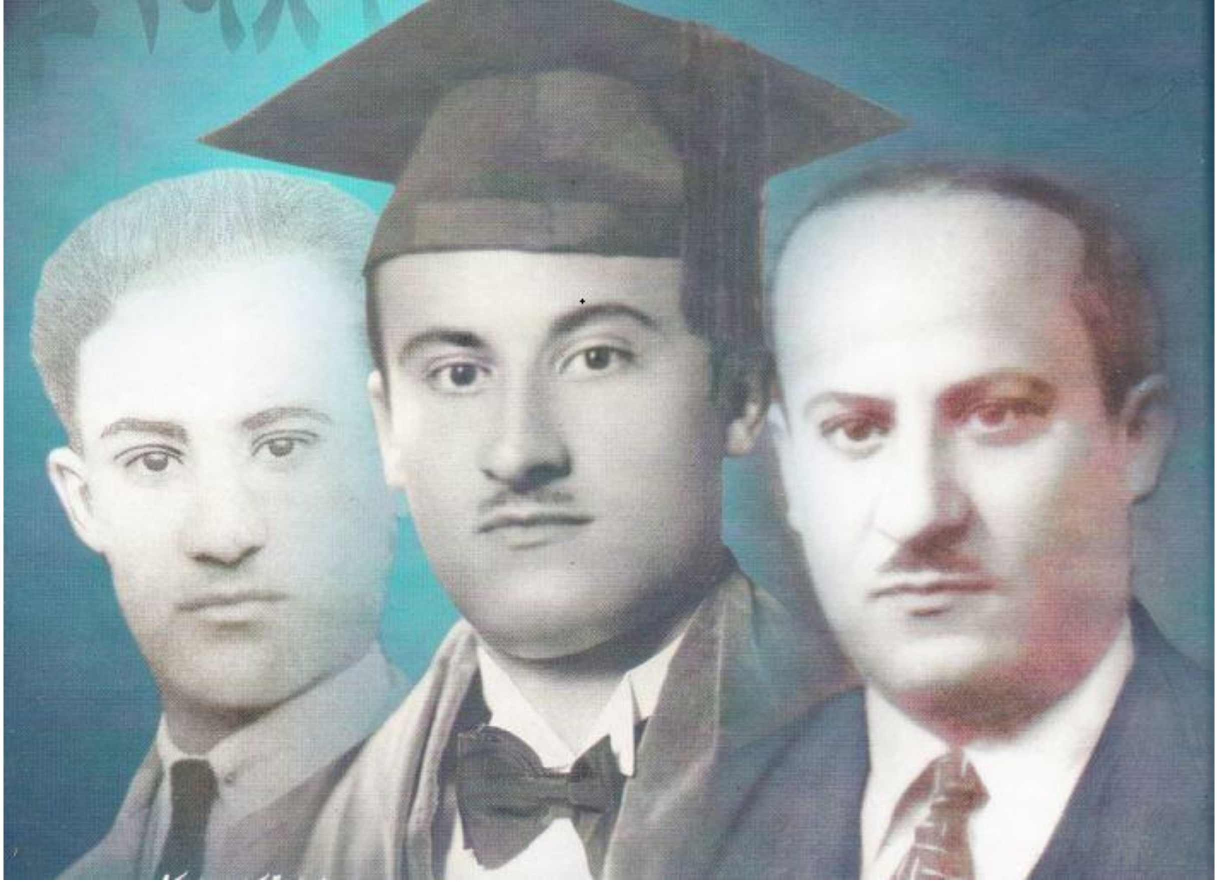
سبحتـــي

سـبحتي مســودةٌ، لونُهــا   يحكي سواد القلب والنـاظر
كأنني حين اشتغــالي بهــا   أعـد أيامـــك يا هاجـــري

ما ابهاها ثلاثين حبة في يدي، وما أجملها ملتئمة الواحدة تلو الأخرى يصون جامعتها سلك نحيل كجسمي، تسومه تلك الحبات، بعبثها، سؤ العذاب، ويقاسي من غدوها و رواحها عليه ما أقاسي من هبوب النسيم العليل عليً.
تديرها يدٌ لعبت بصاحبها يد الأكدار، فتضرب إحداهن على الأخرى، فيسمع لهما صوت كدقة القلب الذي برًح به الشوق والحنين، تارة تدق تلك على هذه، وطوراً هذه على تلك.

" هناك في ملعب للنسمات العليلة، والهواء البليل
تحت سماء مرصعة بالنجوم الزواهر، وفي ظل من الجبل ظليل
بين رياض أريضة، حدائق ألحفت غصونها بروداً مخضرة
وصقلت إشراق زهرها للشمس ضرة
على نشز الأرض (عين قبيس) مديحة ساحاته، متأرجحة نفحاته
رفرفت روحي مسفةً فوق ما أزهر كمامه، وأفصح حمامه
ترف على مورقات الأغصان، و مائسات الأفنان
حيث تغذت بأعراف الورود والياسمين
وامتزجت حبًات قلبي بأريج النًرجس والخزامى والسوسن المطلول
هنالك في ظلال التين والزيتون، وتحت أغصان اللوز المزهرة
رتعت شعوري مستمدة معنويتها من زقزقة الحسون وأغاريد العندليب "

رحل الدكتور علي في رحلة غياب تاركاً نفحات تفوح بعطر صنعه بيده، فاح اريجه على ما حوله. في 28 حزيران 1986 ، غاب الجسد وبقيت النفحات.



الدكتور علي بدر الدين الطبيب والأديب والسياسي

نَحنُ نحبُ الحقَّ حُبًّاً لا مَحَبَّة
حتى يُصبحَ حَق غيرنَا فنكرَهَه،
نَحنُ نحبُ الحقيقة حُبا لا مَحَبًّة
حتى إذَا كُشِفَتْ عًليْنَا أنكرنَاهَا
نَحنُ نحبُ الصًدقَ حتى
إذَا فضَحَنَا أبغَضنَاه

(سيرة ومسار الدكتور علي بدرالدين، كتابيين للدكتور محمد حسن نورالدين
منشورات دار المواسم
الكتاب الأول " الدكتور علي بدرالدين، شاعراً". الطبعة الأولى عام 2007
الكتاب الثاني " الدكتور علي بدرالدين، أديباً وسياسياً " الطبعة الأولى 2008)
(لو لم تكن تسمية التوصيف "وصف" لكانت ما "قاله الدكتور علي")

السيد نــورالدين بدرالدين

(1910- 1978)

قناعتي كانت ولم تزل "ممنوع أن تمنع"، ومن عادتي وطبعي أن لا اتوجه لأحد بلقبه أو بتهكم وتجريح، ولا اسمح لنفسي أن أنال من مكانة أحد بسؤ تصرف او حديث، فمن لديه حرص لعدم ذكر شيء ما؟، من المفترض أن يبادر و لا يفعله بنفسه قبل نشره على الورق ويصبح قيد التداول!.

ولن انسخ من مقدمة كتاب ديوان السيد نور الدين بدرالدين وما قاله فيها صديقه وزميله السيد جعفر الأمين (مؤرخة في نيسان 1976)، وكما هو معلوم بأن السيد نورالدين رحمه الله كان بصدد نشر ديوانه قبل وفاته وصدر الكتاب بعدها، و المقدمة كما كتبها السيد جعفر الأمين (رحمه الله) بطرافة عنده معهودة.

معلمي المربي السيد نور، أعجزُ أن أصفه بوصفٍ أو صفة، بل سأتركه لنفسه، حيث قال في رسالة وجهها إلى الشيخ علي مروة:

"ترغب إليَّ في أن أزودك بشيءٍ من شعري الفكاهي لإثبـاته في مؤلف تنوي جمعه، وقبل إجابة مطلبك أود أن أطلعك على الناحية الشعرية الخاصة التي يعرفني بها المقربون فقط، وهي الشعر القصصي المنطلق من كل قيد، المصور لحوادث غرامية واقعية أو خياليَّـة، دون تحفظ أو إلتزام بقيود العرف والعادة، أو إن شئتم بالآداب العامة، بل أنطلاقاً في القول على السجيَّـة من غير تورع عن تسمية الأشيـاء بأسمائها...ولئن كانت (ليلى بعلبكي) قد بعثت بسفينتها إلى القمر في الآونة الأخيـرة، فلقد أطلقت سفينتي إلى المريخ قبل ولادة ليلى بزمن طويل، ولئن كان من غير المستساغ الآن نشر هذه الآثار أو تلاوتها في المجتمعات العامة فمن يدري، فلربما يجيء زمن يكون فيه الجهر به مألوفاً عادياً، كما كان أيام عمر بن أبي ربيعة وبشار وأبي نواس و الجاحظ وسواهم ممن سلكوا هذه الطريقة ، ومن الذين كانوا يطَّـلعون على شعري أستاذنا الشيخ علي الزين رئيس (عصبة الأدب العاملي) يومئذٍ، وقد أطلق عليَّ لقب (عـمر بن أبي ربيعـة).

والأنسان مهما يكن قوياً وعاقلاً فإنه يستضعف حتى ويستسخف أمام الإطراء ، ويُصَدِقُ كل ما يقال فيه، وهذا ما أصابني فقد خدعت بأقوال الشيخ علي وأعتقدت أني أصبحت عمر بن أبي ربيعة الحديث، ولم أتورع عن التلميح الى هذا...أولاً تسمية ولدي خَطَّـاب، وثانياً في قصائدي المشار إليها والتي سأقدم لك ما أحتشم منها وهي لا تخلو من عنصري اللطافة والفكاهة اللذين سيتميَّـز بهما مؤلفكم العتيد، آملاً أن تحوز على رضاكم مع ما أشفعها به من شعر المناسبات الفكاهي أما شعر المراسلة فأكثره مثبَّت في مجموعة السيد جعفر الأمين وهي عندكم الآن وبأستطاعتكم إختيار ما يرق لكم منها .

الداعي: نور الدين بدر الدين.

مقطع من قصيدة أرسلها السيد جعفر الأمين من بلدته شقرا إلى السيد نور، ومن المعروف عن السيد جعفر الأمين ، بأنه كان ناقماً على الأوضاع القائمة دائماً وابداً "مقريف"، ولكن ذلك لم يمنعه أو يحجبه عن التعبير لمعزته وصداقته للسيد نور، رجل كالسيد جعفر،هجا نفسه، فها هو يشهد بأن إقامته في النبطية كانت بلسماً وحسن معاملة، صنوه وصديقه والمقرب إليه؟.

إليك (أبا الخطاب) ترجع بي الذكرى — وتبعث بالأطياف حالمة سكرى
تعود الى ماضٍ حبيب حبيبته — وأخوةِ صِدقٍ عشتُ بينهم دهرا
فكانوا لآلامي المريرة بلسماً — وفي أُفق عيشي أَطلعوا أنجماً زهرا
سراةٌ عُفاةٌ كلـّهم أريحيةٌ — بطيبهم فاضت ديارهـمُ سحرا
نسيتُ لديهم كلُ حيفٍ لقيته — وأنقذتُ نفسي من جهنميَ الحمرا
وصرتُ أُحسّ القلب يعمرُ بالرضا — و انَّ نواحي النفسِ قد مُلئت بُشرا
فروحٌ وريحانٌ وصحبةُ ماجد — وألوانُ فن لا أُطيق لها حصرا
بها خصّني ربي فأسرى بعبده — إلى دار نعماه تبارك من أسرى
وبورك مسريّاً به دون غيره — ليبدل بالإعسار من عيشه يسرى

وكان الرد من السيد نور:

(أبا أكرم) بدلت من حلونا مُـرّا — وخلفتنا من كل مأثرة صفرا
نأيت فلم يملأ فراغك سيّد — وتاهت علينا في سيادتكم (شقرا)
لأن جد فيك الشوق نحوي فأنني — أقيس ذراعاً كلما قست شبرا
فرب دهرٍ ليس يعدل ساعة — وساعة أنسٍ فيك قد تعدل العمرا
نحنُّ إلى الماضي ونشتاق قربكم — وإن كنت أعلنت القطيعة والهجرا
وقد كان أولى أن نسومك ذلّة — فعدنا رضينا في جهالتكم قسرا
فمن طبعنا حفظ الذمام وأنه — عزيز علينا أن ندير لكم ظهرا
عهدناك لا تأوي لغير قطيعنا — ولست تطيق البعد عنا ولا الصبرا
وبت بشقرا لا ترى لك مؤنساً — سوى جبّة سوداء أو عمَّة خضرا!
فهاجتك أطياف النعيم بقربها — فعدت كئيباً كالح الوجه مغبّرا

فالدلاة على متانة الصداقة المتبادلة ما بينهما كان لها وقعها الطيب لأن القواسم المشتركة بين السيد نور والسيد جعفر كانت كثيرة، و منها لعنة التنقل من مدرسة الى مدرسة ومن قرية الى قرية، حسب مزاج المسؤولين عن وزارة التربية، وفي كثير من المرات كان نقلهم (ردة فعل معاقبة وتجني). التقارب بينهما كان على

اشده وفيه من المساجلات الرائعة التي اصبحت من التراث الأدبي في زمن كانت فيه الكلمة مكتومة وحرية الرأي تحت الرقابة والموانع المتأتية من العادات السارية في حينها، ولكن الرجلين كانا على مقدار رفيع من الإنفتاح الفكري وحرية التعبير وتسمية الأشياء بأسمائها، في عام 1935 أسس الشيخ علي الزين "عصبة الأدب العاملي" وترأسّها شخصياً وضمت: الأستاذ عبد اللطيف شرارة، الشيخ محسن شرارة، الشاعر موسى الزين شرارة، الشاعر عبد الحسين العبدالله ، الأستاذ نور الدين بدر الدين، السيدة زهرة الحر، الشيخ حسين مروة، الشاعر عبد المطلب الأمين وأخوه السيد هاشم وغيرهم... ممن كانوا يتمتعون بقوة مراس ومقدرة مجابهة للأوضاع القائمة في حينها من إقطاع سياسي وكبت للمواهب وعرقلة أمور كل من كانت تسول له نفسه أن يتعصرن ويسعى لإنطلاقة النهضة الأدبية والثقافية في جبل عامل، عصبة الكلمة والرأي الصريح المنفتح كان من مداميكها السيد نور الدين بدر الدين، نقطة تحول في المفهوم الفكري في جبل عامل رائدة، يؤرخ لها كتراث ثقافي مميز. رجال ونساء على قدر رفيع، فتحوا الطريق أمام أجيال متتابعة في سبيل حرية الكلمة والرأي برزانة ولياقة لا يستهان بها، عقول نيرة مبدعة تجابه التخلف والطبقية المتخفية (لتُبقي على سيطرتها المهيمنة) عصبة العقول النيرة كانت لها بالمرصاد، اتهموها بالمجون لأنها نظمت أشعار الغزل والملاحم الوطنية، والبهجة والطرافة والفرح، أوليس ما قاله السيد نور في حفل زفاف ابراهيم فرن، رائعة مسبوكة من كلمات كالتبر:

يحلو بذكر الغانيـات عذابـي	وبهنّ يصفو مطعمي و شرابي
مهما لقيــت لأجلهـنّ من العنــا	وحملتُ من همٍ ومن أوصــاب
ما مرّ يوماً ذكرهن بخاطــري	إلاّ وسال لذكــرهـنّ لُعابـي
إني نذرتُ لهنّ ما ملكـت يـدي	وجعلتُ وقفاً صحتــي و شبابي
ولئن بخلت على الأنـام بِدرْهِمٍ	فلهنّ ما في الجيـب دون حساب
وإذا خوى جيبي وجئن بمطلبٍ	لرهنت قصدَ رضائهـنّ ثيابي
إذ لا أُطيـق لهنّ ردَ مقـرَرٍ	فكـلامهـنّ مع الكتـاب كتـابي
عمر تقضى في العزوبة قاحـلاً	ما بين حب كــاذب و تصابي
ما زلت فــي بيدائـه متنقلاً	متفرغـــــاً لمجـانة و دعـاب
ومتى عرفت من الزواج نعيمَه	فأنقل محاسـنه الى العـــزاب

بهجة للروح وبطرافة تستنهض ابداع العطاء حيث يسرح الخيال ؟. تلك نفحات السحر في شعر السيد نور الدين بدرالدين، سهل ممتنع، تحار ما بين الواقع و الخيال، صور ولوحات من كلمات مصاغة بدقة متناهية ، تبقيك ما بين بين.

حسناء في شـرك الهـوى أوقعتها والنفـــس في طيب اللقـا عللتهـا
ما زلت أرقب غفـــلة عن أهلها حتى إذا نــام الـرقيـب قصدتـهـا
فوجدتها خضعت لسلطان الكـرى فدخلـت فـي حـذر ومـذ أيقظتهـا
فتحت ذراعيهـــا معانقـــة وقـد عطفـت علـيَّ تضمني فضممتهـا
حتى إذا ثــار الغــرام بصدرهـا ودنـت تقبلـنـــي وقـــد تيمتـهـــا
عبقــت يــداي بها وكـان مشجعي أن استمـر على التمـادي صمتهـا
حتـى تقضى الليــل وهي تـود أن لا ينقضـي ليــل بــه غـازلتــهـا
فنهضت خوفـــاً أن يرانـا عـاذل وعلـى مواصلـــة اللقـا ودعتـهـا

بـــائعة التـــرمس

ســـــلام أرق مـن النرجـس نُهديـــه مع بائعـة الترمس
عيونها أذكت بصدري الهـــوى فيـا لفعـل الأعيـنُ النُعَس
جلستُ أبغي الوحي من بؤسهـــا ورحـــت مـن آمـاقهـا أحتـسي
وضعتُ هذا الشعر ذكراً لمن عسـاه ذكـرَ الـــوَّد لا ينتس

(وهل يُخفى النور؟)

وصلت مقـــرها وكأن قلبـــي يكـــاد لقربهـــا شوقـاً يطير
ولكن ما بنيت من الأمـــانــــي تداعت وأمحت تلك القصور
فقد أبصرت وكـر الحب قفراً فلا خـل هنـــاك ولا سميـــر
وإذ قـد لاح لي نــور ضئيـــل أنست به وعاودني السـرور
فتحـ،ت الباب في حذر ورفـق مخافـــة أن يؤرقها الصريـــر
ومذ قاربتها انتبهت وصاحـت بذعر: من هنا. فأجبت "نور"
تبـــدد ما اعتـــراها ثم قـالـت جعلت فداك ما هذا الغـــرور؟!
فقلــت دعي الملام فقد دعاني إليك الوجـد والشـوق الوفيـر
وها قـد نامت الرقبـاء عنـــا ووقتـي يا معـذبتـي قصيـــــر
فكـــان جوابهـــا أن عانقتـنـي وغاب العقـــل عنا والشعور
قضينـا الليل في اللـذات حتـى صحـا الغافي وزقزقت الطيور

السيد نور الدين بدر الدين المربي الفاضل كانت له مواقف جريئة بصراحة وشهامة كانت مشهودة له، من نقد وتوجيه ودعوة للإصلاح .

(عمر بن أبي ربيعة أبا الخطاب)

عُمْرٌ تقضّى في العزوبــة قـاحــلاً ما بين حب كـــاذبٍ وتصابـــي
ما زلـــت في بيـــدائــه متنـقـــــلاً متفـرغـــاً لمجانــــةٍ ودُعـابِ
همــي مطـاردةُ الحسـان وقنصُـها متتبعـــاً مسرى أبي الخطـّاب
أمشي على طرق الضلال جهالــة متعـــــرضاً لمـلامـــة وعتـــاب
حتى ارعويتُ عن الغواية والهوى ورجعت بعد تعسفي لصوابـــي
وأنخـت من بعـد العيـاء مطيـتي وحططت في دنيا الزواج ركابي
وتفيــأتْ نفسي ظـــلالَ نعيـــمِـهِ وادركتُ سرَّ تواصُل الأحبـــاب

(ضحكت بفعلتها على ذقني)

أعلـم أخـي إمـا تسل عنـي إنَّ السعـادة قد دنـت منـي
فـي قـربنـا حسنـاءُ نـاهــــدةٌ هي بنـتُ خالتِـها علـى ظنـي
حـــوريـة ببهـاءِ طـلعتهـــــا هبطـتْ علينـا من سمـا الفن
الوردُ نـامٍ فــوقَ وجنتِهـــــا و رُضابُهــا من خمـرة الـدَّنِ
وقعـت بنفسي موقعـاً حسنـاً و حلا بعيني خالُهـا البنــي
فشرعـت أخطر حول خيمتها كالديك يخطر خـارج (الإنِ)
ولزمتها حتى نمـا و سـرى داءُ الهوى بفـوآدها اللـدنِ
ونضت لثوب حيائها و غـدت تُبـدي التودُدَ إن تُحَـدِثَــنِ
أدركـت ان الـوقت حان و قد دان القطـاف و آن أن أجنــي
بيناً أقـول لها أرحمــي كـلفاً أمسى بحبك شـارداً ذهنـي
وإذا حريـمي بغتـــة ظهـرت فكـأنها من عالـم الجـــنِ
"وبعد اللتيا والتي"
وهنـاك لمّـا ان بصرتُ بها ودموعُها كالعـارض الهتنِ
قـدمت أعـذاري و قلـــت لها عفـواً منـاي تأكدي منـي
ما عشـت لا اهـوى سواك ولا نفسي تطيب لهدم ما أبنـي
فاستأنســت لنجاحهـا و لقـد ضحكـت بفعلتهـا على ذقني...



السيدة عــلا بدرالدين الهـزيم

هي ابنة أبيها الدكتور علي مصطفى بدر الدين.

مقولة غريبة للشاعر الفرنسي "بول كلوديل" مفادها: أن الشجرة وحدها من بين كائنات الطبيعة، عمودية النوع، مثل الإنسان. قد يكون الشاعر استثناء غريباً أيضاً، لكونه الأقدر في النوع البشري على طرق الأبواب المغلقة، واستنطاق الشكل بطريقة فريدة لتوليد المعنى الذي يخص الإنسانية بأسرها.

ديوان "هديل الغربة"، للسيدة عـلا بدرالدين، الصادر عن دار العودة في عام 2015، وكتب المقدمة فيه الشاعر الشهير الأستاذ عمر شبلي" السجين السياسي لفترات متعددة ".

يقول الأستاذ عمر شبلـي في مقدمة ديوان "هديل الغربة":

(علا بدر الدين الهزيم جنوبية الهوى والمنى، جنوبية في حِلِّها وترحالها، أينما ذهبت ترى الجنوب في ملامحها وأحاسيسها ولهجتها وثيابها المتشحة بحزن النبطية التاريخي، وبجرأة الملامح على إتقان التحدي، ذلك الموروث من ثقافة حسينية استطاعت أن تلد أجيالاً تعرف كيف تصون الأرض والعرض، وأن تجعل مقاومة المعتدين ثقافة تمتدُّ من الشهيد إلى الشهيد، وكانت ثقافتها تختزن موروثاً إنسانيّاً يتجاوزمحدودية الانتماء لفئة دون غيرها. إن الانحياز للعدالة موقفٌ وثقافة وفعلٌ. وبمقدار تعلقِ علا بدر الدين الهزيم بجنوبها المتجذر في تكوينها يتملَّكُها حسٌّ إنساني لا يحدُّه سوى إيمانها المطلق بانتصار قيم الحق والجمال.الطريق إلى الجنوب في شعر علا بدر الدين يمرُّ عبر القلب، كانت تحمل الجنوب في تفاصيل حياتها وفي حقائبها أنّى توجَّهت، كانت تحمل الجنوب كسلاح تقاوم به الغربة والأسى، حتى لكأنه الدواء لكل داء. وحين يكون الحنين حاضراً بقوة في الغربة فإنه يتحول إلى بروق داخلية، وسحب لا تخذلها الدموع. وفي هذا البرق يكون الوطن وحده هو الحاضر، وتقبع الغربة في الظلِّ، فقلما تقرأ قصيدة لها لا تضيء، ولا تحمل برقاً جنوبياً يستحضر الطفولة والحب والذكريات، وقتها ينتفي زمن الغربة ويتلاشى، فبرق الذكريات حانٍ على شعاب النفس يغذي فيها القدرة على النمو الوجداني الخصيب. لن تجد لعلا بدر الدين الهزيم قصيدة، بلا حلمٌ جنوبيٌ ينمو في حناياها. فالغيمة جنوبية رغم هجرتها، وهجرة الغيوم تؤكد الجنوب بمعناه الإخصابي، ومع ذلك فهل تُؤَنْسِنُ علا بدر الدين الغيمةَ وتصبح صديقتها الأثيرة رغم دموع الوداع الهاطلة من جفون الغيمة ومن جفون علا بدر الدين في آن).

يا صديقتـــي الغيمـــة



عيناي تهطلان يا صديقتي
في داخلي
تحيط بي السدود
يا غيمتي أحسدُك الآنَ،
وليستْ من طباعي مهنة الحسود
لكنني أرغب أن أسافرْ
يا غيمةَ اللهِ أحبُّ مثلَكِ السفرْ
وأنتِ يا صديقتي
تراسلين الأرض بالبروق والمطرْ
أما أنا
فأدمعي تهطل يا صديقتي فوق حجرْ

(إن هذا الحنين الساطع في الكلمات تنزُّ منه كآبةٌ موروثة من تواريخ السفر اللبناني المترنّح فوق الموج حاملاً الأجساد وتاركاً القلوب عند الشاطئ.
علا بدر الدين تعتقد أن حب الجنوب ينقذها من الانتهاء، إنها لا تستطيع أن تنتهي لآن الجنوب في شعرها ليس جغرافية، ولها حدود، الجنوب في شعرها انتماء وتاريخ وأرضٌ مخضَّبةٌ بالتاريخ والوعي والفداء والحب الذي لايبرح كل تفاصيل هذا الجنوب القاسي بحبه وعناده وحضوره في الحس والوجدان والسفر باتجاه المطلق. وعلا بدر الدين ترى الجنوب بوضوح أكثر كلما ابتعدت عنه، إنها تراه في كل شيء، لأنه ليس جغرافية فحسب. إنه يحضر بصوفية غامرة في شعرها تنسيك أنك أمام كائنات أخرى تشدُّك للانجذاب إليها، إذ كل شيء جنوب، ليس سوى جنوب. إنها باستمرار تنهل من فيض الأمل الجنوبي الذي لا ينتهي، إنه يهبها معنى أن تكون. وحين يكون الوطن معنى أن تكون يكون أديم التراب "من هذه الأجساد" كما يقول المعري. ولذا ترى علا بدر الدين الأرض رؤية غير محايدة. إن الجنوب رُفاتُ أهلها الذين تحبهم. ومن هذا الرفات نُسِجتْ كينونتُها. ولذا يغلو هذا الرفاتُ إلى حدِّ القداسة. والإنسان.
كما يقول الشاعر الملهم بدر شاكر السياب. وحين يكون الوطن في الوجدان حاضراً إلى حالة الفيض تصبح الكلمات قطعاً حميمة من الذات، ويصبح الشعر رسالة).

وبعدها يتابع ألأستاذ عمر شبلـــي:

(سرٌّ قوة شعر علا بدر الدين الهزيم ينبع من قدرتها على نقل وهْمِ الرؤيا إلى واقع شعري يغزو الزمن ويقتله ليقيم في الماضي، ولو نازفَ الجناح. وبهذا يحمل الشعر ضروباً من السحر لأنه قادر على إعادة خلط الأزمنة كما يشاء الساحر الرائي، وأعني الشاعر المقتدر. لذا كان الشعر أغنى تراث وجداني عرفته الإنسانية عبر تاريخها، منذ الزمن الرعوي إلى عصر الكومبيوتر. الماضي في شعر علا لا يتهدم، ويظل قائماً، تماماً كالجدار الذي يسقط ولكنه لا يزال جداراً. وهذا من أسرار الشعر الذي ينقل من حال إلى حال.

وربما يوحي لك شعر علا بدر الدين الهزيم بأنين ذلك الناي الحزين الذي لا يزال يئن شوقاً للعودة إلى الغابة التي قصف منها، وإذا أردتَ أن تكثف غائية شعرها في جملة واحدة فإنك تقول: إن شعرها هو أنين نايِ روحها للعودة إلى النبطية ومرابع الجنوب الحالمة. هذه هي علا بدر الدين، إنها الناي المقصوف من غابته).

أصوات من مدينة النسيان



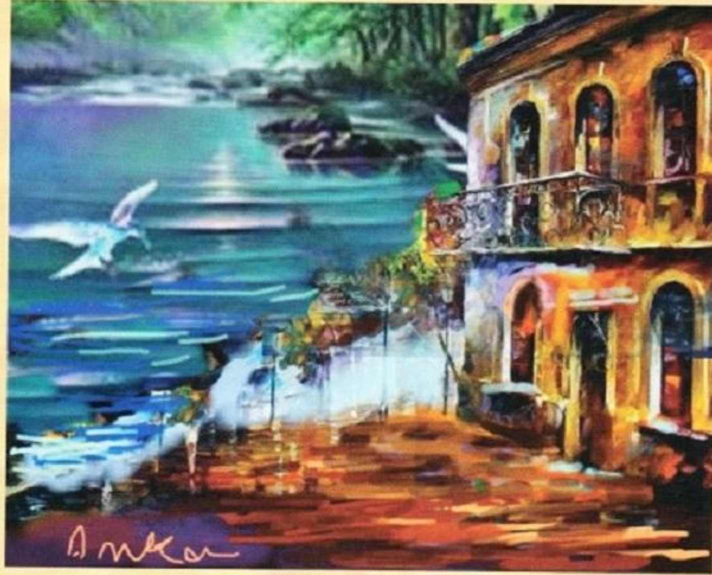
إلى متى تئنُّ يا نايُ
وهل يسمعكَ القصبُ؟
قُطِعْتَ من غابته
ولم تزلْ تحنُّ للرجوع
تحنُّ للأصول
لغابكَ الذي أعطاك هذا اللحنَ والأنين
يا نايُ إنَّ فيَّ ما فيك من الأنين
والحنين
لقريةٍ أحبُّها
أحبُّ أن أجمع من أزهارها قلادةْ
لفارسي الجميل
فآهِ يا نايُ أعرْني صوتك الحزين
لأجمع الصدى
لعل ذاك الفارس الجميل
ما زال في الوادي يلمُّ حبنا القتيل
أريد أن أسمع من جواده حمحمةَ الصهيل

(إن في شعرها الجميل طوافاً لا ينتهي في أودية المعارف الروحية. وستكون بشعرها الجميل من البشر الذين يولدون بعد مماتهم كما يقول "فريدريك نيتشه").

عُلا بدر الدين الهزيم

هديل الغربة

شعر



دار العودة
بيروت

وعندما يغمـرنـي الحنـين
بالإياب
أدخل حقـائب السفـرْ
لأخلعَ العذاب
عذابَ من عـاش بلا وطـنْ
عذابَ من عـاش بلا أحبـابْ

ياسر بدرالدين
" أعذب الشعر أحرفٌ لا تقالُ "

" حُلُـمٌ أنتِ لم يَطَلْـهُ الخـيـالُ وجـمـالٌ يُـجَـنُّ فيه الجـمـالُ "

كتب أنطوان أبو رحـل:(جريدة الأنوار اللبنانية وجريدة المهاجر ـ وندسورالكندية)
يـاسر بدرالّـديـن، هذا العـرّاف في معبد الشعر ومطارف فن الخط العـربي، عرّفني إليه الشاعـر الصديـق جوزيف صـايـغ. حين هممـت بالكتابة عنـه، فوجـئت بـهذا الخـصب المبارك في نتاجه الشعري، وأكثر ما لفتني فـي ديوانه الأخير" أجيال الورود " أن مقدمته كتبها له صايغ فقال: " لقد أخذتني بهـواك، يا عزيزي الشاعر، وهذا إنّما هو بفضل القصيد" وقبل أن يصل الى هذه الخاتمة كان قد عـرّج على القـوِل:".. وما عساي كنت لأقول في شعـر هو كحجار الخواتم ولآلـىء العـقـود؟ فيه الـنَّضيـدُ وفيه الطَّلقُ وفيه المُتآخذُ بعضاً ببعض اللقياتِ العَروضيَّة الأصـيلة ".
أنا علـى قناعة أن "صـائغـنـا" لا يـرمي كلامه جـزافاً، وهـو في النقـد صارم فلا عنت ولا عبث، صادق فلا جفاء ولا غـدر، مما جعلنا نرهف الأذ ن اليه ونستنير به، في أكثر من مجال أدبي وفكري، وقلت في ذاتي: كلام الصايغ بلغ فيه المدى وكأنه دعوة للإعتكاف على قراءة ياسر بدرالدين من ألفه الى يائه. أخذت دواوينه منذ باكورته " كتابة على حاشية الجرح "، 1973 حتى ديوانه " أجيال الورود " 2013 وقد أعطاه ياسر اكثر تعبير بقوله " الديوان الداهشي". وفي نظرة شاملة على عناوين دواوينـه تجد فيها الطرافة على عمق، لذا رحت استمطر"صلاة الأرجوان" وأطفـىء الشوق إلى"حنين التراب" واستضل"وجهك والمنفى" وأصطلي "قمر حزيران"، واتهيب"غازل النار" وأخاف الى "طيور بعد الطوفان" واتوقف عند"دفتر الغربة" الذي أثار فيَّ أشجاناً وأحزاناً. وإذا بقصائد ياسر مسافات شعريَّة موشاة البرود، منضورة الجنبات، فينانة الأفرع، ريًا الأماليد وكأنها كلها مقتطفة من حديقة "أجيال الورود" التي تعود بنا الى زمان روحي ريان وظل ايماني رطيب. وان في كل بيت من ابياته سماوات يسفر بعضها عن بعضها، وتحسب فيها خشوع الف قلب يبتهل، والف يد ترتفع لألف عابد منقطع عن الدنيا. في كل ما قرأته لشاعرنا مبلل بالتجربة، وبنقاوة اللغة، على غنائية عذبة. فهويضفر تعابيره وتراكيبه بأناقة، ثم يعمدها بالرذاذ المنقى، المصلى عليه في هيكل الشعر، ويصوغ قصائده ويقدمهاعلى الملاء بثقة لتتجاذبها الأمداءَ والأعماقُ.

عطر الشعر،

صدق جوزيف صايغ هذا "الشعر هو كحجارالخواتم ولآلىءالعقود". وكنت كلّما رحلت إليه كأنني أشرب من راح الجمال واستلِذ بصياغته، وأحسه كأنه يعمل مُتَنَخِلاً معانيه، وأخاله طوافاً في محترفات التأنق والغوى والحليَ... فإذا عطره الشعري كقوارير حاملات الطيب اللواتي يوزعن من عصير الورد الشعري ويغرفن من حديقة "أجيال الورود" ويبشرن بأن ياسر علامة جميلة في حركة الثقافة الشعرية، أصيل. مسكون برغبة العطاء الأفضل، مغرم بالتعبير الأنقى، يغترف من رشاقة الأسلوب ما هو اشهى، وينتقي من معجمها الشعري ما يشعرك بالغرابة ويحرضك ويستفزك على طلب استزادة، فتبقى أسير نهجه المتفلت من التبسيط والتقريرية.

هذا الشاعر الطيب قرأته في كل دواوينه محلقاً في رسم الصور، ومبدعاً في نحت الأيقونات ـ القصائد، فسلست له العبارة حتى انقادت مطواعاً، في ايقاع محبب ما عرف نشازاً في التفعيلة الخليلية، وذاك في الشعر العمودي، فإذا هو في بيان الضوء، وسطوع الحقيقة في متحد رؤيته النافذة.

والذي يتشمم الشعر بتهيب الصادق يستشف ان ياسرنحت، بدأب وصبر كبيرين، لنفسه شخصية شعرية خاصة به. والشعر بالنسبة اليه حبه وشغفه الأول و الأساس. من خلاله يرى الحب والوطن والجمال. الشعر يمثل له اسمى القيم وأرفع اشكال الأدب والفنون، وانصافاً، صديقنا شاعر مبدع ... وخطاط موهوب في ريشته المتمكنة من هذا الفن يحاول مع كل لوحة خطية ابراز الشعرية الكامنة في الخط العربي، وصياغته بأشكال محببة تظهرمواطن الجماليات فيه. وما اسرني في خطوط ياسر انتقاله من موقع الخطاط الحرفي الماهر ليرتقي الى آفاق الفن الرحبة والابداعات المميزة. هو صاحب بصمة ساحرة يؤمن ان الخط العريي واحد من الفنون الجميلة لذا جاءت دواوينه كلها تقريباً بخطه الرائع، وكلما تمعنت فيها تكتشف جمال الخطوط وطواعيتها، لذا تفرد في عمارته الخطيَّة ونأى بها عن الاستعراض والتقليد والتكرار فإذا هو في الصفوة المختارة من حملة ريشة الخط التي تتعاطى الحداثة ممن يحترفون مهنة الخط العربي.

علـى شفيـر الدهشـة

أكثر من ذلك من يقرأ دواوين بدرالدين بتعمق وتمهل، على ضوء الأسرار الفنية المقدسة، يعرف معنى اقامته الدائمة على شفير الدهشة، التي يعدها العارفون منهل الشعر، ومقلع الشعرية. دهشة طفولية تلغي المسافة، والحواجز، وركامت الأيام والآلام. وتجربة ياسر بدرالدين تتغذى من ينابيع ثلاثة:

- الأول: ينبوع الطفولة، حيث ولد ونشأ في بلدة جنوبية وادعة. من جرح الوطن النازف، من الذكريات، ومن معطف الأمومة الذي يدثر به في صقيعه، صقيع الغربة زصقيع القطب الذي يقطن.
- الثاني: اتصاله المثمر بين الثقافات والحضارات وعينه على نجمة المعرفة، وهو الذي ترحا الى الغرب، وبقي الشرقفي عمق أعماقه، وعرف كيف يكتسب موقفاًجديداً حيال القضايا المصيرية والحضارية، وحيال الوجود والكون، ووجد في هذا الينبوع قوة خفية تتفتح على شجرة الشلعر الداهشية وتلقنه نضارة الروح.
- الثالث: انصرافه الى عالمه الداخلي، والى تأملاته الروحية والوجودية، والى الأفكار والهواجس ككل الشعراء النازحين... او مع المتصوفية الذين يذيبون ذواتهم في الذات الالهية.

وأروع ما في ياسر وعيه الشعري المبكر الذي جعله يؤمن بأن اللغة الشعرية الحقيقية هي جزيرة بعيدة، وعلى الشاعر أن يسبح طويلاً، وبمشقه، لكي يبلغها بهدف تأسيس وجوده الشعري في معناه العميق. اعتقد ان ياسر ربح مسافة كبرى في الغوص للفوز في السباق.

شعره محبوك بصنارة الفن، حتى في الغزل يشعرك ان الحب امر راقٍ، وشغف بعيد عن الابتذال ويرتقي باللانسان الى صفاء النفس وجمال الكون ودموع العين، كما في قصيدة "أنا والحب وأنتِ":

وقبلةٌ ورديَّة
ترسمنا لهباً..تشعلنا
احظاتُ الحب السحرية

أو في قصيدة " عانس":

انثى مُتعبةٌ.. مُجهدةٌ
عمري أشرعةٌ للحزنِ

"جبـل الأحـزان"

للحزن حضورجليٌ في معظم في معظم قصائده، التي يرصدها ويصطادها من فم نجيته كما في قصيدة "جبل الأحـزان"

ناداني الحب
وصوت الحب جميلٌ مثل صلاة الصبحِ
رقيقٌ مثل شفاه الجرحِ
ومثل حداء سنابل قمحِ
تَماوجُ في فمها الآهاتْ

وينهي قصيدة أخرى بما يشبه الاحتراق:

ما أحلى أن أحيا للحب
ما أروع أن افنى في الحب

وشعر بدرالدين متوغل في الحضارات القديمة والعريقة، مما أهله الى ان يمزج بين الحبيبة وبينها، ويستقي فناً من التاريخ، ويستسقي المطروالشجركما في " رائحة التراب":

حبيبتي
رائحة التراب حين يسقط المطرْ
أزاهارٌ من بابل القديمة
تَسْحُرُني نسائمـاً تداعب الغصونَ والشجرْ
تعانق الصخورْ
تقبلُ الترابَ والحجرْ

ويصوغ ياسر قصائد فيها الكثير من الشعر الصافي، وعن الشعر، كأن السعرهنا لا يحب الظهور، والشاعر لا يحب المظاهر. تعل معي نتملى من قصيدة " أعذب الشعر":

حُلمٌ أنت لم يَطَّلْهُ الخيال
وجمالٌ يُجَنُّ فيه الجمال
أنتِ حرفٌ ملعثمٌ في شفاهي
أعذب الشعر أحرفٌ لا تقالُ

ياسر صوت شعريٍّ مهجري ذو خصوصية. يناجي الوطن، ارضاً وأماً وحبيبةً وملاعب ذكريات، مثلما يناجي الصوفي ربه بزهادة وعبادة ينهل منهما ولا يرتوي ... وتتحول القصائد عنده الى حوارات حميمة طويلة، ومتواصلة، مع الأنا وبين الأنا والأنا فتختلط فيك الأوجاع الوجودية العامة بالأحمال الروحية الخاصة لتنقلنا من دهر عابس الى ولوج فردوس مسلوب.

والأصح قل ان ياسر يحاول وصل السماء بالأرض عبر قوافيه وقد استدار بشعره نحو القدرة القادرة ... نحو الله فإذا هو دمعٌ و وجعٌ بعيد اليك هذا الكلام للطوباوي الفلامندي راسبروك: " الذين يبكون هم الذين يعرفون ".

وشاعرنا من كبار العارفين والمؤمنين لذا اعتنق الشعر.

بدر الدين في سطور:

شاعر لبناني كندي من مواليد النبطية في لبنان الجنوبي (جبل عامل) ولد في 7 آب 1942؛ متأهل من فاتن الرواس، ولهما ابنة وحيدة ، تدعى سارا. درس في النبطية وبيروت دراسته الابتدائية والثانوية. مجاز في الحقوق من جامعة

بيروت العربية. أديب وشاعر وفنان حروفي،(خطاط)، من عيار المبدعين الكبار. عضو في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي واتحاد الكتاب اللبنانين. ورداسمه ونبذة عن سيرة حياته ومنتخبات من شعره وخطوطه في العديد من الموسوعات العالمية ، أبرزهافي الكتاب Who is Who عام 1997 ثم في موسوعة Who is Who البريطانية عام 2001. له اريع لوحات خط عربي في " متحف الحضارات " في مدينة أوتاوا، العاصمة الكندية ، وتسلم رسالة خاصة من الرئيس ليوبولد سيدار سنغوريهنئه على اصالة شعره وعذوبته.

مـؤلفـاته الشعرية:

"كتابة على حاشية الجرح" 1973 - **"طيور ما بعد الطوفان"** 1978

دار الآداب (طبعة ثانية 2010)

"زهـور بلْونـيٍ"، دار الآداب، - **"ســـارا"** ، دار كتابات 1977، - **"دفتر الغربة"**، دار الساقي ونال الجائزة الأولى للأخراج الفني في معرض بيروت العربي والدولي، للكتاب عام عام 1999 ، - **"وجـهك والمنفـى"**، دار الساقي، نال أيضاً الجائزة الأولى لمعرض بيروت العربي والدولي عام 2001 ، - **حنين التـراب**، دار الساقي 2003 ، - **"صلاة الأرجـوان"**، 2010 - **"عـودة الحبيب"**، 2010 - **"قمر حزيران"**، 2010 - **"غـازل النـار"**، 2010 - **"حليم دموس"**، 2010 - **"أسفار داهشية"**،2010 - **"خطـوات في رفقـة الدكتور داهش"**، 2012 -**"مطلق عبد الخالق"**،2013 - **" أجيال الورود "**، 2013 .



ياسر صبحي بدرالدين

"الخط العربي هو مثل أي فن آخر. لا يمكن السيطرة عليه، و إخضاعه للترويض هو تدريب حصان أو وحش بري. في الحقيقة، القصيدة هي التي تكتبك! تتملكك، ولست من يكتبها. تغريك وتمهدك في سريرها كما الموسيقى الجميلة. والخط يخطب ود قلمك ويدخلك بلهفة الى مرتبة الإلهام والإبداع، ولقد قال استاذي الدكتور "داهش": "الخط العربي هو الموسيقى البصرية". "

(مقطع من نص لياسر بدرالدين، "أنا و الخط العربي").

ولد ياسر بدر الدين في عام 1942 في النبطية ، وهي مدينة من جبل عامل، جنوب لبنان. بدأ بكتابة الشعر التقليدي بتشجيع من قبل والده، وكانت عنده رغبة شديدة لإتقان الخط العربي وتطويره. قبل الرابعة عشر، من عمره بدأ بكتابة اللوحات الإعلانية للمحلات التجارية في النبطية، وكان ملفتاً للنظر بما يقوم به من عمل متقن مميزعن غيره، تنامت شهرته، و كثر إرتياداه لشراء مسحوق "البودرة الصينية" من متجر "أمين قميحة" بخمسة غروش، ليحصل على حنجور من الحبرالأسود الصيني (المذوب بالماء)، وبيد رشيقة كان "يقط" قصبات الغزار المتعددة المقاسات، فكتابة اللوحات الإعلانية ولافتات الشعارات السياسية ليست سوى مرحلة ممارسة وتدريب وتعامل بتوافق مع الألوان والخط، البراعة تكون في الخط بالحبر الصيني الأسود على صفحة بيضاء.

آل بدرالدين السادة، من عائلات النبطية الكريمة، طيبة القلب شعارهم، والوفاء نبراسهم، والحقيقة قولهم، الأدب والفن والثقافة وشغف المعرفة عندهم توارث متحدر من أسلافهم.

ياسر بعد مراحل دراسته الإبتدائية والتكميلية في النبطية، تابع دراسته في بيروت وحاز على إجازة في القانون والحقوق، من جامعة بيروت العربية، وتسلم بعدها مهام رئيس دائرة في مجلس النواب اللبناني.

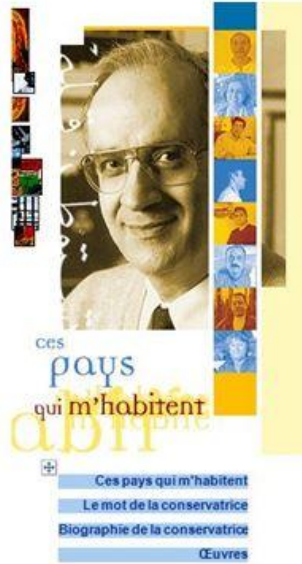
النبطية تكون اينما حل ياسر بدرالدين، ومن حوله شلة أخوان الصفا، منذ ريعان فتوته كان لولب النشاط الدائم، ينظم رحلات في فصل الصيف إلى المناطق السياحية في ربوع لبنان، بين شفتيه الناي يشدو حناناً، برفقة عود "علي زين الدين" واكورديون عفيف الصيداوي، و"بوسطة" رشيد حمزة المقدم ونبع الصفا شهود على ذلك، ياسر مخضرم النبطية بإمتياز على تواصل مع أجيالها، ، فتراه ينصت للحاج عبد الرضا بيطار يرندح بردياته، ويسعى بعد منتصف الليل قاصداً يوسف صدقة لتثليث "قُوَيلة" لم ينفع في تثليثها إلهام هدير "بابور الكاز"وطنينه في غرفة الطابق السفلي في " قصر زعتر"، والعلم عند الله فهو ليس بموضع

"شك ميبر" في علوم الطبيعة وهطول المطر، واقتنعت بذلك "يسرا" لصالحها وصالح عواضة.

في تلك الغرفة كان المنتدى وأجمل الذكريات فيها احتسى الشاي "نزار قباني" وفيها كانت العشرة الطيبة وعلى رأسها عبد الكريم أبو علي شمس الدين، وفيها سرح خيال زعل العاشق الولهان للون والجمال، وعلى الدرب سار السيد علي حسن حمود بدر الدين.

ياسرٌ رابطة العقد في الزمن الجميل، ياسرٌ هادىء الطباع مثال يحتذى به، ياسرٌ صديق الجميع، ياسرٌ شعار وعنوان للأخوة والمحبة







Calligraphie, style Kūfi moderne libre, «Gloire à Dieu», 1997
Encre de Chine sur carton blanc
Prêt de l'artiste
(Photo : Harry Foster © Société du Musée canadien des civilisations)

«La calligraphie est comme tout autre art; vous ne pouvez pas la maîtriser ni la soumettre ni la dresser comme on dresse un cheval ou une bête sauvage. En fait, c'est le poème qui vous écrit, ce n'est pas vous qui l'écrivez. La belle musique, c'est elle qui vous séduit et vous berce. Il en est de même pour la belle calligraphie : c'est elle qui courtise votre plume et s'introduit par ses sinuosités pendant vos moments d'inspiration et de création. [...]

Le Dr Dahech, mon maître, disait : "la calligraphie est une musique visuelle."»

بـــــــــلاد استوطنتـــــــــني





الدكتور مصطفى علي بدر الدين

من مواليد النبطية عام 1952، فترة دراسته حتى المرحلة الثانوية كانت في لبنان، سافر بعدها ملتحقاً بكلية الطب في Montpellier جنوبي فرنسا ومنها تخرج في عام 1981 طبيباً وتابع تخصصه في أمراض القلب، وبعدها تسلم عيادة والده المغفور له النطاسي والأديب اللامع الدكتور علي بدرالدين، الدكتور مصطفى سار على خطى والده وتابع مسيرته بإمتياز وبفضل ذلك ترسخت، (وبقي المجتمع النبطاني وجواره) بأعلى مستويات المحبة والوفاء للسلف و الخلف، الدكتور مصطفي بوداعة تصرفاته وطباعه الإنسانية، ما زال يحمل نفس أبيه بين جنبيه، المحبة والوفاء والإخلاص تركيبة ثلاثية لا تأتي من عدم بل هي حتماً نابعة من حسن التصرف والعرفان بالجميل.

هادىء الطباع انيس المعشر، خلوق محب ومحبوب، همة عالية وكرم نفس بشهامة وعزم، نذر نفسه كما والده لخدمة مجتمعه وبيئته، تلقفت النبطية بأسرها إعلان ترشحه لمركز رئاسة بلديتها في عام 1998 ومن حي السرايا اعلنت الوفاء، الإنتخابات البلدية قرارها محلي ولم يُخذل في ذلك الدكتور مصطفى، ولكن القرار المناطقي لم يتجاوب مع ترشحه للمقعد النيابي في عام 1992 وعام 1996، فالقرارفي ذلك محاصصة وتبعية بإمتياز للمحسوبيات السياسية المهيمنة كما في سائر المناطق اللبنانية، وبالرغم من ذلك كان الدكتور مصطفى ينال أعلى نسبة من المقترعين في بلدة النبطية، وبهذا عبرت النبطية عن إختيارها في عام 1998 ولغاية 2010، فترة ولاية دورتين لبلدية النبطية، وبقيت العيادة مشرعة الأبواب على نمط مماثل قديم العهد كما كان عليه الدكتور علي.

المعطيات تغيرت بعد الإجتياح والإحتلال والإنسحاب والتحرير، حيث تبدلت المعادلة السياسية، لملائمة الوضع الذي يعيشه جنوب لبنان بل لربما لبنان بأسره.

الدكتور مصطفى طموح بعقلانية وتدبر ونزعة وطنية صادقة.

المقعد النيابي ليس بهدف للتصدر والوجاهة، لأن الدكتورعلي بدرالدين قالها من قبل " كرامة بلا نيابة خير من نيابة بلا كرامة ". الدكتور مصطفى لا يرتضي لنفسه سوى هذا الشعار. والعقيدة الإنسانية المتواجدة بقيت على ما هي عليه من عطاء وتطوع في المجالات الإجتماعية الخدماتية، لربما قال قائل بأن الدكتور مصطفى شغله الشاغل المراكز، لا ثم لا! شغله الشاغل خدمة أهله أبناء مجتمعه، والدليل بينته واضحة! فهل تقاعس الدكتور مصطفي في يوم ما (مهما كانت الظروف ومعطياتها) وتغيب عن العيادة وخدمة من يقوم بطابتهم على طريقته المعهودة المتوارثة، وهل اقفلت العيادة بوجه أحد من النبطية أو غيرها، هل تغيرت المعاملة؟ هنا الجواب وليس السؤال.

الدكتور مصطفى افتخر بصداقته ومساره، ولست في موقع الدفاع أو دحض "القيل والقال"، عجيبة غريبة تلك الفنعات الظالمة، وحتى لو اعفيت مدرسة الراهبات من دفع مستحقات البلدية، أما كفانا ما حل بأهلنا في حي الميدان وأين هم الذين يتبجحون بالمساندة والدعم لإبقاء العيش المشترك، مدرسة الراهبات ومدرسة الأمركان ومدارس المقاصد والمدارس الرسمية، ركن أساسي من أركان العيش المشترك، جرس كنيسة النبطية سيبقى يقرع وليسمع طنينه مع صوت الآذان، قلتها وسأقولها: لا تكتمل عندي متعة الإقامة في النبطية إلا بتواجد سهيل وسامي شاهين وغيرهم من رفاق طفولتي بين قاطنيها، وهل هناك من لا يخجل من نفسه عندما يوارى الثرى المربي سميح شاهين والعلامة اسكندر أرقش وآل الغفري وآل رحال والمربي كريم السمرا، خارج تراب النبطية، سيقال قمنا بتكريمهم بخطب وكلمات وتسمية التكميلية، ليتكم استبدلتم تلك التكريمات ببلاطة حفرت عليها الأسماء.

سيدي سماحة العلامة الشيخ عبد الحسين بن جعفر الصادق، بوركت بما تقوم به من رعاية لمناسبات تجمع بين الأخوة في النبطية والجوار.

فلنخرج جميعاً من "القيل والقال" وما هو تجني يقال، العمل الإنساني والإجتماعي لا تكسر مجاذيفه بتهم تهكم باطلة!، نأسف للرسن بعد سرقة الجمل بما حمل؟.

(لابد من التوضيح بأن ابناء الدكتور مصطفى، كانوا في الليسية الفرنسية ولم يكونوا في حينها في مدرسة الراهبات)؟.

مصطفى بدر الدين من اشد الحريصين على وحدة العيش بكرامة لجميع شرائح المجتمع، لمساته في كل موقع إجتماعي لها هدف إنساني وأخلاقي، على هذه المبادىء نشأ وأحسن التدبير والتصرف، تراه في مقدمة جمعيات المجتمع المدني، نعم هو يسعى لخدمة أهله ومجتمعه ولا يستجدي حمداً ولا مركزاً، اندفاعه ونشاطه وهمته العالية ليس لهم مآرب وأبعاد مواربة، ومن الطبيعي فكل من كانت لديه هذه النزعة الإنسانية ويحظى بالمحبة والتقدير له كامل الحق بأن يكون في موقع يوازي ما هو عليه، ليس في سبيل المقارنة فليرجع كل منا إلى وقفة تأمل وحكمة ضمير، الرجل مقدام وشجاع ويتمتع بجراءة معلنة وصراحة تامة فمن حقه علينا أن يكون في سدة مراكز رسمية وفي مواقع القرار الرسمي.

وما ذلك بحكر خاص حصري بالدكتور مصطفى، ففي النبطية أخوة وأحباء من الجنسيين يتمتعون بأسمى المواصفات التي تخولهم تبوأ المراكز الإجتماعية وإدارة شؤون البلدة وتمثيلها في المحافل الرسمية، منهم من يتقدم للمنافسة مبتعداً عن التنازع والتبعية للمحادل السياسية وسلطة الأمر الواقع، ومنهم من يلوذ بالصمت وهذا شأنه و صاحب القرار فيما يراه مناسباً.

اللوم يقع على التبعيات العمياء ومركزية القرار دون الإقرار بمقدرة الآخرين ومحبة الناس لهم. فماذا ينقص من مكانة الدكتور مصطفي، اللياقة والتصرف؟ التواضع والتآخي؟ العلم والمعرفة؟ سوابق خدماته الإنسانية المستمرة التي يعرفها القاصي والداني؟.. وكذلك عند غيره من أمثاله، فليترك المجتمع لحرية إختيار ممثليه!.

عزيزي الدكتور مصطفي، تجولت بين مقتطفات البحث عن مسارك الإجتماعي وتواجدك في صلب الحراك الإنساني، استوقفتني مواقف مشرفة، ومناسبات التكريم المتعددة التي تليق بمكانتك، وما لفت نظري بصورة خاصة بأنها تجاوزت حدود منطقة النبطية وبالأحرى حدود الوطن اللبناني وبأنك تعتبرها تقدير وتكريم من خلال شخصك الكريم إلى مجتمع انت منه ولا تحتكرها لنفسك.

لله در نبل تواضعك وصفاء سريرتك ونقاء محبتك وإخلاصك لأهلك ومحبيك.

تواجدك في هذا الكم من الجمعيات والمنظمات الإنسانية المحلية والخارجية ليس سوى تقدير لما أنت عليه من همة ونشاط ونضال وخصال حميدة.

تواجدك في العديد من منظمات الأونيسكو الإجتماعية والإنسانية قديم العهد (1997)، ومشاركتك في العديد من النشاطات في التجمعات الإنسانية العربية، تستشار ويستفاد من تجاربك ومعرفتك ومقدرتك، ودعمك ومساهماتك في جمعيات تهتم بالشؤون التربوية والثقافية، وتتواجد بين الأعضاء المؤسسين لجمعيات مهتمة بشؤون المرأة وتقدير مكانتها في المجتمع، وتساهم بفعالية في تأسيس خلية الإسعاف الأولي وخدمة الطوارىء كطبيب ومدبر وناشط، ومن عصب المساهمين في جمعيات مكافحة الإدمان على المخدرات وتوعية النشىء الصاعد ومواكبته للوصول إلى مستقبل أفضل، بالتكاتف والتعاون مع اترابك من أمثالك، وإنضمامك لجمعية المقاصد الخيرية في النبطية التي كان والدك رحمه الله من أركان تكوينة بدايتها، ومعرفتي الشخصية بما كنت تحمله من أفكار و تصاميم لتحسين البنى التحتية في النبطية ومعالجة المشاكل البيئة بالتعاون مع بلديات الجوار تلك أمور كانت وما زالت في صميم وجدانك وتسعى لتنفيذها بما تيسر من امكانيات.

أخي وعزيزي الدكتور مصطفي تكلمت عاطفتي ومحبتي لك بما انت عليه، ولم أقدر على لجمها لأنك اهلاً لها، ولا يليق بك سوى نثر بتلات الورود على وسامة محياك ونثر أريج عطر مشابه لما كان يتعطر به الدكتور علي من صنع يديه.





في زيارة خاطفة إلى النبطية لم تتجاوز اليومين في نهاية شهر آذار 2015 ،



من يمين الصورة الأخ الحبيب الدكتور مصطفى، والحسب والعشيرالحبيب الأخ حسن رشيد نصار
ولقاء بعد طول فراق مع الأخ العزيز الدكتور كمـال جابر
اتقدم بجزيل الشكر لأبو الهمم الأخ العزيزعلي مزرعاني

نجـــوى بدرالدين زيـــدان

تقول نجوى:

(الاسم نجوى علي بدرالدين، مواليد النبطية بتاريخ باقي من العمر غربة.
تعلمت الابتدائية في مدرسة الراهبات الانطونيات-النبطية، ثم ليسية عبد القادر بيروت، ودرست الهندسة الداخلية في الجامعه اللبنانية

Université des beaux arts Libanaise

تخرجت سنة ١٩٩٠، وتزوجت سنة ١٩٩٠، وهاجرت الى المانيا في اواخر ١٩٩٠، وكانت هذه السنة حاسمة في تغيير مجرى حياتي وانتقالي من مرحلة لأخرى. متزوجة من المهندس رمضان زيدان، وعندي ولدان نور وهادي، وما زلت مقيمة في المهجر وشعاري: اكتب كي لا اشعر بالظمأ...)

الغربة سبر خفايا كنوز مشاعر نجوى، تعيش الحنين وترتوي منه بالكتابة، تتألم من فراق الأهل والأحبة، لكنها تبلسم الألم بنفحات كلمات مفعمة بالمحبة، الفنانة مهندسة الديكور وسبك كلمات المشاعر، تسير على خطى" بودلير" الشاعر الفرنسي الذي ترجم الألم بنثر الكلمات، بإبتداع وابداع مدفوعاً بقوة زخم خفية تستوعب العديد من متناقضات الحياة، كان غريباً في بلده والنجوى تسكن بلدتها في غربتها بصياغة نصوص مواويل مشاعرعاطفة وحنين. ويحلو لها ان تغوص في أحضان الذكرى، فلا عجب من ذلك، لأن النجوي ابنة من كان يحب الحياة ويعشق بلدته النبطية ومن حوله براعم ورود تتفتح على محبة الحياة ومحبته، من حقها أن تبقى وفية ومن حقها أن لا تشعر بالظمأ ولذا تكتب الروائع العذبة، تبوح بواقع تعيشه اينما كانت تقيم، جدران إقامتها اينما حلت رحبة المدى وليست بكهف خانق. النجوى لا تعيش غربتين، مقيمة بداخل شخصيتها بكامل رونقها، ينتابها حنين الوفاء والإخلاص والمودة، تبرر تغربها وليس غربتها الداكنة برغم ألم البعاد الذي يستنهض مقدرة الموهبة عندها لتكون طاقةً تدفعها لطرح ثمار العطاء، وعلى نهج بودلير وماقال: " لكَمْ كنت تسعدُني أيها الليلُ بنجومُك التي يتكلم ضياؤها لغةً مفهومة "، وها هي النجوى تجد المسارب لألم تغربها عبر كلمات شعر تتجول حيث تريد بلا جواز سفر، محبة وطنها، طقوس عبادة تتعبد بها حيث تشاء. تنشد التحرر وتعشق الحرية ولا تقع في قهر الإنتظار، خُلقت للحياة، وبالشعر تُبرز تعابيرعزيمة الوجود. عازفة قيثارة "بدرالدينية" النغم ينساب بطيبةِ خَلقٍ وخُلُقْ، حنينها وفاء ومحبة، ووجدها إخلاص وشهامة بأناقة حضور رونقها المبهر، تنساب عندها كلمات الحنين كخرير ساقية تتهادى في المقلب المواجه للنبطية في "سهول الميذنة"، ويرتوي المتلقي من عذب ماء "عين قبيس". تعابير كلمات النجوى الساحرة، يدرك مفهومها مَنْ اِرتَقى سمواً بثقافته وانفتاح تفكيره ومعرفته و بلغ سن الرشد.

" هي الصدفة ليس إلا!"

تقول النجوى: هذه الأبيات كتبتها في ٢٠١٤، يتخللها نفس عنوان الكتاب!!!!.

صـــوتي

"زرعٌ أخرج شطـــأه"



العابر خمائل الصهيل
يشيد الصدى
في تعاريج الخطى
كزرعٍ أخرجَ شطأهُ
يأخذ المسافة
بمقياس
شوق قدّرَ غورَهُ
يطّوع الوقت
بديباجة تغويني
نهجها يلّج
الفردوس في هويتي
من حينٍ الى حينِ

...نحوى بدرالدين...

إجتـــاحني البعـــد....

بقدر معاكسة الغروب
لـشِمسٍ
فاض بها الشوق
لملاقاة القمر
فلم أعد أجيد
حياكة الأنتظار
وغزل لقاء لإثارة الليل
بثوب السمر

...نجوى بدرالدين...



اللوحة من رسم الفنان زعل سلـم

جزء من قصيدتـي

لن اغويك بفاكهة
ولكن سأكتفي
بإضافة بعض الحروف
كي تسعك الابجدية
وأحل روابط لغةٍ لا تعاقب فيؤها
لفظت ذات لمة نزق الآه ظلاً
بايع ربان الشغف عشق المقامات هدية
حيث الوصل ولهاً
نردده على ربوات الضوء رطباً ندياً
... فإن لم
تشتهِ الشجرة طاعة ...
فكلك يهمس لي
لأعشقنك وأطعمنك بيدي
عرجون القوافي قصيدة تهوي بنا
على أرض الصبابة ونبقى سويــاً
.....نجوى بدرالدين.....



اللوحة من رسم الأستاذ وجيه نحلة

فوق أروقة العشق

سقف للمشاعر
لا تطاله يدي
تشفياً بالوقت
سوف احاجج الروح
واتسلل
من شقوق المتاهة
احضرني من مكامني
وأمنحني صك الخروج
من باب الأسئلة
ليتوجني
العطر أنثى الهوى
دون ان تتغير ملامحي
ليس الا
كل ما في الامر اشتاقني

...نجوى بدرالدين...



اللوحة من رسم الفنانة ديانا زين الدين

تــــروق لـــــــي


اللوحة من رسم الدكتور عادل قديح

حين تجيد العبث بالكلمات
وتخلق من اللغة رنة
يليها لحن من الآهات
وأمل بأمنياته غنى
قد أخبرتني يوماً بالكثير
وهمست بأذني غزل
وفاضت الأحرف عبير
قوافي أبياتها قبل
يا من بالشوق أعتصر
.وبكلام الحب أنتصر...
لا تأمل أن تقيم في قلبي ..
فعشقك في قصيدة أنحسر
....نجوى بدرالدين....

أحِبـــــك وبعـــــد


اللوحة من رسم الفنانة ديانا زين الدين

ألحب يا سيدي
أن أذوب هوى
حيث قلبك أهداني أنوثة
تلوّن حمرة الشفق
على شفاه السماء
ترسم الشوق على امتداد
الظل في عروق الأفق
تستدرج أنفاسك رحيق جنون
يدغده الهواء
تشّرع العشق في تلاوة الشغف
صلاة كل صباح ومساء
وأنا العاشقة أراني وجهك
في مرايا الماء
تدركني لهفة تقضم الخطايا
بين كل لقاء ولقاء
...نجوى بدرالدين...



ذاك آل عويشـــق

المتمرس.على صهوة العشق
لفظ لجامه.
بعدما استوى فارساً
امتهن الصهيل
على نبض خافتٍ
بين ركام مشاعرٍ
رمت بي.
خلف حدود الرحيل
وأنا ما بين جياد الفراق
وصهيل الانتظار
مهرة الشوق اليانعة.
خطواتها طوق
في عنق اللقاء
لوقع خيوله أميل

.... نجوى بدرالدين.....

اللوحة من رسم الفنانة ديانا زين الدين

**** لَفظَ لِجَامَه : إنصرف عن حاجته مجهودًا من الإعياءِ (معجم اللغة)****



السيدة نجوى(السَّيد علي) بدرالدين زيـدان

ابراهيـــم فـــــرّان

يـتـراءى للنـاس مـنـه مُحـــــــــــيّا مُشـرقٌ وهـو فـي لظًـى وسعــــير

(وكأني به عندما قال هذا البيت من الشعر في وصف معبد باخوس البعلبكي يتحدث عن نفسه)؟.

ليتني ابتعدت وتحاشيت الكتابة عن قدوتي وقريبي وحسبي ونسبي، كنت طفلاً حين شملني عطفه ، بفضله دخلت صرح "أم المدارس" قبل بلوغي السن القانونية المعتمدة في حينها. وَضعتُ نفسي في مأزق، أبحث دون جدوى عن سيرة رجل تبعثرت نفائسه، واختفت!. لكن إثرها كالوشم اينما حل في حياته خارج وطنه، وكأنها الفصول الأربعة، لكل فصل منها روعته، في دارة العم حيدر ترعرع ابنه البكر، دارة لا يفصل بينها وبين عرين الشيخ أحمد رضا سوى بيدر البلدة، تنقل كغيره (من ابناء رعيله من مواليد عام 1920) من كُتابٍ إلى غيره، نهل المعرفة من هنا وهناك، في حينها كان لبنان في بداية مرحلة حاسمة من تاريخه "نشؤ دولة لبنان الكبير"، بعد فترة كفاح ونضال شارك فيها الشيخين (الشيخ أحمد رضا وصنوه الشيخ سليمان ضاهر) "مقارعة الحكم العثماني والتصدي للإقطاع السياسي السائد في منطقة جبل عامل وغيرها من بقية البقاع اللبنانية".

(ومضة توقف حول تسمية الإقطاع وتعريفه الفيودالية: تنظيم اقتصادي واجتماعي وسياسي ظهر بأوربا خلال العصور الوسطى وتميز باختفاء مفهوم الدولة والمواطنة وانتشار مجموعة من التقاليد والأعراف وأساليب العيش التي حكمت العلاقات بين السيد الإقطاعي والأقنان المرتبطين بالأرض. هي طبقة كبار ملاكي الأراضي، ارتبط الفلاحون بالعمل في أراضي النبلاء وكبار الملاكين ضمن أعمال القنانة (العبودية) تطورت لاحقا بأعمال سخرة جماعية لكل من يسكن من الفلاحين ضمن إطار ممتلكات هذا الإقطاعي أو ذاك، يلتزم الفلاح بالدفاع عن المالك الذي يعيش الفلاح ضمن ممتلكاته فضلا عن التزامه بضريبة سنوية تكاد تجهز على كل ماينتجه الفلاحون طوال العام، شكل هروب الفلاحين المتزايد من القرى إلى المدن بؤر جديدة من العمال وتحالفت البرجوازية في بداياتها عندما كانت صغيرة مع العمال ضد الإقطاع، سرعان ما إنقلبت البرجوازية على مؤيديها لتظهر بشكلها الحديث من أرباب عمل وملاكي مصانع عملت على تشغيل الأطفال والنساء بشكل مكثف كأيدي عاملة رخيصة، ولكن الإقطاع في جبل عامل كان سياسي بإمتياز، تزعم بزعامة فارغة المضمون "تسلط" واستقواء بقوى خارجية مهيمنة، إقطاع يستند على عشوائية المصالح الشخصية، إحتكار للقرار بالعنف والمراوغة والخذلان ليصاب المجتمع باليأس، ويتسكع صاحب الحق على ابواب الزعامات لينال مصدر قوته من أجر متواضع لوظيفة في الجهاز الإداري للدولة، (حاجب ، عامل تنظيفات وغيرها من امثالها)

وللإمساك بزمام الأمور، ندرت في جبل عامل المدارس المنهجية وبقيت بعض المدارس الدينية، شهادة السرتفيكا هي الحد الأقصى المتاح الوصول إليه، ولكن أهالي جبل عامل كانوا وما زالوا فالمعرفة عندهم رغبة فطرية، قامت عائلات كثيرة برهن وبيع ممتلكاتها المتواضعة لتستثمر ما تحصل عليه من ريع لتعليم ابنائها، وعانت من شتى وسائل الحرمان بالصبر والجلد، وفي المقابل بسط الإقطاع السياسي سلطته بالتعاون مع رجال الدين، وانهالت "الفتاوي"، راتب الوظيفة مال مُحرًم، العلوم الحديثة بداية فساد؟، إستشارة الشيخ والبيك في شتى الأمور واجبة، وحذاري لمن يخالف ذلك، ومن المتعارف عليه بأن جميع بقاع جبل عامل لا تشوبها شائبة بالإلتزام الجدي بالشعائر الدينية إلى أي طائفة ينتمي أهاليها، الخنوع والتبعية، كانت مخالفتها النعت بالإلحاد والتمرد، والتصدي لذلك كان في حينها من صلب منهجية الشيخيين (رضا وضاهر).
منذ نعومة أظافره كان ابراهيم حيدر فران يتردد إلى مجلس قدوته الشيخ أحمد رضا العاملي، أينعت عند الفتى الأغر في مكنون تفكيره حركة التحرر من هذا الجهل المفعم، والعم حيدر لم يهادن، باع العديد من جِماله وممتلكاته، بعد نيل ابنه البكر شهادة السرتفيكا، وتأمن بذلك إنظمام اليانع بفكره وما يحمله من تعاليم مرتكزة على هداية الجار العلامة، والتحق بمدرسة "حوض الولاية" في بيروت، ليكمل تحصيله العلمي في المرحلة التكميلية، سنوات مرهقة مضنية على العم حيدر، والطامح الأغر يدرك تلك المعاناة، الدخول إلى دار المعلمين في بيروت كان مقصده ومنحة مالية متواضعة يتلقاها تخفف العبء الذي يتحمله الوالد، وبعد تخرجه من دار المعلمين، أتت مرحلة الخدمة في جرود الهرمل النائية بقرية اسمها (القاع)، فترة الخدمة الصعبة من ناحية المعيشة وتحمل المسؤوليات، (في غرفة واحدة كان يقوم بتدريس خليط طلابه من مستويات متفاوتة)، وبعدها تم نقله إلى النبطية إلى "أم المدارس" وكان في استقباله المربي عبد اللطيف فياض، القواسم المشتركة فيما بينهما كثيرة، إلى جانب الجدية والحزم كانت تختمر في مسار تفكيرهما تعاليم الشخيين، المربي الجليل عبد اللطيف فياض ظابط سابق في الجيش العثماني، ومن المقربين إلى الشيخين، والإخلاص في العمل من شعاراته ومزاياه، فوجد في قرينه ما يشابه ذلك، عشر سنوات قضاها الأستاذ ابراهيم فران تحت إشراف المربي الكبير الأستاذ عبد اللطيف فياض، الذي تم انتخابه رئيساً لبلدية النبطية، ترك إدارة أم المدارس وتسلم هموم البلدة بكاملها و تعهد الأستاذ ابراهيم فران بتكملة مساره في "أم المدارس" بعد تعيينه مديراً لها، وبعد فترة قصيرة تسلم من يقوم بتعليم ولده "الكامل" منصب وزارة التربية، قصده الجليل الحاج اسعد مهنا، لطلب منحة دراسية خارج لبنان من المنح التي تخصصها الدولة الفرنسية لعدد محدد من الطلاب في لبنان لا ينالها إلا كل ذو حظ عظيم،

فكان الجواب ولماذا محمد مهنا يا حاج اسعد، ألا يكفي جبل عامل ما يناله ابني كامل من تحصيل علمي!!. وذهب قوله يتردد لربما ليومنا هذا، وحدث بعدها ما حدث وألقى الشيخ أحمد رضا خطبته والقى قصيدته الشهيرة وكان ابراهيم فران عريف المناسبة، انتهى الحفل وعاد موكب الشيخ أحمد إلى النبطية وكان في استقباله التكريم الإقطاعي، وتدحرجت عمامته وفج رأسه بحجر، نقل إلى منزله مغمياً عليه بعد إصابته، وتراكمت لوعته بفقدان ولده الدكتور محمدعلي، وهن جسم الشيخ، وكأني بالشريف الرضي يتوجه إليه بقوله:

فاذهب فلا بقي الزمان وقد هوى   بكَ صَرْفُهُ وَقضَى عَلَيكَ قَضَاؤهُ

وما هي سوى ايام قليلة، تسلم ابراهيم حيدر فران قرار نقله إلى قرية قرب الهرمل والحدود السورية، قرية نائية "حَمَّارْه" (تبدلت تسميتها وأصبحت المنارة) عبثاً حاول يوسف بك الزين إبطال قرار المبادلة مابين أم المدارس وإدارتها وغرفة سقفها من ببير القش في "حماره"، وما توصل اليه يوسف بك الزين هو تغيير الإنتقال إلى بلدة "ميس الجبل" ، هيهات ثم هيهات! أن يرضى من قال:

عزة النفس أين تبدو وهل يبقى   لدينا منها سوى الأشلاء

ليس التهرب من المسؤولية ولا التخاذل والتهاون بالواجب، ولكنها خيبة الأمل من تصرفات انتقامية واستغلال موقع في السلطة للتسلط، ويمم (ابو تمام عصره) وجهه نحو شاطىء العاج في افريقيا واستقر في ابيدجان، فكان فيها المقصد ومنزله المنتدي لجميع المغتربيين اللبنانيين فيها، التفوا حوله، وصار المقرب المحبوب من قبل رئيس الدولة (اوفية بوانيه) انيسه وجليسه ومحاوره، وابو تمام يطمح إلى ما هو اسمى متابعة المعرفة! فالتحق بجامعة ابيدجان وحاز شهادة "دراسات معمقة عليا في التاريخ"، وعلى مضض بعدها استجاب لرغبة عادل بك عسيران وعاد إلى النبطية في عام 1970 ليتسلم إدارة المدرسة الزراعية الأولى في جبل عامل، و استعرت الحرب البشعة واقفلت المدارس، وكان في حينها الوضع الأمني في النبطية تشوبه الشوائب، فتوجه ابو تمام في نهاية عام 1976 إلى عاصمة الغابون ليبرفيل، هنا كانت العلاقة الوطيدة ، كنت بقربه انهل من خبرته استفيد من معرفته استمع إلى ماضي النبطية بتفاصيله الدقيقة التي يحملها في صميم فؤاده، أول ما قام به في الغابون كان تأسيس الجالية اللبنانية وسعى لتوثيق الصلات بين مغتربيها واجهزة الدولة فيها، وتسلم بعدها بفترة قصيرة تعليم مادة التاريخ في معهد المعلمين العالي، كنت أمين سره في الجالية لفترة قاربت العشر سنوات، وكان يجمعنا لقاء اسبوعي موعد جلسات الهيئة الإدارية للجالية التي كان من النادر إنعقادها لعدم إكتمال النصاب، ونقضي تلك الليلة في تجوال بين أحياء النبطية، ولم يتبقى من دفتر أمانة السر سوى الغلاف حيث انتزعت اوارقه لأدون عليها ما استطيع بما كان يحدث به قدوتي ونسيبي وقريبي

الأستاذ المربي الجليل إبراهيم حيدر فران، لأن حرصه الشديد على ممتلكاته الخاصة وما كان لديه "اسرار استراتيجية" لم أطلع عليها ولم يعهد لي منها بشي فكان يقول إن شئت قم بنفسك تدوين ما تسمعه واسمح لك به.
منك سيدي اتوجه اليك:
والمثيرين في الوجود على الظلم أعـاصير ثــورة الكبــرياء



أم المدارس عام 1949



في منزله بعد تسلمه في وزارة الخارجية وسام الشرف و التقدير
ويظهر بالصورة على يساره السيد ابوعلي أيوب وابنه علي وبجانبه أديب رشيد جابر وعلى اليمين يظهر أحمد حجعلي ومحمد صالح عواضة وفي الوسط السيدة أم تمام ومدير المراسم في وزارة الخارجية

السيدة سلمى علي أحمد إبراهيم

قيل ويقال: لولا المربي ما عرفت ربي !، السيدة سلمى، مربية أجيال لفترة تجاوزت عشرات السنوات، وتجاوزت هي مهمة ما تكلفت به، وتميزت بخصوصية شخصيتها وتضحياتها وتكاتفت مع نظيراتها في تربية المعرفة لشابات من بلدتي، كان لمعظمهن شأن رفيع المستوى في المجتمع، لن اتنكر لتربيتهن في بيوتهن والبيئة الحاضنة لهن من الأهل، وما يتمتعن به من موهبة فطرية، ولكن المعلم في المدرسة بشكل عام يقوم بإضافة مميزة على قدر لا يستهان به في مسار المعرفة والثقافة.

المعلم المربي (لافرق بين الجنسين من ذكر وأنثى)، ركيزة من ركائز تكوين الشخصية الفردية لطلابه.

من الضمير المهني للمعلم وخلفيته الثقافية ومستوى المعرفة لديه تنصهر شخصية الطالب في بوطقة المعرفة، وتتنوع توجاهته المستقبلية في شتى مجالات المعرفة والثقافة، وفي كل مرحلة من مراحل مسار طالب العلم، يظهر التأثر بشخصية المعلم ومقدرته التي تنعكس عليه كإنعكاس الضوء في المرآة.

ومما يستوجب التنويه إليه بجدية تفكير وتصور لمعطيات المرحلة والإمكانيات المتاحة (المادية والمعنوية)، في حينها، أمام المرأة بصورة عامة وبنظرة مميزة للمرأة التي كانت لديها الرغبة في التحصيل العلمي، صعوبة مسار وعرة المسالك في مجتمع متفاوت المفهوم مابين التقيد بعادات وتقاليد وبين الإنفتاح نحو المعرفة ضمن إطار محدود تتحكم بمساحته تأثرات ومكابح متعددة الجوانب، والمرأة في وسط تلك المعمعة.

سلوى علي أحمد (المشهورة بإسم سلمى)، صبية من صبايا النبطية، سنحت لها الفرص بأن تكون في عداد طلاب المدرسة الإنجيلية (مدرسة الأميركان)، وكانت في تلك الفترة "مس ولسن" مديرة المدرسة ، السيدة "ولسن" كان لها دور فاعل ومهم في نهضة النبطية الثقافية،

حصلت (سلوى أو سلمى) من ذلك الصرح على الشهادة الإبتدائية (السرتفيكا)، في فترة ما قبل الخمسينات من القرن الماضي، والنبطية في حينها كانت في شح ونقص بعدد مدارسها الرسمية والخاصة، وبعض "الكراريس" الدينية لتعلم القراءة "وفك الخط" وحفظ تلاوة الكتاب الكريم، (والكراريس في متن اللغة جمع كراس وهو جزء من الكتاب)، ومن أشهرها كراسة الشيخ علي صباح وكراسة الشيخ سعيد صباح.

الحصول في تلك الفترة على شهادة "السرتفيكا" أمر مهم، ومفتاح مجالات التوظيف والعمل ومنها التعليم والتدريس، وفي حينها كانت من أرفع مراتب التحصيل العلمي في النبطية، والدراسة التكميلية والثانوية الرسمية كانت في

صيدا وبيروت وطرابلس، والجامعات الرسمية كانت في بيروت فقط. وفي بعض البلدات المجاورة للنبطية، حيث الإرساليات الفرنسية والإنكيزية والأميريكة كانت تنتشر مدارسها الخاصة في مناطق متعددة من بقاع الوطن اللبناني، على سبيل المثال وليس الحصر: في مرجعيون و دير مشموشة و بيروت وصيدا وجونية وطرابلس، (القلبين الأقدسين، والحكمة واليسوعية والهاكازيان، والمدارس الأميريكيية الإنجيلية)، وفي بعض المدارس منها تتراوح الدراسة فيها لتصل إلى الدراسة التكميلية والثانوية والجامعية، الطموحة سلمى علي أحمد كان من نصيبها حيث انعم الله عليها بشخصية مميزة وبرغبة قوية للمزيد من المعرفة، فهي من عائلة كريمة حريصة محافظة على مسارها الثقافي، وتحترم التقاليد والعادات المتعارف عليها في المجتمع العاملي، والخروج من النبطية حتى عند الراشدين في العمر تكون في أغلب الأحيان للضرورة وتستدعي مرافقة وصعوبة في التنقل، وعند صغار السن لا تكون إلا بمواكبة الأهل أوغيرهم من البالغين، وعلى هذا كانت تسير الأمور عند الذكور، فكيف تكون عليه في تنقل الإناث وخاصة الصبايا في مقتبل العمر؟، معضلة يضاف إليها تكاليف الدراسة والإقامة وصعوبة التنقل، شابة في ريعان صباها وعائلة حريصة منفتحة على مقدار لائق من الوعي والإدراك لكافة العوائق، وجاء القرار بإرسال "السلماء" إلى بلدة مرجعيون لتلتحق بمدرسة " راهبات القلبين الأقدسين " التكميلية.

يجول بخاطري ما كانت تتكبده " سلمى علي أحمد " وعائلتها، طيلة فترة الدراسة في مرجعيون التي تتوجت بحصولها على الشهادة التكميلية "البريفيه"، وعادت إلى النبطية وتم تعينها في سلك التعليم الرسمي، في المدرسة الوحيدة للإناث في النبطية من أواخر العام الدراسي سنة 1952م. وتكلفت بتدريس صف "السرتفيكا" خاتمة مراحل التعليم لتلك المدرسة في حينها.

أعرفها!، وكنت من طلاب شقيقها المربي الفاضل الأستاذ محمد علي أحمد في أم المدارس.

منتصبة القامة سماتها الرصانة والوقار، كتلة من العاطفة المجبولة بحسن الخُلق والخلق، تخالها في صمت وتكتم، لكنها قديرة مقتدرة وذات نظرة ثاقبة، حركة دائمة بوقار وهيبة، معطاءة سخية لا تبخل بما عندها من معرفة، لائقة في تعاملها مع الآخرين، تواجدها محسوم بالإحترام والتقدير اينما حلت وتواجدت، مرهفة الحس والذوق أنيقة الملبس، تبتعد عن التباهي وتستبدله بزخم العطاء وحسن التعامل، متجددة في تفكيرها وفكرها النير تطمح إلى أعلى درجات المعرفة، وكانت على مقربة حميمة من طالباتها، كانت المعلمة والمربية والأخت الكبرى، تعرف عنهن الشاردة والواردة، تلاطف من تعاني بعاطفة مبتعدة عن المحاباة، تتحدث بوقار وجدية متناهية، لا تختار كلماتها لأن ثقتها بحسن ملافظها وما

تنطق به تحصيل حاصل، مبدعة خلوقة فلربما كانت أول خشبة للمسرح في النبطية قد انطلقت بهمتها العالية، واول عرض مسرحي كان بإشرافها، "رلى عرب قصورهم الخيام "، تحولت إلى مسرحية " عليا وعصام "، المسرح كان مقره في غرفة من صفوف المدرسة، والأدوار كانت موكلة لمن قامت بتدريبهن من طالباتها.

(في الزمن الغابر لم يكن في النبطية صالات سينمائية مستديمة، بل كانت تعرض بعض الأفلام في الساحة العامة وفي مناسبات متباعدة التوقيت، وقبلها في خان "سعيد نحلة" لفترة قصيرة من الزمن).

تجانس وتفاعلات مبدعة اين منها معادلات الكيمياء، كانت تهيمن في مدرسة البنات للإناث ومقرها (على بعد خطوات قليلة من منزل ترعرت فيه) في مبنى مستأجر من السيد على وهبي في حي البياض، من هناك من هذه المدرسة الأم وبفضل باكورة نخبة النخب من سيدات النبطية، مارست "سلمى علي أحمد" مهامها التربوية، متكاتفة مع السيدة فريحة حجعلي والسيدة نهاد شاهين، وباقي زميلاتها الفاضلات، ومن هناك خرجت النبطية من حاجز الحجر وتدربت طالباتها على الفنون الجميلة وكانت جولتهن الأولى الرائعة على خشبة المسرح العائم في قلعة صيدا البحرية.

إستلمت صف السرتفيكا في مدرسة الإناث الرسمية، ولفترة 15 عاماً وبدوام يفوق ال30 ساعة تعليم اسبوعي، تركت السيدة سلمى تكفله في عام 1967م، لمتابعة دورة تدريبية على الطرق النموذجية الحديثة للتعليم، وفي نهاية الدورة كان ترتيبها الأولى، وتم اختيارها لإعطاء دروس نموذجية لطلاب وطالبات دار المعلمين والمعلمات بعد استحداث المدرسة النموذجية التابعة لدار المعلمين والمعلمات في النبطية.

العمل الإجتماعي كان هاجساً له إهتمام كبير في نشاطات السيدة سلمى الإجتماعية، وفي عام 1969م، قامت بتأسيس جمعية تقدم المرأة في النبطية مع مجموعة من سيدات وآنسات النبطية ومعظمهن معلمات رائدات، في مقدمتهن الرائدة السيدة فريحة حجعلي، وتم إنتخابها رئيسة للجمعية من 1973 لغاية أوائل عام 2015.

وفي عام 1974 قامت بمبادرة رائدة مميزة من نوعها، واصبح في النبطية أول روضة لأطفال ذوي الدخل المحدود في قضاء النبطية، بالتعاون مع مصلحة الإنعاش الإجتماعي"وزارة الشؤون الإجتماعبة"، وتم إنتخابها رئيسة جمعية النهضة النسائية في لبنان، وأشرفت على مدرستين مجانيتين في بلدة جبشيت وبلدة شوكين في قضاء النبطية (توقفتاعن العمل أواخر الثمانينات)، بعد إنسحاب العدو الصهيوني وتبعيته من النبطية، فتحول عام 1983 إلى عام النشاطات

المكثفة، بداء من تلبية نداء الأم العاملة وفتحت أول دار حضانة لأطفال أعمارهم من ال 40 يوماً لغاية ال 3 سنوات (وما زالت تعمل حتى يومنا هذا). وفتحت فرعا للهيئة الوطنية للطفل اللبناني (في النبطية) وكانت مقررة اللجنة لعدة سنوات. وجهزت أول مكتبة للأطفال (احترقت معظمها جراء القصف الإسرائيلي)، وأسست نادياً خاصاً بالأطفال لملء أوقاتهم بالنشاطات الصفية. وافتتحت بالتعاون مع جمعية تنظيم الأسرة عيادة نسائية مجانية .بالرغم من الظروف العصيبة التي كان يعاني منها الجنوب اللبناني، الحركة الدائمة والعمل الدؤوب لم يتوقفا، وفي عام 1987م، تمكنت من الحصول على عقار حديقة عامة (9000 مترمربع) في منطقة كفرجوز، النبطية. وفي عام 1988، تم وضع حجر الأساس لمجمع دار الفرح للأطفال. وفي عام 1992 تم بناء الطابق الأرضي وأصبح جاهزاً لإستقبال الأطفال، وانتخبت مندوبة لمحافظة النبطية في الهيئة الإدارية للمجلس النسائي اللبناني في بيروت.

تقدمت بطلب استقالتها من الوظيفة قبل سن التقاعد للتفرغ لرعاية الأطفال في عام 1993. وتركزإهتمامها لتكملة بناء مجمع دار الفرح، وتم إنجاز بناء الطابق الأول في عام 1994 وبذلك تم فصل الروضة عن الحضانة. وتم إنجاز بناء الطابق الثاني المخصص للنادي النهاري للمسنين في عام 2005. وتم افتتاح نادي ملتقى الأجيال:

نادي سلمى علي أحمد إبراهيم للمسنين.

ومن دورات تعليمية لمحو الأمية، الخياطة، التريكو، التدبير المنزلي، الرسم على الزجاج، وإقامة المعارض، والتدريب على الإسعافات الأولية، الدفاع المدني، إغاثة المهجرين من وإلى النبطية.

انتخبت عضوة باللجنة الأهلية لمتابعة قضايا المرأة في لبنان، مركزها بيروت. وشاركت في عدة مؤتمرات محلية ودولية في الأردن والكويت ولندن.

في بداية عام 2015 إستحدثت فرعاً خاصا بالتعليم المختص (كليس)، وبذلك أصبحت المؤسسات التابعة لجمعية تقدم المرأة:

- حضانة للأطفال (40 يوما حتى الثلاث سنوات)
- روضة للأطفال (3 سنوات حتى 5 سنوات)
- نادي نهاري للمسنين
- فرع خاص بالتعليم المختص (كليس)

عام 2015 تنحت عن الرئاسة متمنية لأخواتها وبناتها كل التوفيق والنجاح لمتابعة المسيرة

سلمى على أحمد إبراهيم، مسار مميز بالعطاء والعمل الإجتماعي، بإنسانية متجردة من المنفعة الشخصية ومبتعدة عن التبعية.
ومن مجموعة المبادرات التي قامت بها جمعية تقدم المرأة، برعاية رئيستها السيدة سلمى علي أحمد ابراهيم، تكريم العديد من شخصيات كان لها نشاطات مميزة في المجتمع الإنساني.
من المستوجب سيدتي الفاضلة الإعتراف والتقدير لمسار نشاطاتك في مجالات متعددة،
الجهات في المجتمع المدني التي كرمت السيدة سلمى علي أحمد إبراهيم:

- عام 87 تم تكريمها في عداد رموز العطاء من قبل الرائدة زهية سلمان (رحمها الله) رئيسة الهيئة الوطنية للطفل اللبناني، في قاعة الأسمبلي هول في الجامعة الأميريكية في بيروت
- عام 87 حازت على كتاب تنويه من محافظ النبطية بالوكالة الأستاذ حسين قبلان.
- عام 97 حازت على درع نادي الشقيف في عداد تكريم المتقاعدين
- عام 98 كرمت من قبل جمعية المرج في النبطية
- عام 2004 كرمت من قبل الوزير السابق معالي الأستاذ ياسين جابر في مركز كامل يوسف جابر الثقافي
- عام 2005 من قبل هيئة التكريم المميز في النبطية
- عام 2009 من قبل السيدة رندة بري عبر جمعية شؤون المرأة اللبنانية
- عام 2011 من قبل أمين عام المجلس الثقافي للبنان الجنوبي الأستاذ حبيب صادق عبر المجلس
- عام 2014 من قبل المجلس النسائي اللبناني ورئيسته السيدة جمال غبريل
- عام 2015 ثانوية ريحانة التربية في النبطية
- درع من جمعية التجار في النبطية

السيدة سلمى علي أحمد متزوجة من الاستاذ جعفر إبراهيم (طيب الله ثراه) وأم لثلاثة أبناء:

أكرم : إجازة في الهندسة الكيميائية؛

أمل: إجازة في الأدب الإنكليزي؛

علي: دراسات عليا في الهندسة الصناعية



السيدة سلمى في استراحة تفكير وتأمل



السيدة سلمى مع خالها الدكتور علي جابر



الأستاذ جعـــفر إبراهـــيم

في مقدمة كتاب (أوراق من الذاكرة، من سيرة الأستاذ جعفرإبراهيم)، يقول من جمعها وحقَّقها الأستاذ هاشم محمد ابراهيم:

" عندما يستبد الحنين بنا ويرمينا بين أحضان الطفولة. نرضى بإستبداده مستأنسين، ونود لو أن كل انواع الإستبداد تكون على شاكلته لنعيش ذاكرتنا ونرتب أحلامنا كما تحب لنا الحياة وترضى...ولأن الزمن الحقيقي هو ذاك الذي يلتفت متلهفاً إلى أيام الطفولة... (بعدعدة أسطر قليلة يضيف)...هل تكفي تلك الصفحات سيرة رجل؟ وهل تفتح لنا ولو بعض الأبواب على مرحلة تاريخية عاش بين ظهرانيها السيد"جعفر"، فنتعرف عليها والهين وننتقل بتصوراتها إليها حالمين؟ ". وبعدها يطرح الأستاذ هاشم السؤال المتروك للقراء...فهم يجيبون، وهم بما يتركه من تردُّدات في قلوبهم يرسلون....."!؟؟.

الحق يقال بأن ما جاء ذكره بعدها، كان في منتهى الدقة والشفافية، بداية من الصورة التي حملت بين كلماتها الوصف بالكلمات حول المنزل الذي ولد فيه الأستاذ جعفر، فهي صورة صادقة مطابقة للمنزل المعهود كما عرفته في طفولتي كلما تواجدت في الدوير مع الأخ علي حطيط والأخ حسن قانصو، وكم تمنيت أن تُذكر الشجرة المعمرة التي كانت تحتل مكانها بشموخ وعنفوان تحاكي التاريخ، فالبيت من التراث العاملي بكافة تكاوينه كما جرى توصيفه بدقة متناهية، وكم هي محببة إلى قلبي تلك التسميات التي وردت بالعامية العاملية (القماط والدلف والديوانية والكانون والأرامي والأزدرخت والكوى والكوارات والتبن الحواري والنعارة والتين المعقود وزنابيل الدحروب واللكن ومحمل الفرش والخابية والجرة وحصيرة البابير والمساند الحشوة بقشور العرانيس والصواني المقششة والطبلية والصاج والروزنة والبايكة، والعديد العديد مما جاء ذكره، حيث لم ينتابني أدنى شك بأن مصدر تلك الكلمات من صلب أوراق ذاكرة الأستاذ جعفر ابراهيم، لأنني كنت اشعر به ينطق بها عند مقاربتي لتذكر حديثه وحرصه الشديد على التراث واللكنة العاملية "القحة". فلن أقول "صاحبنا" بل الجعفر من يُحَدِثْ.

السيد مهدي ابراهيم إمام بلدة الدوير، كان مجلسه في ديوانية بداره ومنها يدير شؤون أهالي بلدته وفيها تلقى خبر ولادة خَلَفه الخامس في صبيحة يوم من أيار عام 1933، جعفرٌ سماه، والجعفر نهر ومنهل، والتسمية للتيمن والتفاؤل بالمنهل المعطاء الصادق عليه السلام. طفلاً كان قبل أن يشتد عوده، يسعى لغايته متنقلاً زحفاً إلى بيت "عليا" وبيت "مريم"، وقالت له أخواته فيما بعد بأنه كان قوي البنية، شديد الشكيمة مغامراً ومخاطراً يقطع عشرات الأمتار حبواً، في بداية طفولته كان يستمع إلى والده السيد مهدي يدلي بما يمليه الحق والشرع لحل المنازعات بين من يقصده لحلها، ترسخت عند "الجعفر" عاطفة الأخوة والمحبة

التي كان يحضى بها من أخيه الأكبراسماعيل، فترجمها الجعفر بالفعل، في "هزهزة" سرير من تلاه من أخوته "مرتضى".
دقت الساعة وحان وقت الذهاب إلى "الكتَّاب" في بلدة "الشرقية" المجاورة، مرحلة جدية جديدة فيها رحلة ذهاب وإياب يومية سيراً مع ثلة من أترابه أعمارهم مختلفة، و"الكتَّاب" في حينها كان المدرسة التمهيدية لكل طالب، فيها يتعلم قراءة الكتاب الكريم وتجويده، والكتابة على اللوح الحجري وبعدها الكتابة بالريشة وطمسها بحبر الدواة ليخط على الورق الكلمات والأرقام وحل المعضلات الحسابية من جمع وطرح وضرب وقسمة، وأحرف كلمات ما يُملى من عيون الشعر والأدب لكبار الأدباء، وعند الخطأ فالعصا على جهوزيتها والكف مبسوطة لتلقي الضربات، في السابعة من عمره كان الجعفر يجيد الكتابة بلا أغلاط ما عدا إلتباس في العنوان بقي محفوراً بذاكرته إلى أن أصبح معلماً، (في صف البريفية)، فقام بتجربة إملاء النص على طلابه، فوقع أكثرمن ثلاثة عشر طالباً من أصل خمسة وعشرين بنفس الإلتباس، عندها توارت لسعات العصا التي كانت تحز في نفسه منذ أيام "الكتَّاب"، ولذلك دلالة على قوة شخصيته وثقته بنفسه وليس بثأر أو تبرير، فهو كغيره من أبناء جيله من حيث المسار المطابق المتشابه ولذا تعمد الإثبات بالتجربة؟.
فترة طفولة جعفر ابراهيم كانت كغيرها عند اترابه ولكنها بطابع مميز عن غيره، الزعامة والتزعم لشلته بمن هم أكبر منه بالعمر، لربما هو قائلها " زعيم عصابة اللهو والمرح" في أيام الفرص الأسبوعية كل نهار جمعة، كان زمام الأمور بين يديه، قوة شخصيته كرسته للقيادة والتزعم بلا منافسة أو اختيار وإقتراع؛ صيفاً السباحة في بركة "الضيعة" (مستنقع هي وليس بمسبح)، ولكل فصل من فصول السنة كان للقائد القرار الحاسم والجازم، وللمعترض عقابه الإقصاء، تشبث هي أم ديكتاتورية؟ أم حسن اختيار! وبما أن القبول بلا إعتراض فتلك ثقة بصوابية القرار، فمنذ طفولته كان يمعن دراسة تصرفاته ويحسن إدارتها، برغماتي يتحسس رغبات الآخرين وتلك ثقة بالنفس ومقدرة في التقدير تستوجب الموافقة بلا معارضة بعيداً عن المعاقبة بالإستبعاد، فوجود جعفر بينهم كان من الظرورة لإستمرارية التجمع وفي ذلك الإستفادة والتمتع بأجمل فترات أيام العطلة المدرسية، وبهذا يقول: أمورٌ لا أزال أحس بلذاتها تحت أضراسي إلى الآن رغم أنف المسافة الزمنية التي تفصلني عنها!.
بعد سنتين في "الكتَّاب"، يذهب بصحبة أخيه الأكبر إلى المدرسة الرسمية في الدوير، يحمل في مخزون فكره تجويد الكتاب الكريم ويتقن اللغة العربية وبحفظ أكثر من الف بيت من عيون الشعر، ويا لها من خيبة أمل ألمت به عندما اتخذ قراره الأستاذ علي العبدالله، بإلحاقه في الصف الأول الإبتدائي بحجة عدم إلمامه

الكافي باللغة الفرنسية، صدمة صعقته في يوم تواجده بين رفاقه الجدد يقرأ الأحرف الأبجدية بتهجيتها البدائية، ابت نفسه البقاء فخرج من الصف متمرداً ووقف على باب الغرفة باكياً يندب حظه وفي نفسه يتفاعل الحنق والشعور بالغبن والإحباط ، يستدرك الأستاذ علي العبد الله معاناة الفتى ويعود عن قراره، وينقل الجعفر إلى الصف الثاني، وبعزيمة وإصرار يُظهِر للعلن جدارته بالتفوق على رفاقه ويتقارب مع افضلهم اتقاناً للغة الفرنسية، تأثير الصدمة تلاشت تفاعلاته بإنتقال الأستاذ العبدالله ليحل محله الأستاذ نمر الصباح وانتهت السنة الدراسية على افضل ما يرام عام 1941، ولكن العطلة الصيفية كانت لعودته إلى الكتَّاب؟ ثلاثة أشهر أطول من دهر قضاها بالتزود بمخزون جديد من القصائد والمعرفة بالرغم من تحسره عندما يشاهد أتراب جيله يسرحون ويمرحون في أزقة وشوارع الدوير، ولكنه كان يحمد الله عندما كان أخوه اسماعيل يدرس "ألفية بن مالك " كل يوم على يد والده السيد مهدي، وكان يسخر عند سماعه التقريع لأخيه في قراءة ابيات من الشعر كان يحسبها غير الشعر بل ما يشبهه من حيث القافية والوزن:

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقمْ   إسم وفعل ثم حرف الكلمْ
واحدة كلمة والقول عمْ   وكلمةٌ بها كــلامٌ قد يٌؤمْ

ويحل العام الدراسي وجعفر في عداد طلاب الصف الثالث والأخير في مدرسة الدوير عام 1942، ويستبدل الأستاذ نمر الصباح بالأستاذ كريم السمرا، وفي نفس السنة انتقل الأخ الأكبر "اسماعيل" إلى مدرسة النبطية، وانتهى العام الدراسي بعد التحضير والتمرين على مسرحية " تاجر البندقية" وكان دور"جعفر" فيها "انطونيو"، تم إلغاءعرض المسرحية ولم يتمكن جعفر من إثبات مقدرته في الإلقاء والتمثيل المسرحي.

الألفة والمودة مابين اسماعيل وجعفر في أعلى مستوياتها منذ الطفولة ونعومة الأظافر، عاطفة ومحبة إسماعيل كانت متبادلة بينه وبين جعفر بفارق مهم من قبل جعفر بحيث كان يقتدي بمسيرة إسماعيل ومساره.

عطلة صيف عام 1942 كانت جلسات تسامر وشرح من إسماعيل واستفسارات من جعفر حول أجواء مدرسة النبطية ومعلميها وطلابها من كافة الأقطار المحيطة بالنبطية، كان جعفر الحالم الهائم بلهفة التقرب من نهاية العطلة، ينطبع في خياله أمل واعد، لأن مسيرة اسماعيل كانت مشرفة وكان الأول في صفه؛ (مما أثار النقمة في نفوس البعض من رفاقه من ابناء النبطية فقاموا بتصرف غير لائق واعتدوا على اسماعيل بالضرب بحجة قبلية واهية "كيف لأبن الدوير القروي يتفوق علينا"). تلك الحادثة خلقت في نفس جعفر قوة العزيمة ليكون مثل اخيه ولربما لن يسمح للأيادي الشريرة أن تنال منه؟.

بزغ فجر الموعد نهار الأثنين واستيقظ جعفر من حلمه الذي بات وهو يعيش أدق تفاصيله كما يتصورها، وسيراً على الأقدام برفقة قدوته توجه إلى النبطية في يوم عرسها "سوق الأثنين" وحطا رحالهما في أم المدارس، تقدم اسماعيل ممسكاً بيد جعفر ودخل غرفة الإدارة وترك جعفر أمام صاحب الهيبة والمهابة المربي عبد اللطيف فياض، تقمصتُ شخصية جعفر ابراهيم وما كان عليه شعوره وأحاسيسه ومشاعره لأنني على معرفة بتلك القامة الشامخة، كنت جاره بالسكن وكنت ممن لهم الحظوة عنده وكنت انعم بتوجيهاته، وكنت ممن يقدرونه ويحترمونه ويحبونه ولكنني كنت أهابه، كلامي في مجلسه همس وينتابي خشوع غريب وكان الصمت ما استنسبه لأسمع واتزود من خبرته ومعرفته في فترة بعد تقاعده من أم المدارس وتركه لرئاسة بلدية النبطية، بعد مثول جعفر ابراهيم أمامه بما يقارب عقدين من الزمن؟. المربي عبد اللطيف فياض محق صارم عادل في حكمه لا يحابي ولا يخاف في الحق لومة لائم، للعصامية هو شعار وعنوان، وللجد والكفاح هو قدوة، من خير من يعلم الظروف المعيشية لأبناء جبل عامل وأنسابهم، انسانيته دفينة الملامح مكوننها في تصرفاته ولاعبث لديه في ذلك، فلولا مقدرة جعفر ابراهيم لما خرج من عنده وعلامات الفرح على محياه والقبول من نصيبه.

لن ادخل في مستوى المعيشة وتوفر وسائل العيش الكريم ، ففي بداية الأربعينات وفي النبطية الناس سواسية إلا من ندر من أصحاب الأملاك والميسورين، فمن المحق القول بأن القادم إلى النبطية يعاني من الغربة عن أهله، ولكن البعض منهم كانت حالاتهم المعيشية أفضل من معيشة بعض أهاليها، خمسة طلاب من الدوير او من الطيبة او من العديسة يتقاسمون غرفة واحدة مستأجرة للسكن، بداخل بيت من بيوت النبطية منفردة عن المنزل او مقتطعة منه، فتلك ليست بحالة شاذة لأن النبطية يتواجد فيها من يسري عليهم ذلك، ومنهم من كان يستعين لإيجار غرف من منزله للطلاب الوافدين. وكذلك شظف العيش والكسوة.

بعض التجني المبني على تصرفات فردية ليس بقاعدة، ولا يجوز الخلط مابين تصرفات رعناء لشريحة من الشرائح المعزولة من قبل أهالي النبطية لسؤ تصرفاتهم التي كانت خبط عشواء ينال من أثرها السيء العديد من أهالي النبطية وليس فقط الوافدين إليها، لست بمحامي الشيطان ولست ممن يتقبلون ذلك ومثلي العديد بل الأغلبية الساحقة من أهالي النبطية، وإذا ما تمت المقارنة مابين مايحدث في المدن والقرى فلسوف نجد المماثل حيث تختلف النسب حسب عدد السكان، وما ذلك ليس بمدعاة للخوض فيه وتبريره، ولكن المهم الأهم هل كانت المعاملة والتعامل داخل الصروح العلمية يهيمن عليها المساواة بين الجميع أم كان فيها خلل وخزي، الأساتذة لم يكونوا فقط من ابناء النبطية ولربما على العكس كان اكثرهم من الجوار القريب والبعيد، ولن أدخل في النزاعات القبلية والمناوشات

الحزبية للإقطاع السياسي والتموضع الحزبي في الداخل اللبناني لنظريات وعقائد مستوردة. جعفر ابراهيم عندما يتحدث عن استاذه عبد الله ضاهر وفي نهاية المطاف يقول: فلا غرو بعد ذلك أن يكون حلم المستقبل وأمنية النفس وغاية المرام، أن يصبح أحدنا معلماً.
انهى جعفر ابراهيم فترة دراسته الإبتدائية والتكميلية في النبطية وتنقلاته من دروس الى أخرى كان يشرف على تدريس موادها أسماء باهرة في عصاميتها ومقدرتها من انطون الصايغ إلى كريم السمرا إلى عبد الله سليمان ضاهر إلى كاظم حجعلي، وسميح شاهين وابراهيم فران وأحمد جابر ويتوقف ملياً عند العلامة اسكندر أرقش، لكنه لم يدلي بغصة تألم من معاملة فيها نعوت أو تهكم، لم يحالفه الحظ في الدورة الأولي في امتحانات "البريفية" وسدت السبل فإما ان يذهب إلى النجف للدراسة الدينية وإما أن يتحمل أعباء اقساط المدارس الخاصة، وبعد موافقة والده السيد أمين التحق السيد جعفر بكلية الثلاثة أقمار البيروتية، وكانت المعاناة في العيش والتنقل والأقساط والأفكار العقائدية وردع النفس من الدخول في متاهاتها، ولكن النجدة المالية كانت تأتيه من أخيه السيد اسماعيل (جزء من منحة ضئيلة كان يتلقاها من دار المعلمين)، في الثلاثة أقمار كان من الأوائل ولكنه لم يلق حظه للمرة الثالثة لنيل "البريفية" ولكن السنة الدراسية في الثلاثة أقمار كانت مدخل التقدم إلى امتحانات القبول في دار المعلمين، وفاز بها واستعاد الثقة والعزم ورد الإعتبار لمخزون فكره الثقافي، انفرجت أساريره وإذا به برفقة أحد ابناء النبطية في السكن حسين جواد صباح وكان طالباً في المدرسة الزراعية. الفترة التي قضاها جعفر ابراهيم في دار المعلمين في بيروت كان فترة التكوين الكاملة لنفس الرجل وقناعاته تلك فترة الإنفتاح نحو الأفق الأوسع فوجد الرجل نفسه كما يحب أن يكون عليه، رفقة وزمالة متعددة المشارب والمآرب وأساتذة من المشاهير ومنهم قيصر الجميل وأحمد مكي "والد صديقي حسان" وفؤاد البستاني وإميل كرم و واصف بارودي، وروز حاوي استاذة علم النفس؟.
جعفر كان بالفطرة يحب الرسم واسترعى ذلك إهتمام الأستاذ قيصر الجميل فجلس بقربه وهو يرسم فبادره الجعفر" أحب الرسم و أطمع أن أكون رساماً فبماذا تشير عليّ؟. أجابه قيصر الرسم " عندما تتمكن من رسم خط مستقيم بلا مسطرة أجيبك على سؤالك!. الرد في غاية الإقناع فعلى الرسام أن يتحكم بأنامله تلك هي الأسس السليمة المجدية التي يرتكز عليها فن الرسم، يقول الجعفر في صيرورة تفكيره " الرسم هوايتي المفضلة حيناً من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً لأن عامل الإستمرار بات مبتوراً....(الجعفر كان يعاني من بتر في أصبع من أصابع يده)، ولكن الجعفر تجاوز بقوة ثبات وعزيمة تلك المعضلة فالموهبة متواجدة والإصرار موجود، فعليه التأقلم وتخطي ذلك ولسوف ينجح وإن الغد

لناظره قريب!؟. جعفر يعيش حياته في توافق وتكامل مع اترابه في فترة الدراسة في دار المعلمين حيث تعددت المشارب الفكرية والعقائدية وتزايدت الحماسة عند البعض والجعفر كان المواكب المستمع الصامت ويبتعد عن الجدال، وفي لحظات خلوته بنفسه تتجلى أفكاره فيستعيد ما قاله هذا وما قاله ذاك ويقوم بتحليلها ويطرح على نفسه السؤال أين الحقيقة أين الصواب؟هل يمكن لهذه التناقضات الفكرية المتعددة منها ما هو قومي ومنها ما هو مستورد أن تتعايش مع بعضها البعض لتبني وطناً ونحن نفتقد التآلف الفكري في المنزل الواحد والأسرة الواحدة ولماذا نعتبر هذا خطأ ونجزم ونؤكد بأن ذاك صواب، فما يعني إن كان قريبي محسن ابراهيم وغيره من الرفاق يحبذون هذا المسار ويجابهون سواه، الإنسان كما قال طاغور" أنا إنسان والعالم موطني"، أو كما قال الإمام زين العابدين:
" ليس من العصبية أن يحب الإنسان قومه ولكن العصبية أن ينسب محاسن الآخرين إلى قومه"، وعلى هذه الأسس انتهج الجعفر النأي بالنفس عن كل المهاترات المبتعدة عن فكره الإنساني القومي الواعي.
هي فترة الشباب والمراهقة وفيها من الوهم والتوهم من طرف واحد، فالإختلاط في حينها بين الجنسين كان متروكاً للمصادفة عند التنقل بوسائل النقل العام، ولكن العاطفة تعمل على تحريك المشاعر والأحاسيس ولذا سميت فترة المراهقة، ولا تتعدى حدودها بأكثر من قول جميل بثينة:

وإني لأرضـــى عن بثينة بالـذي　　لوابصره الواشـي لقرت بلابلـــه
بِـلا وبألا أستطيع وبـالمنـــــــى　　وبالوعد حتى يسأم الوعـد آملـــه
وبالنظرة العجلى وبالعام تنقضي　　أواخـره لا نلتـــقي ، وأوائلـــه

وتتوالى سنوات الدراسة في دار المعلمين والحال كالمعهود " بما تيسر" من فلافل ودحروب، وزاد الطين بلة مضافة القوانين المستحدثة بتنظيم وزارة التربية في بداية عهد الرئيس كميل شمعون ووزير التربية بيار إده، وعلى اثرها قامت المظاهرات والإعتصامات في دار المعلمين، وكان الحل الوعود وإقتطاع راتب شهر من المنحة وصعوبة الإمتحانات والرسوب المكثف وإنتظارالدورة الثانية في نهاية العام الحاسم وهو التخرج، مرحلة صعبة كغيرها وحسم الأمر وصار الجعفر على أبواب مرحلة جديدة لتحمل المسؤولية والوظيفة، وبإنتظار صدور التعيين حيث كانت رغبة الأستاذ جعفر الإلتحاق في مدرسة النبطية، وجاءت المبادرة من المفتش التربوي العام لوزارة التربية الأستاذ أنطوان الصايغ ، والتحق الأستاذ جعفر قبل صدور المرسوم بمدرسة النبطية بصفة متدرب مؤقتاً.
كان ذلك في شهر تشرين الأول من عام 1953 واستقبله مدير المدرسة الأستاذ سميح شاهين وكلفه بتدريس مادة التاريخ والجغرافيا لصف البريفية، وكان له من العمر عشرين وعاماً وفي صف البريفة الذي تسلمه كان فيه من هو أكبر منه

بالعمر؟. وفي تلك الفترة اجتمع الأخ الأكبر اسماعيل بأخيه جعفر في صرح واحد للتعليم، والفارق بينهما بأن الأول كان معلماً يتقاضى راتبه والثاني ينتظر قرار التعيين والراتب، وجاء نيسان من عام 1954، ولم يكن حساب الحقل مطابقاً لحساب البيدر، فعلى الجعفر ان يلتحق بمدرسة بلدة الشرقية بدل أن يبقى في النبطية ولكنه في العام الدراسي التالي يتلقى قرار نقله إلى المدرسة الإبتدائية في النبطية وكان مديرها المربي أحمد جابر، ويفاجاء بقرار نقله في بداية العام الدراسي (55 - 56) إلى مدرسة الدوير مع تكليف مضاف بإدارة شؤون إدارة مدرسة من أربع غرف وأربعة معلمين وستة صفوف من الأول ابتدائي حتى السرتفيكا، الجعفر في بلدته يؤدي واجبه التربوي بتدريس اللغة العربية والرسم لصف السرتفيكا، (ساعات الفراغ لا وجود لها) الإمكانيات المتاحة شبه معدومة ولكن جعفر الإنسان الخلوق يستخلص قوله المأثور من حادثة بسيطة حين طلب من طلابه رسم ما يشاؤون بإستعمال قلم الرصاص والإبتعاد عن إستعمال الممحاة كأختبار لهم كما يقوم به هو بنفسه، وبينما كان الطلاب منهمكين في تنفيذ ما طلبه المعلم استرعى انتباهه طالباً يقوم برسم عشرة اباريق صفاً واحداً بأحجام متساوية، تلقف المعلم الفطن تلك الحادثة وحاول أن يكتشف مقدرته في تفهم ما يجول بخاطر الطالب، "فطلب من أحد طلابه أن يأتيه بأبريق للشرب، وعندما تسلمه أعطاه للطالب "أبو الأباريق على الورق" وسأله هل هو عطشان فأجاب الطالب بإيماءة وتناول الأبريق بلهفة شديدة، فقال له المعلم الرؤوف العطوف لماذا لم تطلب مني إذناً بالخروج لتشرب؟ فلم يجب الطالب وطأطأ رأسه".

ومن هنا كان قول الجعفر المأثور: متى عرف المعلم كيف يتعامل مع تلاميذه ويعرف ما يفرحهم وما يسوءهم فإنه بذلك يكسب محبتهم التي هي العنصر الأهم في مهنة التعليم.

جعفر ابراهيم لم يكن عازفاً عن الزواج ولكنه كان مقتنعاً بأن القرار الحاسم في ذلك أوله القسمة والنصيب وأهم عناصره التناسب والتفاهم، فطرح الأخ الأكبر اسماعيل اسم سلمى علي أحمد، وكانه قد ضرب على وتر حساس وفي ذلك يقول: كنت أعرف سلمى وأسمع عنها وكنت قد رأيت أختها الصغرى صدفة في إحدى المكتبات، وأنا إلى جانب ذلك أعرف أخاها حق المعرفة وكنت قد دعيت أكثر من مرة إلى تناول الغداءعنده، ولم يصدف لي أن أراها في تلك الزيارات، فرجحت الموضوع عن سواه وطلبت من أحد المقربين أن يجسّ النبض ويطرح الموضوع على أحد أخوالها (الدكتور علي جابر، المعتزل في ركنه حالياً ولا من يسأل! فتاريخ الرجل الفكري حافل بالمواقف المشرفة)؟؟.

ويقول الجعفر: وبعد يومين عشت فيهما على أعصابي، لا أنام إلا غراراً ولا أذوق الطعام إلا تقوتاً ولا أشرب الماء إلا تخفيفاً لحدة أوار أو ترطيباً لجفاف ريق

فإني لم أرها إلا مرة واحدة في لقاء عابر وهي في طريقها إلى المدرسة التي تعلم فيها، لم أتحدث إليها ولم تتحدث إليَّ فبات المهم أن أواجه الواقع الجديد مهما حصل. وعليَّ أن أهيء نفسي لهذه المواجهة.
إلى أن يقول: كنت مستلقياً في محاولة إغفاءة قصيرة بعد ظهر يوم من أيام أيار1956 عندما أقبل أخي من النبطية ليزف إليَّ البشرى بالقبول والرضى، فتقشعت سحابة كانت مابيني وبين الأفق البعيد الحافل بالرؤى المحببة المشرقة .
ولد جعفر كما قال الأستاذ هاشم ابراهيم في صبيحة يوم من شهر أيار، وهاهو جعفر يقول بعد ظهر يوم من شهر أيار، زفت إليَّ البشرى بالقبول والرضى، لله در شهر أيار ما أنصفه؟.
تعمدت سرد ما ورد في كتاب "أوراق الذاكرة" بالحرف والفاصلة، معانداً متحدياً جميل بثينة، حيث جعل من البداية نهاية، فإذا بها تتجسد البداية بإستمراريتها!
لن اغوص في وجدانيات ابن السيد مهدي وورعه وتقاه ولا برسائل الأخوة والخطب في المناسبات ولن اتطرق لمذكرات كُتبتْ، ولكن سأتوقف عند رسالة الجد إلى حفيدته

رائعة أدبية بليغة المعاني من جَدٍ في العقد الرابع إلى الهبة النسمة في شهرها الثاني، مذيلة بوعد ونصيحة ورجاء " ولي رجاء آخر يا عزيزتي هو أن تحتفظي بهذه الرسالة لتقرأيها بعقلك وتفكيرك في المستقبل كما قرأتها الآن بروحك الطاهرة. ولا تنسيً أن لك جَداً فيما وراء البحار وعلى الوجه الآخر من الأرض. يسوؤه ما يسوؤك؟.

عَـوْدٌ وربيـع وشـاي

شطت بنا الدار سبعاً والجواد كبا
ونور قنديلنا في الحالكات خبا
والشمل أصبح أشتاتاً موزعةً
في كل صِقعٍ فريق مثل قوم سبا
وكشرت ونضت عضلاً محدَّدة
أيام نحسٍ ونجمُ السعد السعد قد غرَبا
وكان ما كان في حلٍ ومرتحل
فعدً عنه فكم اشجى وكم نكبا
*****
ذواقة الشاي لا يرضى به بدلاً
لِذا يفضله "رأساً"1 ومنتخبا
وآخرٌ قد نفى بالماء حدَّته
نصفاً بنصفٍ وهذا خير ما شُرِبا
أما الخفيف فللمرضى به عوضٌ
عن الدواء ولونٌ يشبه الذهبا
إبَّانهُ ثلثٌ من ساعة وكفى
وشرطه أن يكون الشاي قد رسبا
فالماء تحتُ على والشاي فوقُ علا
تخدَّر الآن فاشرب فاز منة شربا
والإستكانة2 للتسكاب مُلهفةٌ
فاسكب دِهاقاً وقدِّمها لمن طلب

1- (رأساً) :أن يسكب الشاي الثقيل من غير أن يضاف إليه الماء الساخن (كلمة عراقية)
2- (الإستكانة): الكوب الصغير " فنجان الشاي التليدي)

كتب الأستاذ جعفر هذه القصيدة في عام 1983، بعد عودته من (لبعا قضاءجزين) " فترة تهجيرمدتها سبع سنوات" من شدة وتيرة القصف العدواني الصهيوني لبلدة النبطية .



المغفور له الأستاذ جعفر ابراهيم

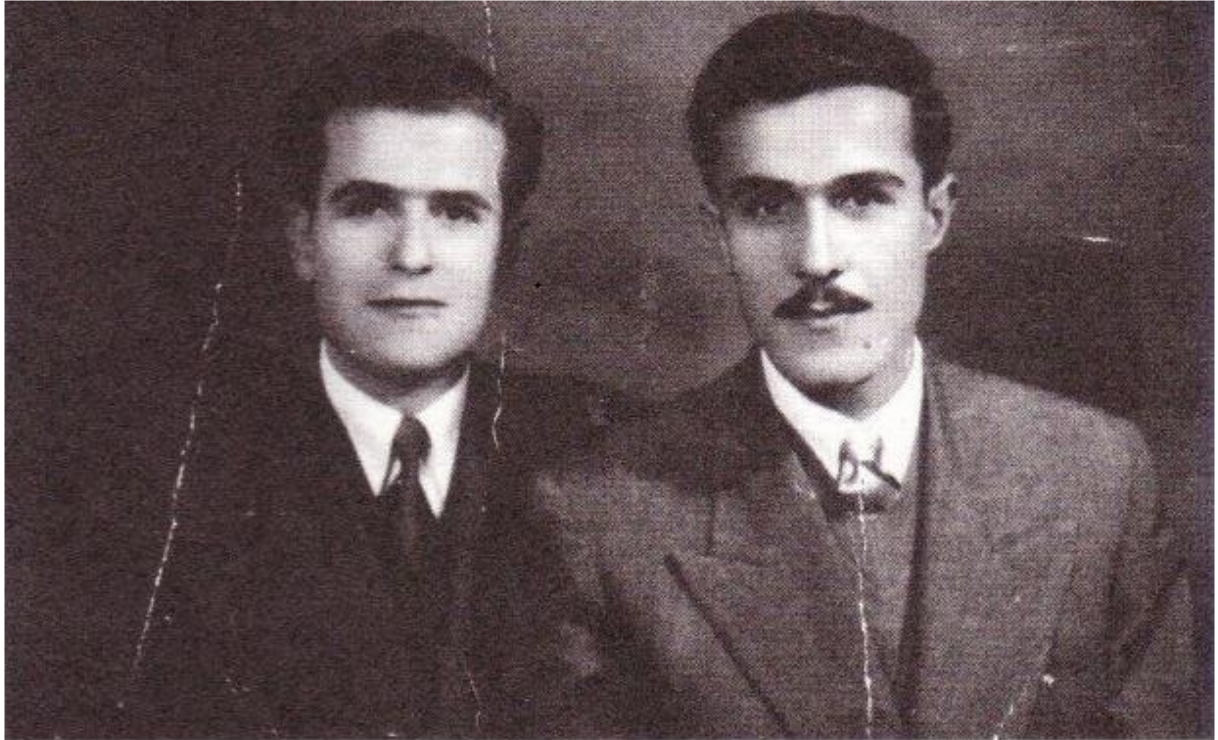


بقلم الرصاص وبلا ممحاة وبخط مستقيم لصورة ثلاثية الأبعاد





لوحات من صامت متكتم يحب الطبيعة والعفوية الشعبية



السيد جعفر مهدي إبراهيم والسيد إسماعيل مهدي إبراهيم

كاظم حجعلـــي

ترددت كثيراً وانتابتني حيرة حول نقطة البداية، كيف أبداء وماذا سأكتب، فمن داخل بيت من بيوت النبطية خرجت أعلام ستة، سارت على نهج متشابه عنوانه العصامية، مزاياه الأخلاق والتهذيب، هدفه العلم والمعرفة، سعيه الدؤوب الخدمة العامة، سمعته الأيادي الشريفة، وأجمل صفاته التكاتف والتضامن، جسد واحد سداسي الأطراف، قلوب صادقة وفية مخلصة أمينة مؤتمنة، ترعرت تحت سقف بيت من بيوت النبطية متواضع بسيط كغيرهمن بيوت بلدتنا الحبيبة، مبتعد عن المظاهر الخداعة، رب البيت وسيده من صميم تركيبة النبطية العائلية، ربة البيت خرجت من بيت مشابه، ولكنها كانت مميزة بفكرها المنفتح نحو المستقبل. زرع الأبوين في نفوس أولادهم محبة العلم والجد والكفاح، الأم كانت مدرسة قائمة بذاتها، والأب يعمل بصمت وفخر وكرامة، لربما كان البيت من البيوت النوادر في النبطية، فيه من الكتب أكثر مما فيه من الأثاث المنزلي، وكأنه مستودع دار للنشر، حتى يخال الداخل إليه وكأنه في مكتبة عامة، ومتحف لوحات رسم زيتية، وتجهيزات صوتية مبعثرة هنا وهناك، ما يسمى غرفة الصالون كانت منتدى لقاء تحاور وتجمع بين شبان من أجيال مخضرمة ومن الجنسين، نقاشات التحاور والحوار تشابه سوق عكاظ مصغر،لا أعلم ما كان عليه البيت قبل وعي ولكنني كنت اتواجد فيه وأعلامه قد شمخت منذ زمن، بالقرب من "عين الحورانية" كان المنبع العلمي بمقابلها على زاوية مفرق طرق أربعة، شبابيك صالونه بمحاذاة الطريق صعوداً نحو حي البياض، وفسحة صغيرة أمام المدخل تستريح فيها سيارة السيمكا الرصاصية، مبتعدة عن مطلع درجات لا تتحاوز الأربعة، ومدخل البيت محاط بشعرية خشبية بقلاوية الشكل، ومن هذا المدخل كان يخرج كل صباح الحاج حبيب حجعلي، ومن بعده بالتسلسل يخرج "كاظم" ثم "فوزي" وبعده "مصطفي" وخلفهم فريحة" وبعدها "محمد" وآخرهم "مكرم"، الحاج حبيب يخرج إلى حانوته وكاظم إلى إدارة المدرسة التي كان مديرها، وفوزي إلى مدرسة أم المدارس ليباشر عمله ومصطفى وفريحة يتجهون صعوداً نحو منزل الحاج علي وهبي للقيام بواجبهم اليومي، "فريحة" كانت مديرة المدرسة الرسمية للبنات و مصطفى كان يدرس لربما جميع المواد ولكنه كان استاذ الجغرفيا الأساسي ينظر إلى طلابه وخلفه اللوح الأسود وبيده مسطرة لربما كانت ممغنطقة ومبرمجة إن كان الشرح عن بلد ما في العالم تتوجه المسطرة بسحر ساحر نحو موقع البلد على خريطة العالم المتدلية فوق اللوح الأسود، يشير طرفها حول الحدود لتلك البلد ولا يتجاوزها، ومن ثم ينتقل طرف المسطرة بخفة نحو مركز العاصمة و"مصطفى" ظهره للخريطة ونظره بعكسها، لن أبقى في مدرسة البنات لأن لي هناك عودة مطولة، سأنظر إلى هرولة محمد وخطوته الرشيقة نحو دائرة المحكمة

البدائية في النبطية، وسأشاهد مكرم ينظم إلى ربعه لتسير جوقة الربع نحو التكميلية فيما كان يسمى حي الجزائر حيث كان كاظم مدير المدرسة، قد وصل إلى مكتب إدارتها لربما قبل وصول حاجبها ومفتاحه، وتبقى "الحاجة رمزية فران" تدبر أمور المنزل فالندوة التعليمية الصباحية قد شارفت على بدايتها، وتتوافد النسوة من هنا ونسوة من هناك للتثقف والمعرفة بما انعم الله به من معرفة وعلوم وموهبه على الحاجة رمزية. ما ذكرته ليس بإملاء من أحد ولكنني كنت شاهد عليه في صغري وما زال في ذاكرتي، وسأكتفي ببعض تلك التفاصيل الدقيقة لأن ما قبلها سأبحث عنه عند غيري، فأنا اتحدث عن فترة بداية اوائل الخميسنيات من القرن الماضي حيث كانت زيارتي لهذا الصرح شبه يومية في مهمة ليس لها ما يوجب ذكرها. تركيبة الصرح كانت سداسية الأضلاع بقمة وقاعدة هرمية الشكل قمتها الحاج حبيب وقاعدتها العمة "الجاجة رمزية" ولكل منهم تاريخ حافل، مثال متميز عن غيره ولكنه متقارب مع الكثير من بيوت النبطية في نواحي كثيرة، وكل الناس في بلدتنا الحبيبة خير وبركة. سأترك القمة لفترة ومعها القاعدة وعلى حلقات كلما سنحت الظروف سأقترب من ضلع وواجهة من سداسيدة الهرم، وفي هذا اليوم باكورته كاظم الجاج حبيب حجعلي ؟.
السيرة الذاتية والمسار؟ أعلن عجزي منذ البداية بذكر تفاصيله الدقيقة، ولكني سأقترب من المراحل الحاسمة والمميزة في تاريخ الرجل، مولده كان في عام 1920 مع إطلالة لبنان الكبير، واكتسب الرجل شموخ مكانته من التسمية الجديدة للوطن الجديد، كغيره من رعيله عانى ما عاناه الآخرين من ظروف قاسية في سبيل تحصيل العلم في بلد الشيخيين، ومن إجحاف متعمد مقصود نال منه كما نال غيره ولكن الله سبحانه قد حباه برعاية والدين كريميين كان حرصهما شديد، ولم يطبقا مبداء إذا لن يكن ما يستوجب وتريد فأرد ما يكون، من هنا تكونت عصامية الأضلاع الستة وحذوا حذو أكبرهم سناً بالإعتماد على الذات ونهل العلم وليس فقط بالإمكانيات الشحيحة التي كانت تقدمها الدولة، ولكن بالجهد الشخصي والحرص الأبوي كان حافز شحذ الهمة الشخصية وتخطي الأعباء المادية للتغرب عن النبطية كغيره من اترابه الذين سنحت له معطيات توافرت، فنهلوا العلم خارج النبطية، كاظم حجعلي بقي في مرحلة طفولته وريعان شبابه في بلدته و برعاية حرص والديه وإعتماده عل مجهوده الشخصي ومن تلك الظروف تكونت شخصية الرجل الجدية القوية يرافقها التواضع والإبتعاده عن الغرور، ولكن الحزم في تصرفاته كان يتحكم بها الوعي والنضوج المبكر، انتهت في النبطية جميع مراحل التعليم المتوفرة، عندها كانت العزيمة فد اشتدت والرغبة تفاقمت، وتوجه كاظم الغيظ إلى بيروت والتحق بعد نجاحه في إمتحان الدخول والإختبار الصعب نحو دار المعلمين في بيروت، ولسد الرمق المعيشي ومساندة الكلفة

الشخصية كانت القوانين المرعية تمنح القليل من الليرات لطلاب دار المعلمين، ومرت مرحلة السنوات الثلاث بما هو خير وكان الطالب النجيب في عداد المميزين من دورة سنة 1939 ومعه رفيق دراسته "اسعد منعم" ابن عرمتى، التعيين إجباري ولكن فيه من هم بسمنة "واسطة"، ومن هم بزيت لا حول ولا، وصدر قرار تعيينه قي أقاصي قرية شبعا، فالأمر سيان من الضعف قوة وهنا تكتمل" المروة " والمثابرة والجلد، فتكتسب شخصية الرجل مقدرة الحزم وعدم التبعية، فلن يكون مطية لركوب موجة حزبية محلية تافهة سخيقة إن دلت على شيء ليس سوى الإقطاعية والإنصياع للزعامة المحلية، والكاظم لا يبالي، اشتد عوده في سنوات ثلات قضاها في شبعا وتردد إسمه ولمعت مقدرته، فإذا به يجد نفسه في أم المدارس في النبطية بإدارة المربي الجليل عبد اللطيف فياض، فدخل ألى مقر غرفة المعلمين فلوقي بالترحاب من الأستاذ ابراهيم فران الخطيب المفوه، وصاحب مئة دراسة علمية وأدبية، كان لها الأثر البليغ في تكوين مفهوم التعليم الرسمي، وإلى جانبه الأستاذ عبد الله الشيخ سليمان ضاهر الذي ألف اول كتاب بالتعاون مع ابراهيم فران "للرياضيات" للصفوف الإبتدائية وكتاب تاريخ لبنان الذي كان الكتاب الرسمي الوحيد المعتمد على مر سنين طويلة في منهاج وزارة التربية ومعه كتاب الرياضيات والحساب، وبعد فترة قصيرة بلغ المربي الأستاذ عبد اللطيف فياض السن القانونية، وتسلم الأستاذ ابراهيم فران إدارة أم المدارس، وإلى جانبه ، المربي الكبير الأستاذ أحمد جابر ، وابو "وديع العازوري" الأستاذ ملحم الغفري، وغيفارا النبطية الأستاذ عادل أحمد صباح، والشيخ محمد نجيب الشيخ حسن صادق، وبعدها بفترة تم تشيد الصرح الجديد لمدرسة نموذجية عند مدخل النبطبة قرب بيت السيد رشيد شعبان ومفرق حي خلة الهوا، وتسلم إدارتها الأستاذ الفاضل أنطون الصايغ أبن سيدنا "راعي أبرشية النبطية" المدرسة كانت من الإبتدائي حتى التكميلي وهي أول مدرسة تكميلية في ربوع جبل عامل، فتوافد إليها العديد من أبناء الجوار القريب والبعيد ومن أبناء النبطية، وتكون جهازها التعليمي تحت إشراف الأستاذ أنطون الصايغ حيث إنظم إليه ، كل من الأساتذة كاظم حجعلي ، ملحم الغفري، السيد نور الدين بدرالدين بعد نقله من بلدة "شقرا" والأستاذ محمد نجيب صادق، والأستاذ سميح شاهين والأستاذ كريم السمرا والتحق بهم الأستاذ اسكندر ارقش و الأستاذ جواد محمود الصيداوي والأستاذ الياس الناشف، وكانت بداية التحدي لإعطاء صيغة علمية رفيعة لهذا الصرح، فتكثفت ساعات العمل بدروس خارج الدوام الرسمي وتكاتفت جميع الجهود من الهيئة التعليمية، والنتجة كانت حتمية حيث وصلت نسبة النجاح إلى أعلى مستوياتها في المراحل الإبتدائية وكذلك في المرحلة التكميلية وتقاربت مع أعلى معدلات نسب النجاح على الصعيد الوطني ووصلت في أحيان متعددة

إلى المة بالمئة، وفي منتصف تلك الفترة تم تعيين الأستاذ أنطون الصايغ مفتشاً عاماً في وزارة التربية وتسلم عهدة الإدارة مكانه في مدرسة النبطية الأستاذ كاظم حجعلي وبقيت المثابرة على ما هي عليه بجدية وحزم، فتش عن الساسية تجد التخريب والتعطيل من خلال الاعيبها الملتوية ، فنسبة حملة الشهادة التكميلية " البريفية" تكاثرت في ربوع جبل عامل، والزعامة تقوم بتعليم "كامل"، فكان من المصلحة السياسية لتك الإقطاعية المتجذرة ضرب هيكلية الجهاز التعليمي وتفكيك بنيته، فتوجهت الأنظار نحو الرأس وكل من كان له يد فاعلة، فتمت بتوصية من وزبر التربية في تلك المرحلة خطة تخريب كيان الصرح فأبعد من أبعد بحجة الإبعاد عن الساحة المحلية تحت غطاء التعاون الثقافي مع دول المغرب العربي وتم تهجير من تهجر، والأسماء كثيرة، فتصدى لتلك الهجمة الإقطاعية عطوفة عادل عسيران، وحاول قدر المستطاع أن يحافظ على حفظ ماء الوجه ، وفي تلك الأثناء قامت هيئة الأونيسكو التابعة للأمم المتحدة التي كان من أهدافها المساعدة الثقافية والتعليمية في الدول النامية، وانشئت المعاهد في تلك الدول، ومنها معهد التنمية في دلتا النيل في الديار المصرية وتلقى الأستاذ كاظم حجعلي تمويه الإبعاد بمنحة إلى معهد التربية في مصر،،سنوات ثلاث قضاها كاظم حجعلي في معهد التنمية المصري، وكان خلالها موضع إهتمام مدير المعهد الفرنسي المشهور (jaques Bergues)، وكم من ضارة نافعة ففي فترة الإبعاد القصري، اتسع المدى وتحول مسار كاظم حجعلي، وحدثت في فترة إبعاده تغيرات جوهرية في تركيبة الدولة اللبنانية من عام 1953 إلى عام 1957، وعند عودته تسلم مهامه الجديدة في مجلس الإنماء الإجتماعي، ومن ثم اختاره عطوفة عادل عسيران عند تسلمه رئاسة مجلس النواب اللبناني ليكون أمين سر المجلس النيابي، وبعدها جاء عهد النهضة الشهابية وإعادة تركيبة النظم والتحول الجذري في الخطط المستقبلية، وانتقلت الإذاعة الرسمية اللبنانية، من قبو في مركز رئاسة الحكومة، إلى صرحها الجديد في منطقة الصنايع وتسلم سعادة الأستاذ " بترو ديب " مهام المديرية العامة للأعلام، وانتدب الأستاذ حسن الحسن وتسلم مهام مديرية الأذاعة اللبنانية بحلتها الجديدة الحديثة، والتحق كاظم حجعلي بمدرسة المعهد العالي للأدارة، وفي خلال فترة الدراسة توطدت علاقة الصداقة بينه وبين الأستاذ ابراهيم الشويري أول رئيس لمجلس الخدمة المدنية الذي تم انشاؤه في عهد الرئيس فؤاد شهاب، وكانت مهمة المجلس الإشراف على جميع مباريات التعيين في الإدارة الرسمية وتكريس الستة وستة المكررة والتعادل بين الطوائف وإختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، وتم تعيين كاظم حجعلي بعد فوزه بإمتحان الإختبار مديراً للشؤون الإدارية في الإذاعة اللبنانية التي كان يديرها ابن بلدته الأستاذ حسن الحسن ورفيق طفولته، هي صدفة وحسن اختيار بعد إختبار

صعب، وكان التعاون الجاد مابين الرجلين فاتسمت إدارة الإذاعة اللبنانية بالشهرة والإنتشار والتنظيم الدقيق، واستمر الأمر كذلك حتي تكليف الأستاذ حسن الحسن في مركزه الجديد مدير عام وزارة السياحة في عام 1971 فتسلم على الفور الأستاذ كاظم حجعلي مديرية الإذاعة اللبنانية بأحقية سنوات الخدمة في الإدارة العامة، وعقد قرانه من يومها بزواج وهمي وتزوج الإذاعة اللبنانية وتفرغ بكامل طاقته لإستمرارية نجاحها وتطويرها، والعيون تراقب ما يفعله الرجل من حرفية ومهارة فكان يُستدعى إلى الإنظمام إلى لجان تستوجب النزاهة والإدارة الحاسمة والكف البيضاء، ومنها اللجنة المركزية للمناقصات ولجنة الإشراف على سير عمل كازينو لبنان، إلى جانب زوجته الإذاعة اللبنانية التي اشتهر بوفائه لها، وما هي إلا فترة واندلعت الجرب الأهلية البغيضة فانتقلت غرفة نوم كاظم حجعلي من منزله في رأس النبع بالقرب من الكلية العاملية إلى غرفة مكتبه في الإذاعة وانطلق الإستاذ شريف الأخوي بكلماته الشهيرة " سالكة وآمنة" بقي كاظم رغم كل ما جرى، وفياً مخلصاً للحفاظ على وطنية الإذاعة واستمرارية بثها وإبعادها عن المتاهات السياسية، إلا ان تسلم فخامة أمين الجميل رئاسة الجمهورية والناس كافة على علم تام بما حدث، وتوجهت الأعين نحو الإذاعة اللبنانية وتعطيل دورها الوطني لمصلحة الإذاعات الخاصة من هنا وهناك، وكان كبش محرقة تلك الأعمال البشعة كاظم حجعلي، صحيح بأنه قد حصل على ترقية إدارية من مدير برتبة رئيس مصلحة إدارية إلى رتبة مديرعام ولكن؟ في تصرف رئاسة مجلس الوزراء.

كان الأستاذ كاظم حجعلي أخ أكبر ومدبر شؤون عائلته وسندها ولكنه كان يعتبر نفسة الأب الروحي لأخيه الأصغر الدكتور مكرم، مدير الأبحاث في مجلس التعاون الأوربي والمقيم في ستراسبورغ الفرنسية على الحدود الإلمانية، وفي عام 1986 قام الأستاذ كاظم كعادته كلما سنحت له الفرصة بزيارة ابنه الروحي العزيز عليه كباقي أخوته، فتعرض لحادثة مؤلمة، دهسته سيارة جمحت كوابحها بالقرب من كاتدرائية ستراسبورغ، وكسرت ركبته وأصيب بلطمات متعددة الزمته الفراش والمتابعة الصحية لفترة تزايدت عن الستة أشهر، وسببت له عوارض صحية متعددة وعاد إلى لبنان بعدها، ولم تمضي سوى اشهر قليلة على عودته، أنطفاء وهج مصباح منير وله من العمر 68 عام، وبعد دفن جسده الطاهر قامت الدولة اللبنانية بتكريمه ومنحه وشاح الشرف والإستحقاق الوطني.



من اليمين:

الأستاذ كاظم،الأستاذ مصطفى،السيدة فريحة ووالدتها الحاجة رمزية
وخلفهم الحاج محمد، الدكتور مكرم وبجانبه الأستاذ فوزي



سعادة المدير العام



في عرمتى مع زميله في دار المعلمين أسعد منعم ومعهم مكرم

الدكتور كـامل مهـنـا

من منتصف يوم الجمعة الفائت(21 أذار) إلى ظهر يوم الأحد (23 أذار 2014)، كان معرض الكتاب الفرنسي في صالات المعارض:
(Porte de Versailles)، وفي الجناح الأول، كانت تنتصب قامة شامخة وعلم يخفق من أعلام جبل عامل، والقائل: "المال خادم ممتاز وسيد سيء"، وكذلك:
" إن الإنسان عندما يتمنى شيئاً بصدق، فإن العالم كله لا يستطيع أن يقف في وجهه".
الدكتور كامل مهنا، رئيس مؤسسة عامل الدولية، ومن حوله الزملاء من مشاهيرالأطباء وكبار الناشطين في العمل الإنساني ورجال الصحافة، وتوقيع النسخة الصادرة باللغة الفرنسية لكتاب صدرفي بيروت (منشورات دار الفرابي) بالعربية في طبعات ثلاث تحت عنوان ("ملحمة الخيارات الصعبة"ـ من يوميات الدكتور كامل مهنا) وأعيدت طباعته باللغة الفرنسية بالتعاون مع دارالمنشورات الفرنسية (Editions L'Harmattan) الكتاب"باللغتين" ريعه إلى مؤسسة عامل.
بعد صدور الطبعة الأولى بالعربية عقدت الندوات في لبنان خلال المهرجان اللبناني للكتاب في دير مار الياس أنطلياس، حيث قال الدكتور مصطفى حجازي " ان الدكتور كامل مهنا، نموذج للعطاء الملحمي الملتزم قضايا تنمية الإنسان والقضايا المجتمعية الكبرى"، "إنه الحاضر دائماً للعطاء والخدمة في كل المواقع التي تتعرض للإعتداءات الحربية على المواطنين، إذ إن شعاره: الطب هو لخدمة صحة الناس، وليس للوجاهة الإجتماعية والثراء المادي، الدكتور مهنا يعيش حالة التزام عميق في خدمة المستضعفين والمهمشين والمتروكين لمصيرهم، ويصل عطاؤه أقصاه في نوع من الإقدام الذي لا يقف عند أي أخطار، والحماسة للعمل، مع ارتفاع فائق للمعنويات والحيوية ".
وقال الدكتور أنطوان سيف: " أن الدكتوركامل مهنا، أماط اللثام عن أرشيف جراحه وخيباته وإنجازاته، بل انتصاراته في "عامل" وأترابها الكثر، وفي عائلته الصغرى والكبرى. والرهانات الكبرى وحدها تستدرج الخيارات الصعبة وتحوّلها زاد طريق لا وقوف فيه بإتجاه سمائها المفتوحة".
وقال الدكتورحسن عواضة: " اكتشفت في الدكتوركامل مهنا شخصاً مناضلاً غير عادي، لا يمكن إلا أن تطلق على حوادث سيرته صفة الخوارق والخيال، التزام قضايا الشعوب من الخيارات التي لا يمكن أن يتحملها إنسان إلا إذا كان مسكوناً بها، كما هو الدكتور كامل مهنا، هذا الإنسان المسكون فعلاً بالنضال وقضايا الشعوب، ومثال للتضحية بوقته وجهده في سبيل مساعدة الفقراء واللاجئين، يستحق أن ننعت سيرته الذاتية بـ"الملحمة"، لأنه لا يمكن لإنسان عادي أن يتحمل أعباء المراكز التي أنشأها وزودها بأحدث الأجهزة والآلات الطبية والمعدات ،

و جعل شعارها "التفكير الإيجابي والتفاؤل المستمر". والمدهش أنه يجسد هذا الشعار بابتسامته الدائمة المشرقة والنكات الذكية، بالرغم من القلق والصعاب التي يتحملها من خلال قيادته لهذه المراكز المنتشرة في كل أنحاء العالم".
معالي الوزير السابق الدكتور جورج قرم، أكد في إحدى اللقاءات في لبنان "ضرورة ترجمة الكتاب إلى لغات أجنبية، لأن الكتاب عبارة عن مشوار إنساني طويل وليبقى مرجعية معنوية وأخلاقية لكل اللبنانيين الساعين إلى تغيير أوضاع بلدهم".
ومن هنا جاء التمهيد للمقدمة في النسخة بالفرنسية من الدكتور جورج قرم وتجدر الإشارة بأن النسخة بالعربية قد ترجمت إلى الفرنسية، (ترجمة دانيال صالح)، وكانت في النسختين المقدمة والمراجعة للمؤرخ الدكتور ابراهيم بيضون، كما أن محررالكتاب الصحافي "شوقي رافع" و صدرعن دار الفارابي بالعربية في عنوان "ملحمة الخيارات الصعبة".
الدكتور كامل مهنا عاملي جنوبي من بلدة الخيام، أبن المرحوم الحاج اسعد مهنا، الذي قيل له في يوم غابر من الأيام (عما نعلملكم كامل بك ليش بدكم تبعتوا ولادكم يتعلموا) !!؟
ولد الدكتور كامل مهنا في عام 1943، وعند بلوغه السنة الخامسة من عمره احتلت فلسطين سنة 1948، فترك هذا الحدث التاريخي الفاجع أثراً دافعاً في كيانه الوجداني والنفسي.
علومه الابتدائية والتكميلية في مدرسة الخيام الرسمية، ولإكمال تعليمه انتقل الى مدينة صيدا حيث نال شهادة البريفيه من مدرستها التكميلية الرسمية، وشهادة البكالوريا من الثانوية الرسمية في "عين الحلوة".
في صيدا كانت الموجة الطلابية في الإنتماء إلى تنظيم القوميين العرب، كامل مهنا لم يعلن إنتسابه ولكنه كان يشارك في المظاهرات والمسيرات والإضرابات دعماً للقضايا العربية القومية والوطنية، مع حركة القوميين العرب والناصريين، مما عرّضه في إحدى المرات، للملاحقة من قبل مخابرات الجيش اللبناني، حيث دُوهم في مكان سكنه وهدد بالحبس، وتلك كانت أول "مواجهة" له مع السلطة.
ثم انتقل كامل مهنا من صيدا الى بيروت و حصل على شهادة الرياضيات (ثانوية رمل الظريف) وفي عام 1962، أبحر على متن سفينة ايطالية مغادراً الى فرنسا للتخصص في الطب، فحط رحاله في مدينة "غرينوبل"، وبعدها انتقل إلى مدينة " تور" لمتابعة دراسته، ونشاطه السياسي راح يظهر بين رفاقه حيث شكلوا اللجان للتعريف بالقضية الفلسطينية وتم انتخابه أميناً عاماً للشؤون الثقافية وتقرب من انصارالجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، وبسبب نشاطه السياسي البارز على الأرض الفرنسية، وصل الأمر الى طرده من الجامعة، وذلك عندما كان

منهمكاً في التحضير لامتحاناته في السنة الخامسة لتخصصه الطبي. وجاء القرار من وزارة الداخلية الفرنسية بطرد كامل مهنا من فرنسا بإعتباره يشكل خطراً على أمنها، لذا أخطروه بأن "عليك مغادرة الأراضي الفرنسية نهائياً خلال 48 ساعة"، لكن قرار الطرد هذا قد الغي بتدخل عميد الجامعة والإحتجاجات والإعتصامات الطلابية، وبقي في فرنسا، حيث تمكن من إيجاد عمل في مستشفى "الامان" لتأمين نفقات متابعة تخصصه، والتحق بقسم طب الأطفال مع متابعته العمل في مستشفى "الامان" ثم قدم أطروحته وتخرج طبيباً وإختصاصه طب الأطفال. في بداية عام 1973، عاد إلى لبنان، ثم غادر بعدها الى اقليم "ظفار" ومن هنا كانت انطلاقته في العمل الإنساني، وراحت تجربته تنمو، حيث تصدى لمعالجة قائمة طويلة من الأمراض التي كانت منتشرة في تلك الفترة في منطقة "ظفار"، وبعد فترة عاد إلى لبنان لتحقيق ما كان يحلم به عيادة خاصة في منطقة شعبية، وراح يتنقل بين بيروت وبلدته الخيام و كفرشوبا و كفرحمام و راشيا الفخار جنوباً ويعود الى حارة حريك ومخيم برج البراجة ومنطقة بئر حسن وحي الفاكهاني في بيروت وضاحيتها الجنوبية ومن ثم الى برج حمود والنبعة وتل الزعتر. في خضم الحرب الأهلية كان المبضع بيده يحارب المرض وتضميد الجرحى من المدنين والمقاتلين والمهجرين، فشهد سقوط تل الزعتر وانقطع التواصل معه لفترة حيث كانت الخشية في إصابته ولكنه عاد سالماً، وفي بداية العام 1979 أنشأ "مؤسسة عامل" لتعمل في إطار "الحركة الوطنية اللبنانية" وهو يعتبر أن "عامل" هي أسرته الكبيرة، مصاب أليم ألم به عندما استشهد ابنه البكر "بشار" في حادث مفجع عام 1992.

عنوان كتابه بالعربية "ملحمة الخيارات الصعبة" هو في الحقيقة ذو مرارة وصعوبة فكم تعرض لخطر الموت فيها أكثر من مرة في تأدية واجبه الإنساني.

كتب في الطبعة الفرنسية على الغلاف الأخير: كامل مهنا المولود في عام الاستقلال في بلدة الخيام- الجنوب اللبناني، تعلّم في زمن الأميّة، وتخرّج طبيباً في زمن الفقر. ارتجل لنفسه دوراً لبنانياً مع قائد الثورة الطلابية في فرنسا (باندت) وسبق جيفارا إلى جبال الثورة في ظفار، وشارك في مسيرة "الأطباء الحفاة" على هدى ماوتسيتونغ، أنكر دعة العيش في باريس، ورفض الأرض الموعودة في كندا، وقاوم غوايات الأحياء الراقية في بيروت، فانتسب إلى الثورة الفلسطينية، واستوطن المخيمات، وعايش الفقراء في الجنوب والشمال والبقاع مروراً بمدن الصفيح حول العاصمة بيروت، وتوج خط سيره المعاكس لكل قواعد المرور السياسية، فأنشأ "مؤسسة عامل" مسالمة في زمن الحروب، جامعة في زمن التقسيم، تبشر بالحياة في زمن الانتحار الجماعي تحت رايات الطوائف والمذاهب وباقي المشتقات.

للدكتور كامل مهنا صلات وطيدة بكبار الفعاليات اللبنانية وعلى صلة وثيقة بالعديد من ذوي الأسماء المشهورة المرموقة خارج لبنان، حائز على تقديرات رسمية متعددة لبنانية وأجنبية لتكريمه على الخدمات التي ما زال يقوم بها، نشاطه ليس شعارات بل ترجمة واضحة على الأرض؟.





الدكـتور وسـام غيـاض

شبعا بلدة لبنانية في منطقة العرقوب من قرى قضاء حاصبيا في محافظة النبطية. تقع على مثلث الحدود اللبنانية - السورية – الفلسطينية. شبعا يُعتَقَد أنّ اسم بلدة "شبعا" لفظةٌ سامية قديمةٌ تعني الرقم (سبعة) كما تعني "الشّبع" أو كثرة الإنتاج والغلال، والسبعة بحركة أصابع اليد "V" هي علامة النصر، وستنتصر شبعا وتستعيد مزارعها، وكامل السيطرة على منابع مياهها الغزيرة، نهر الحاصباني ونهر الوزاني وروافده وهناك رافد اخر يدعى نهر يغيث، ونبع الجوز ونبع المغارة في منطقة شبعا. جمال طبيعة الأرض المعطاءة الخيرة يكتمل بناسها وأهلها وقوة عزيمتهم وصمودهم وتعلقهم بتراثهم وتراب ارضهم، جميع أهالي منطقة العرقوب وعلى رأسها شبعا، من المكافحين المناضلين العصاميين الشرفاء، بلادهم بلاد الخير والنفوس الكريمة، والتواضع سمة من سماتهم، والمعرفة مطمحهم وهي مقدرة مشهودة لهم.

كان لي شرف التواجد بين الحضور نهار الخميس 2016/05/12، في جامعة مدينة طولون في الجنوب الفرنسي وتعرفت في نهاية مراسم المناسبة على الدكتور" وسام غياض" الذي كان من أركان لجنة القرار في تلك المناسبة، وقام بعرض سريع لما يتعرض له الطالب اللبناني من صعوبات معيشية خارج حرم الجامعة، ناهيك عن صعوبة لغة موليير وخاصةً التسميات والمضامين الفقهية القانونية الدقيقة، وبعدها بدأ بطرح الأسئلة الإستجوابية لفترة قاربت ساعة من الزمن، استدركت خلالها بأن دراسة الحقوق من الحق ولا يستعين الحق بباطل، وتيقنت من أن الدكتورغياض ليس من طينة تُحابي وتجامل.

تحيتي وتقديري لمكانته ومقدرته، حيث لا يرضى بإنصاف الحلول ومهمته حين يرتدي جبة القضاء للفصل والحكم يتجرد بنزاهية ومهنية معرفية رفيعة المستوى من كل مجاملة، لأن الحقوق حق وليست محاباة و تغاضي. اقتربت من الدكتور وسام غياض، بعد انتهاء المراسم، لأنال شرف التعرف على الإنسان الخلوق في ثنايا روح العدل والحق والمعرفة، فلله دره من رجل متواضع، بهيبة تصرفات ولطف تحادث رفيع المستوى، بهرني الرجل بما قاله عن معاناة طالب العلم في بلاد الإغتراب، وكأنه يتحدث عن تجربتة المشابهة في فترة سابقة، لا شك بأن إمكانياتها المادية أصعب من الحاضر وصعوبتها على قدر أكبر مما هي عليه في يومنا هذا!. فما خاب ظني عندما اتصلت به.

الدكتور وسام غياض من مواليد بلدة شبعا، في 1972/1/24، بعد اتمام دراسته حتى المرحلة الثانوية، (1989 - 1990، فرع الرياضيات)

- التحق بكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية ببيروت، وتوج دراسته بإجازة في الحقوق(1991-1995).

- سافر إلى مدينة "مونبيلية Montpellier" وحاز على درجة ماجستير في القانون الجزائي والعلوم الجنائية من جامعتها (1995 - 1996)،
- حصل على دكتوراه دولة في القانون الجزائي والعلوم الجنائية من جامعة "مونبيليه" الفرنسية (1996 - 1999)
- حاز على الجنسية الفرنسية عام 2000.

وفور عودته إلى لبنان:

- مارس التدريس (استاذ محاضر) في جامعة الروح القدس "الكسليك"، (كلية إدارة الأعمال وكلية الهندسة والمعلوماتية "2000 - 2008".
- استاذ محاضرفي معهد جويا الجامعي للتكنولوجيا (2000 - 2008).
- استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية (كلية الصحة العامة - الفرع الخامس)، "2000- 2008".
- منسق اقليمي لبرنامج تحديث النيابات العامة في الدول العربية: UNDP/POGAR 2007 - 2008
- استاذ محاضر في الجامعة الإسلامية (كلية الحقوق والعلوم السياسية والمعهد الجامعي للتكنولوجيا 2000 - 2008
- مدير كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية – الفرع الخامس – منذ 2011/2/2 حتى 2014/2/2.

حالياً:

- حائز على رتبة أستاذ من الجامعة اللبنانية عام 2015.
- استاذ في ملاك الجامعة اللبنانية (كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية- الفرع الاول والخامس).
- استاذ مشرف على العديد من الأطروحات والرسائل في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية.
- عضو فى لجان مجلس الخدمة المدنية.

مؤلف عدة كتب قانونية، منها: المنهجية في علم القانون والوجيز في قانون العمل والوجيز في أصول المحاكمات والشريعة الجزائية بالإضافة الى مقالات قانونية منشورة في مجلة الحياة النيابية ومجلة العدل ومجلس الدراسات الأمنية باللغتين العربية والفرنسية.



الدكتور وسام غياض



في الوسط عميد جامعة طولون البروفسوركزافييه اغوستينيلي
عن يساره البرفسور فريدريك لكلرك، وعن يمينه عن يمينه الدكتوروسام غياض

شادية زيتـون دوغــان

" المكتوب يقرأ من عنوانه " ؟،(من المتعارف عليه في الإعلام بتعدد تنوعه)، "العنوان" يسترعي الإنتباه فيطلع على المضمون بلهفة من يريد التعرف عليه!، من هنا كانت بداية حيرتي، حول تسمية العنوان وإي قيمة مضافة استند إليها واستعين بها، بل استغلها بكل ما تحمله الكلمة من معنى، بلقب باهر؟، بإضافة صفة أو ذكر تسمية؟، او توصيف مميز؟، توصلت بعدها إلى ما أريد، "شادية زيتون" كيان وعنوان قائم بذاته، أشهر من ان تُعرًف بلقبٍ أو إضافة، هي جنوبية من لبنان الواحد عربية بلا حدود، والبينة مقرونة بإثبات، هي ابنة السيد كامل زيتون من كبار المغتربين اللامعين المكافحين الأوائل، شده الحنين ومحبة أرض جبل عامل، فقرر العودة ، بنى دارته على ربوة مطلة على قلعة الشقيف، شمخت الربوة برونق جمالها ورعاية بانيها، المحب للطبيعة بكامل رونقها، هنا مشاتل الورود و الأزهار بكافة انواعها، وبقربها الشجر المثمر وأحاط بدارته شجرات الزيتون، عاملي النزعة لم يتهاون في زراعة التبغ، فتميزت الربوة عن غيرها وتواجهت مع قلعة الشقيف بعنفوانها، وترعرت شجيرات الزيتون بداخل جدرانها، الزيتونة مخضرة الأوراق على مدار الأيام ، تستمد استمراريتها من مجهودها الذاتي، تشمخ بكرم وسخاء وتطرح ثمارها، شجرة مباركة هي، وما شادية زيتون إلا زيتونة معطاءة اتخذت من سماحة خُلق والدها قدوة مسارها، كما فعلت من قبلها الكاملة والأميرة يمـن، وباقي أشجار كامل زيتون جميعها. يممت الصبية الجميلة وجهها نحو "بلجيكا" حاملة بين جنبيها نفحة من روح ابيها ورونق البسمة على ملامحها المستدامة، المستمدة من طيبته، تحققت رغبة محبتها للذوق الرفيع ، وأضافت إليها الشهادات العلمية في الهندسة الداخليـة، واتبعتها بالمعـرفة من علوم " السينو غرافيا "، وما أروع تعريفها لعلوم "السينوغرافيا" حيث قالت: (رغم أن الأمر بسيط ، فالعين بالفطرة ترتاح لهذا الشكل أو ذاك، وعلينا أن نحترم هذه القاعدة البسيطة عندما نفكر في أية صورة أو حتى في ديكور منزل بدلاً من المبالغة والضخامة وحشد تفاصيل كثيرة لا مبرر لها ولا تترك افقا مريحا للعين . المسألة ترتبط بالذائقة والتربية منذ الصغر في مدارسنا لتعميم نظرة جمالية. وأول معلم للسينوغرافيا هي الطبيعة نفسها بما تتميز به من تناغم في التكوينات وفراغات وتلوين). مهندسة ديكور وسينوغرافيا ترفع الصوت جهراً حين تقول: (السينوغرافيا التي تعني ترتيب كل العناصر على خشبة المسرح من ديكور وإضاءة وجسد الممثل وغيرها من العناصر. وإذا لم يستطيع المخرج التعامل مع السينوغرافيا لإظهار التكوين البصري بصورة متكاملة درامياً وبصرياً فمن الأفضل له ان يكتفي بالديكور التقليدي أو يستغني عنه كلياً ويترك الفضاء حراً أمام الممثل..لأن ما نراه غالباً هو من تكوينات مشوهة ومؤذية للعين).

سيدتي ما ابديته من حقيقة واقع وتوصيف، ينقصه الشيء المهم، لله در تواضعك؟، وإنني على يقين بأنك حين تحدثت عن الذائقة والتربية منذ الصغر في مدارسنا لتعميم النظرة الجمالية ، نعم سيدتي في مكنون سريرتك متواضعة ولست بخجولة ولا تتنكرين لفترة طفولتك؟ بالله عليك سيدتي بداية "الموهبة والإبداع" ألم تواكبك منذ نعومة أظافرك في منزل والدك "كامل زيتون"؟.

سيدتي وأختي العزيزة، لربما اسمح لنفسي، بعد ممارستي لمهنة الخدمة التقنية في محور ما تقومين به (لفترة قاربت 40 عاماً)، بأن الجهد المبذول في مجال عملك متعب ومضني والنجاح فيه مرهون بالمقدرة، والبينة على ذلك استمرارية تواجدك في هذا الإطار المبدع منذ عام 1975 ، ومن أهم مسبباته المقدرة وشغف العمل بكفاءة مرموقة، إلى يومنا هذا!!. حركة دائمة ومثابرة جادة في مسارك، سيدتي شادية كامل زيتون دوغان، من الصعوبة بمكان ذكر المراحل وتواريخها، نقلاتاتك المبدعة الباهرة ليس من السهل إحصاؤها، تعددت وتنوعت وانت مثابرة وكأنك في بداية الطريق، تعملين بهمة ونشاط، من مهندسة ديكور وتصاميم رائعة لمنازل ومكاتب في لبنان والعالم العربي، بالإضافة إلى التصاميم والإشراف على التنفيذ لديكور وسينوغرافيا العديد من المسلسلات التلفزيونية في لبنان و العالم العربي وفي بلاد الأغريق اليونان لن أذكر منها سوى القليل:(لارا والبحر،وبقي الحب، ابن عطية، الأصمعي، بائع الأمثال، وأمطرت ذات صيف، رجال ومواقف، مدينة الأبواب، غداً تزهر الأرض). والعديد من العروض المسرحية ومنها: (عمارة برسم الإعارة، الشهيد ابن البلد، سقوط عويس آغا) وكيف اتجاهل الإشراف على تنفيذك للعديد من البرامج الوثائقية وبرامج الكرتون، وإدارة استديوهات عجمان في لبنان، وإنتاج برامج إذاعية ثقافية ، وكتابة البحوث والدراسات حول فنون السينوغرافيا، إلى انتسابك لنقابة الفنانين المحترفين في لبنان، ومن مؤسسي صندوق تعاضد نقابة الفنانين في لبنان ، إلى مستشارة في مجلس إدارة النقابة، وبعدها أمينة الثقافة فيها، و نائبة الرئيس للنقابة، وها انت الآن تتربعين على كرسي رئاسة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان، سيدتي مسارك حافل بالتقدير من بلدان عديدة وتحملين العديد من جوائز التقدير من الجامعات والمهرجانات التي ترعاها جامعة الدول العربية ، وجوائز التقدير من دولة الإمارات العربية المتحدة ومن اللجنة العليا المنظمة لمهرجان المسرح في دولة الكويت ، وشهادات التقدير من وزارة البيئة والتراث في دولة عُمان، ومن وزارة الثقافة في الجزائر وإمارة الشارقة ، وكم من مرة كنت ضيفة شرف في مهرجانات ثقافية ومسرحية ، ورئيسة الوفد اللبناني للمشاركة في العديد من الندوات الثقافية، وعضوة في لجان التحكيم المتعددة في بلدان شقيقة وفي لبنان ، وأخيراً وليس آخراً التقدير المميز في ملتقى ظفار العمانية

من هي شادية زيتون دوغان؟:





نقيبة الفنانين المحترفين في لبنان

التحصيل العلمي: دبلوم في الهندسة الداخلية، السينوغرافيان بروكسل – بلجيكا
1970 – 1974(Centre des Arts Décoratif)
الخبرة المهنية: من عام 1975 ولتاريخه
- تصميم العديد من المنازل والمكاتب في لبنان والعالم العربي
- تصميم ديكور وسينوغرافيا العديد من المسلسلات التلفزيونية في لبنان وعجمان واليونان، منها: لارا والبحر ، وبقي الحب ، إبن عطية ، الأصمعي ، بائع الأمثال ، وأمطرت ذات صيف ، رجال ومواقف ، مدينة الأبواب ، غداً تزهر الارض .
- تصميم سينوغرافيا العديد من العروض المسرحية منها: (عمارة برسم الإعارة – الشهيد ابن البلد – سقوط عويس آغا)
- المشاركة في العديد من الورش المسرحية .
الأنشطة المهنية الأخرى
- إنتاج مسلسلات وبرامج تلفزيونية "قناديل شعبية" "زمان يا زمن" "لك الأكوان"
- إشراف على تنفيذ العديد من برامج "الكرتون" والبرامج الوثائقية
- إدارة استديوهات عجمان الخاصة في لبنان من سنة 1992 وحتى 1997.
- إنتاج برامج إذاعية ثقافية.
- كتابة العديد من المقالات حول سينوغرافيا المسرح.
الإنتسابات المهنية:
- عام 1993 عضو في نقابة الفنانين المحترفين في لبنان
- عام 1999 عضو مؤسس في صندوق تعاضد نقابة الفنانين في لبنان
- عام 1997 – 1999 عضو مستشار في مجلس إدارة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان.
- عام 1999 – 2000 أمينة الثقافة في مجلس إدارة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان.
- عام 2000 – 2003 نائب رئيس نقابة الفنانين المحترفين في لبنان
- عام 2003 – 2009 أمينة العلاقات العامة في مجلس إدارة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان.
- عام 2009- 2011 أمينة الثقافة في مجلس إدارة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان.
- عام 2011 أمينة سر مجلس إدارة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان

- عام 2014 نقيبة الفنانين المحترفين في لبنان
اللغــات :
عربي : إتقان ممتاز قراءة، كتابة وفهماً
فرنسي : إتقان ممتاز قراءة، كتابة وفهماً
إنكليزي: إتقان جيد قراءة، كتابة وفهماً
الهوايات :
قراءة الكتب التاريخية، السفر، السباحة، زيارة المعارض الفنية
الإنجازات الشخصية:
- الحصول على الدبلوم في مدة أربع سنوات بدل خمس سنوات نظراً للتميّز في الإبتكار والمخيلة الواسعة.
- عام 1986 الحصول على جائزة تقديرية من تلفزيون أبو ظبي عن ديكور مسلسل "وأمطرت ذات صيف"
- عام 1990 الإبقاء على ديكور مسلسل "إبن عطية" طوال ستة أشهر متواصلة في استوديوهات عجمان الخاصة لإتاحة الفرصة أمام الطلاب لزيارته.
- عام 1990 اعتماد ديكور مسلسل "إبن عطية" بعد عرضه على شاشة تلفزيون الكويت موضوع بحث لطلاب معهد الفنون في الكويت.
الإنجازات الرائدة
- أول سيدة متخصصة في فن السينوغرافيا في لبنان
- أول سيدة اختيرت عضواً في مجلس إدارة من بين مختلف النقابات الفنية التي أنشئت في لبنان.
الجوائز وشهادات التقدير
- عام 2002 جائزة مهرجان الرواد العرب في مصر برعاية الجامعة العربية.
- عام 2005 شهادة تقدير من الجامعة الأردنية (كلية الفنون والتصميم)
- عام 2008 شهادة تقدير من مهرجان المسرح الأردني الخامس عشر
(ورشة عمل حول فن السينوغرافيا)
- عام 2009 شهادة تقدير من دائرة الثقافة والإعلام (دولة الإمارات العربية المتحدة، إمارة الشارقة)
- عام 2009 شهادة تقدير من اللجنة العليا المنظمة لمهرجان المسرح الخليجي العربي العاشر (دولة الكويت).
- عام 2011 شهادة تقدير من وزارة البيئة والتراث(مسقط– مهرجان مسرح عمان الرابع)
- عام 2012 شهادة تقدير من وزارة الثقافة (مهرجان الجزائر للمسرح المحترف)
- عام 2012 شهادة تقدير من وزارة الثقافة (مهرجان المسرح الأردني)
- عام 2013 شهادة تقدير من صالون ظفار للسينما برعاية اللجنة الوطنية للشباب
- عام 2013 شهادة تقدير " إدارة المسرح " من دائرة الثقافة والإعلام إماراة الشارقة
المشاركة في المهرجانات
مهرجان المسرح الأردني بدوراته العربية:
- عام 2000 (ضيفة شرف)
- عام 2001 (رئيسة وفد)

- عام 2002 (ضيفة شرف)
- عام 2005 مهرجان المسرح الحر (ضيفة شرف)
- عام 2007 مشاركة في الندوة الفكرية وورقة بحث (التكنولوجيا في المسرح)
- عام 2008 مشاركة في ورشة عمل (فن السينوغرافيا)
- عام 2008 مهرجان الكويت المسرحي العاشر (ضيفة شرف)
- عام 2009 مهرجـان المسرح الخـليجي العربي العاشر (الكويت) (عضو لجنة تحكيم)
- عام 2009 مشـاركة في الندوة الفكـرية ، ورقة بحث حول (تأثير الفضاء السينوغرافي على الممثل) (مهرجان أيام الشارقة المسرحية)(الدورة التاسعة عشر)
- عام 2008 مهرجان الشباب المسرحي ضيفة شرف (سوريا).
- عام 2005 مؤتمر بيروت للمسرح "الجامعة اللبنانية".
- عام 2011 مهرجان المسرح العربي الثالث (لبنان) (عضو في اللجنة التنفيذية)
- عام 2011 الهيئة العربية للمسرح ، الندوة الإستراتجية الثانية ،
ورقة بحث " إبداع المرأة في المسرح " (الأردن)
- عام 2012 مهرجان المسرح العربي الرابع (الأردن)
- عام 2012 مهرجان الوطني للمسرح المحترف (الجزائر) عضو في لجنة التحكيم – ورشة عمل في السينوغرافيا
- عام 2012 مهرجان المسرح الأردني التاسع عشر – ورقة بحث في اللغة المسرحية
- عام 2012 مهرجان المسرح الكويتي الثالث عشر (ضيفة شرف)
- عام 2013 مهرجان الدوحة المسرحي الثاني (ضيفة شرف)
- عام 2013 ورشتين في سينوغرافيا السينما والمسرح (صلالة – سلطنة عمان)
- عام 2013 ورشة في سينوغرافيا المسرح (كلباء – إمارات الشارقة)
- عام 2014 ندوة حول السينوغرافيا مهرجان " المسرح الخليجي" في الشارقة
- عام 2014 ملتقى ظفار الأول للفيلم العربي " عضو لجنة تحكيم "




المراجع: نقابة الفنانين المحترفين في لبنان، العنوان: بيروت – لبنان – سن الفيل

بســـــام شـاهـيــن

" الكيمياء" هي من علوم المادة (تركيبتها وخواصها وبنيتها وتفاعلاتها)، وهي من العلوم المركزية المترابطة مع الفيزياء والعلوم الطبيعية وعلم الأحياء.
وقديماً كانت علوم الكيمياء من صفات الحيلة والحذاقة في تحويل المعادن الخسيسة المستخرجة من مناجم الأرض، إلى معادن أخرى أسمى وأغلى قيمة، هي علوم ومعرفة معالجة الخواص المعدنية وتركيبتها والتحكم بتحويلها بدمجها وخلطها فيما بينها أوصهرها وتذويبها لتتفاعل وتصبح مادة جماد لها خصائص مميزة، وكذلك السوائل وتفاعلاتها فيما بينها واستخراج الغازات والطاقة منها.
الكيمياء هي من العلوم القديمة، وكان ارتباط علم الكيمياء منذ الحضارات القديمة بالمعادن والتعدين وصناعة الألوان والطب والدواء وبعض الصناعات الفنية كدبغ الجلود وصبغ القماش وصناعة الزجاج، ومع مرور الزمن تطورت المفاهيم وتقدمت الأبحاث بالجديد من المعادلات والقواعد، وتنوعت علوم الكيمياء، وقال "جابر بن حيان" في بداية القرن العاشر الميلادي، قوله المأثور:
" إن واجب المشتغل في الكيمياء هو العمل وإجراء التجربة، وإن المعرفة لا تحصل إلاَّ بها ". إجراء التجربة بحاجة إلى مختبرات وأدوات ومعرفة بتركيبة المواد وتفاعلاتها والبحث نحو هدف معين، ولربما من خلال التجربة تأتي الصدفة، ويكتشف الباحث ما هو جديد؟.
الأستاذ بسام شاهين**!**، أفتخر بمعرفته عبر وسائل التواصل الحديثة، وكما تفاعلات الكيمياء تتفاعل الصداقة، وفي خلال فترة قصيرة فعلت الكيمياء فعلتها، اتابع ما ينشره، فأجده في منحى آخر، يختار ما فيه معلومات معرفة علمية وثقافية، ومن فترة إلى أخرى يطل بنفحات رائعة أدبية و علمية، لكنه لم يكشف عن سيرته الذاتية، فمن هو الرجل؟. في ظروف عابرة مررت بها، بادر الصديق الوفي الأستاذ بسام بالتواصل معي على الهاتف وكم شعرت من خلال ذلك بقوة دفع لشد العزم والتحمل، ومن خلال التحادث أصبح التقارب فيما بيننا وثيق العرى، وفي تلك الفترة تكشفت لدي الصفات الحميدة المتعددة التي يتميز بها، وتقربت من معرفة مكانته العلمية وموقعه في المجتمع.
الأستاذ بسام شاهين أكاديمي في علوم الكيمياء، مساره مشرف حافل بالعطاء، مقدام متواضع يعمل بصمت ويتقن حسن سير مهماته، حيرتي كانت على أشدها حين طرحت على نفسي سؤال: لماذا هذا الرجل الطيب على تواصل مع شريحة من الأصدقاء لا يستهان بها كماً ومكانة؟. فطلبت منه أن يوافيني بلمحة عن سيرته الذاتية ومساره العلمي ، وجاء الرد منه وهو على متن طائرة متوجهة إلى بلد عربي في مهمة عمل، وأرسل لي بعدها لمحة بذلك متقنة الإعداد بطريقة نموذجية ملفتة للنظر بتفاصيلها الدقيقة وهيكلية تنفيذها.

من مواليد بيروت العاصمة، وكم من مرة ظهر في صورة مع أصدقاء له في بلدة النبطية، مما لا شك فيه بأنه عاملي الأصول، وتلقى علومه في لبنان وفرنسا. أكاديمي مارس مهنة تعليم مادة الكيمياء، ولشدة إعجابي بإتقان تنفيذ سيرته الذاتية سأبقي على معلوماتها كما زودني بها، فهي كاملة متكاملة وليست بحاجة إلى تفنيد او شرح.

معلومات شخصية

تاريخ الولادة : 1949 /07/01 مكان الولادة : بيروت. متأهل عدد الأبناء: 3

المؤهلات العلمية

- 1971 - 1975: إجازة تدريس في مادة الكيمياء،الجامعة اللبنانية- كلية العلوم
- 1992 - 1993 :دبلوم في تدريس العلوم، جامعة باريس خمسة- جوسيو Paris 5 –Jussieu (ديداكتيك العلوم) Didactique des sciences
- 2004 - شهادة إتقان اللغة الفرنسية 2004 المركز التربوي للدراسات التربوية- فرنسا CIEP
- شهادة تدريب القيادة التربوية 2015 بيرسون Teacher trainer course

الدورات التدريبية

- 2015 تطوير المناهج اللبنانية، المركز التربوي للبحوث والانماء- لبنان بيروت-
- 2015 مشروع الإنماء التربوي- التطوير المهني للمديرين وزارة التربية والتعليم العالي بيروت- لبنان
- 2013 تطوير المناهج اللبنانية، المقاربة بالكفايات
- 2012 -2011 مشروع دراستي : دعم تأهيل وتطوير المدارس وتحسين شؤون المعلّمين المموّل من الوكالة الأميركيّة للتنمية الدوليّة، المركز التربوي للبحوث والانماء - لبنان
- 2012 مشروع تقويم التدريب المستمر: المكتب الفرنسي للتنمية المركز التربوي للبحوث والانماء - لبنان
- 2010 - 2011 * استخدام اللوح التفاعلي في التعليم المركز التربوي للبحوث والانماء- لبنان
- 2008 استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم
- 2007 - 2008 استخدام الوورلد لينكس كمنتدى للمناقشة في المنطقة العربية- المركز التربوي للبحوث والإنماء - بيروت- لبنان
- 2006- 2007 التعلم البنائي
- التقويم
- الطرق الناشطة تحليل الممارسات المهنية المركز الدولي للدراسات التربوية- فرنسا CIPE بيروت- لبنان
- 2005 - 2006 التعلم عن بعد
- البيداغوجية الادماجية: المقاربة بالكفايات

- التقويم بالكفايات ،المكتب العالمي للتربية والتدريب- بلجيكا، BIEF بيروت- لبنان
- 2003 - 2004 دريب المعلمين
- تدريب المدربين
- تحليل الممارسات المهنية المركز الدولي للدراسات التربوية- فرنسا
- 2000 - 2001 التعلم بالمشاريع البعثة العلمانية الفرنسية، بيروت- لبنان

الخبرة المهنية

2016 عضو لجنة الدليل التربوي للامتحانات، المركز التربوي للبحوث والانماء-لبنان
اعداد تماذج مسابقات العربية والفرنسية

2016 عضو لجنة تطوير المناهج نحو مناهج تفاعلية (العربية والفرنسية)،
المركز التربوي للبحوث والانماء-لبنان

2015 مدير التعليم الجمعية الخيرية الاسلامية العاملية، العربية والفرنسية

2015 مدرب المديرين مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون - بيرسون- وزارة التربية والتعليم لبنان تعليم الكبارالعربية

2014 مستشار تربوي مركز البحوث التربوية.
مكتبة لبنان. ناشرون /منظومة الIAB إعداد نماذج حلقات التعلم / الخرائط الذهنية / مهارات القرن الحادي والعشرين العربية

2013 مشرف مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون، شركة أمبرسند. لبنان
إعداد نماذج أسئلة للبكلوريا العربية الدولية للمرحلة الثانوية
إشراف على مشروع بنك الأسئلة لدول الإمارات العربية المتحدة. دبي

2011-2012 مدرب المركز التربوي للبحوث والانماء- لبنان تدريب على المناهج المطورة في لبنان للمرحلة الابتدائية (العربية الفرنسية)

2005-2012 مؤلف، مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون، تأليف كتب لمادة الكيمياء في دول الكويت وسوريا لجميع المراحل العربية

2005 - 2012 * خبير تربوي، مركز البحوث التربوية. إعداد وتنفيذ دورات للمناهج المطورة لكتب العلوم في دول الكويت وسوريا لجميع المراحل

- تنسيق مع شركة خاصة في الهند حول تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب تفاعلي
- تنسيق مع مكتب مركز البحوث التربوية في مصر حول توحيد المفاهيم العلمية في اللغة العربية العربية

2005 - 2010 خبير تربوي مركز البحوث التربوية.
مكتبة لبنان. ناشرون إعداد وتنفيذ كتب العلوم في المدارس الخاصة السعودية العربية

2011 خبير تربوي مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون، مشاركة في موتمر حول تعزيز القيم في مناهج التعليم في إمارة دبي العربية

2008-2011 مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون مؤلف "معجم العلوم بالعربية " لدولتي الكويت والسعودية"

2000-2008 المدير المساعد اللبناني "الليسيه الفرنسية اللبنانية- فردان التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية" تدريب منسقو المواد حول القيادة التربوية المرحلة الثانوية الفرنسية

2006 -2008 مدرب، مركز البحوث التربوية- ترجمة كتب العلوم لجميع المراحل والتدريب عليها في لبنان (العربية_ الفرنسية)
2002 - 2008 مدرب مكتب الإعداد والتدريب-التدريب المستمر- المركز التربوي للبحوث والإنماء- لبنان، تدريب على المناهج الجديدة للمرحلة الثانوية والمرحلة المتوسطة في لبنان
2002 -2008 *مدقق دائرة الامتحانات- وزارة التربية والتعليم العالي- لبنان، عضوفي لجنة الامتحانات الرسمية للشهادة الثانوية
2003 -2008 *مستشار مؤسسات أمل التربوية- لبنان إشراف وتدريب على المناهج الجديدة في المرحلة الثانوية والمرحلة المتوسطة في المدارس الخاصة - الفرنسية -الانكليزية
1973- 2000 * مرشد الإرشاد والتوجيه- وزارة التربية والتعليم العالي- لبنان إرشاد في العملية التربوية في المدارس الرسمية للمرحلة الثانوية والمرحلة المتوسطة الفرنسية
2000-1995 *المركز التربوي للبحوث والانماء-لبنان، تأليف كتب لمادة الكيمياء للمرحلة الثانوية والتدريب عليها

- تأليف كتب لمادة الكيمياء للمرحلة المتوسطة والتدريب عليها (الفرنسية - الانكليزية)

2001-1995 * المركز التربوي للبحوث والانماء- لبنان، تقويم الكتاب المدرسي للمرحلة الثانوية الفرنسية
2006 - 2007 * التعلم البنائي

- التقويم
- الطرق الناشطة
- تحليل الممارسات المهنية المركز الدولي للدراسات التربوية- فرنسا ، CIEP

2005 - 2006 * التعلم عن بعد

- البيداغوجية الادماجية: المقاربة بالكفايات
- التقويم بالكفايات ا
- المكتب العالمي للتربية والتدريب- بلجيكا BIEF

2003 - 2004* تدريب المعلمين* تدريب المدربين*تحليل الممارسات المهنية ، المركز الدولي للدراسات التربوية- فرنسا CIEP
2000 - 2001 * التعلم بالمشاريع، البعثة العلمانية الفرنسية - بيروت لبنان

دراسات وبحوث منشورة

- مقالة حول تقويم المهارات المخبرية. 6 صفحات- العدد 35 تشرين الأول 2005. المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان
- مقالة حول واقع العليم بالطرق الناشطة من خلال المناهج التربوية الجديدة. صفحة واحدة - العدد28 كانون الأول .2003 المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء.

- مقالة حول واقع العليم بالطرق الناشطة من خلال المناهج التربوية الجديدة". 8 صفحات- العدد 27 أيلول 2003 المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- مقالة حول تدريس مادة الكيمياء من خلال إشكالية.3 صفحات. العدد 29 أيار 2004 . المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان
- مقالة حول تحليل الممارسات المهنية 158 .صفحة .المركز الدولي للدراسات التربوية - CIEP فرنسا2006 .
- تحضير وسائل في مادة العلوم. سلسلة مقررات دور المعلمين والمعلمات. 57 صفحة. المركز التربوي للبحوث والانماء. لبنان.
- طرق تدريس مادة العلوم . سلسلة مقررات دور المعلمين والمعلمات. 127صفحة. المركز التربوي للبحوث والانماء .لبنان.
- كيمياء المرحلة المتوسطة. سلسلة مقررات دور المعلمين والمعلمات. 147صفحة. المركز التربوي للبحوث والانماء. لبنان.
- أدلة لمادة الكيمياء في المرحلة الثانوية. مكتبة الآداب. بيروت- لبنان. 2001 -2002
- أدلة لمادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة. مكتبة الآداب. بيروت- لبنان 2001 -2002
- كراسات تربوية .المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان.2001
- أدلة تقييم بالكفايات .المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان. 2002
- كتب لمادة الكيمياء للمرحلة الثانوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان. 1998 -2000
- كتب لمادة الكيمياء للمرحلة المتوسطة. دار حبيب. لبنان
- مقالة حول تقييم دورة تدريبية. المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان2008
- مقالة حول اعتماد مفهوم الكفايات في البرامج التربوية في دول العالم . المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2008
- مقالة حول مفهوم المنهج ومكوناته ومنهج المعتمد على المقاربة بالكفايات .المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2008
- مقالة حول الذكاءات المتعددة .المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2011

- مقالة حول اللوح التفاعلي .المجلة التربوية. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2012
- معجم العلوم بالعربية لدولتي الكويت والسعودية مركز البحوث التربوية- مكتبة لبنان- ناشرون. لبنان 2008-2011
- منهج تعزيز القيم في مناهج التعليم - مكتب الخليج مركز البحوث التربوية- مكتبة لبنان- ناشرون 2009- 2010

المؤتمرات والأوراق المقدمة فيها

- دراسة بعنوان واقع التقويم التربوي في الدول العربية.
- مؤتمر وزراء التربية العرب حول استراتيجيات التقويم لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم.63 صفحة. بيروت في 15، 16 و 17 أيار.2004
- مؤتمر مكتب الخليج حول تعزيز القيم في مناهج التعليم مركز البحوث التربوية- مكتبة لبنان- ناشرون- دبي 2010-2011

المهارات المهنية والاهتمامات المهنية

المهارات الالكترونية

- استخدام مايكروسوفت أوفيس (وارد، أكسل وباور بوينت)
- استخدام البرمجيات لأغراض تعليمية في تدريس العلوم
- استخدام التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال في التعليم
- استخدام اللوح التفاعلي الذكي في التعليم

المهارات التحريرية

- كتابة مقالات تتعلق بالإشكاليات التربوية

المهارات التربوية

- تطوير المناهج الدراسية

المهارات التدريبية

- مدرب المعلمين في التدريب المستمر. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان
- مدرب المدربين في التدريب المستمر. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان
- مدرب المعلمين في دول الخليج العربي. مكتبة لبنان
- مدرب المعلمين في سوريا. مكتبة لبنان
- مدرب المعلمين على المقاربة بالكفايات. المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان

الأعمال الحالية

- تحويل الكتاب المدرسي الورقي إلى كتاب إلكتروني
- إنشاء قرص الكتروني للمختبر الافتراضي
- إعداد موقع الكتروني خاص
- إعداد مدونة الكترونية
- تأليف موسوعة علمية
- إعدادا منهج الحلقة الثانية وفق المقاربة بالكفايات المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2012
- تدريب معلمي الحلقة الأولى على المناهج المطورة المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان2012
- إعداد كتاب حول القرن الحادي والعشرين: قرن اقتصاد المعرفة وقرن المهارات 2014
- دراسة نقدية حول معجم الكفايات الصادر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء 2014
- تأليف كتاب حول القرن الحادي والعشرين: قرن اقتصاد المعرفة وقرن المهارات 2014
- خبير تربوي : مشروع ال IAB مكتبة لبنان- ناشرون 2014

العضوية

- مكتب الإعداد والتدريب. التدريب المستمر. المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- وورلد لينكس المنطقة العربية. الاردن
- دائرة الامتحانات. وزارة التربية والتعليم العالي. لبنان
- مركز البحوث التربوية. مكتبة لبنان. ناشرون
- منسق إعداد منهج الحلقة الثانية المركز التربوي للبحوث والإنماء. لبنان 2012

جوائز التقدير

- تنويه من المركز الدولي للدراسات التربوية CIEP – فرنسا حول مقالة تتعلق بتحليل الممارسات المهنية واستخدامها كنموذج في التدريب في بعض الكليات في فرنسا.
- تنويه من المكتب العالمي للتربية والتدريبBIEF - بلجيكا حول تأليف أدلة تقييم بالكفايات.
- تنويه من المركز الدولي للدراسات التربوية CIEP – فرنسا حول إدارة جلسة حوار بين المدربين.

- هذا هو الإنسان الخلوق الأستاذ بسام شاهين، اللبناني، الناشط التربوي في لبنان والدول العربية، الجالس في برج المراقبة ليدرس ويحلل مكونات المجتمع وتفكيرها، وبذلك تختفي عندي الحيرة واسحب السؤال، لأنه ما زال يمارس مهمته في المجالات العلمية ويتفاعل مع مكونات شرائح المجتمع ليكون على مقربة من تصرفاتها ويقوم بتحليلها ويستخلص منها تركيبة تفاعلية مبتكرة تترجم في المناهج التعليمية التي يشرف على إستنباطها؟. لأن الإنسان هو المحور الأساس المستهدف لتلقي المعرفة بما يتوافق مع أصولها.







سلام بدر الــدين الزين

مسلسل مفاجآت عنوانه : سلام بدر الدين الزين

بالصدفة؟ وأنا ابحث لأمر ما ، في " هوامش " للأستاذ الصحافي الكبير طلال سلمان، الأستاذ طلال سلمان أشهر من أن يُعرَّف ، فرقد من كواكب الصحافة المعاصرة ، مرجع يهتدى به ، مؤسس وناشر صحيفة السفير اللبنانية بعد مسار حافل بالتميز والتألق المستمر ، يترقب الرأي العام افتتاحياته اليومية بعنوان "على الطريق"، التي تميّزت بالوضوح السياسي وصلابة الموقف. ويترقبه بحماسة مماثلة في "نسمة"، الشخصية التي ابتدعها في "هوامش" يوم الجمعة، وهي شخصية ذات دفء وجداني حميم ترسم "بورتريهات" للمسرح السياسي والثقافي والأدبي، وتصوّر صدق المشاعر الإنسانية وشغفها بالحياة وحماستها لها ولأخلاقيات الذوق الرفيع ، العنوان منقول عنه، كتبه في 1998/7/10، السيدة سلام بدرالدين أعرفها! هي المتمردة على التقاليد بجرأة منذ طفولتها بثقة ، فلا ريب في ذلك؟ تحمل بين جنبيها قلب ابيها الشهم السيد حسن شريف بدرالدين، وروح والدتها الأديبة والمربية الفاضلة السيدة منيفة بدير. سلام بدر الدين رائدة في كسر التقاليد بعفوية مبتعدة عن التحدي ، انتزعت بإرادتها وعزيمتها مكانة التعادل وحق التواجد في مجتمع محافظ يخشى الإنفلات بتعنت غير مبرر ، أول تعبير لها كان في تخطيها وعدم إكتراثها لنقد لربما سيقال أو بالأحرى قد قيل ، لحرية تنقلها في مرحلة متزمتة يتخبط في خضمها المجتمع النبطاني (الشرقي)، كانت أول يانعة تستعمل دراجتها الهوائية بلا مبالاة ، تلك إرادتها لإختصار الوقت وسرعة التحرك ، تمتلك المقدرة وقوة الشخصية للرد على من تسول له نفسه النقد والتذمر بكلمة لطيفة تطغي عليها أدآب المخاطبة والجرأة بلياقة وتهذيب ، حركة دائمة لا تهدأ ، مثابرة مجتهدة ، عنصر من عناصر التآخي والإلفة مابين الجنسين في شريحة المجتمع ، وجودها دائم في جميع المناسبات ، رأيها صريح بلا مواربة تُقنعُ وتُفتَتِح تبادر وتساهم وتشترك بكسر الطبقية والتمحور حول تزيف مصطنع ، مسلسل المفاجآت الذي تحدث عنه الأستاذ الرائد طلال سلمان في "هوامش"، استرعى انتباهي ، لما يحمله من توصيف لشخصية سلام بدر الدين ، حيث يقول: لا مجال لأن تدعي أنك فوجئت بصورة جديدة أو بوجه جديد لسلام بدر الدين .إن سلام مفاجأة مفتوحة، تتجدد في كل لحظة وتجدد ذاتها فتظل على وشك الاكتمال في انتظار المفاجأة التالية.هي كذلك، لا تتقصد أن تقدم نفسها بما يغاير واقعها المفتوح على طموحات بغير حد. وأيضاً بغير ادعاء وبغير تقصّد الاستقرار في صورة مصنوعة أو مرسومة على الموضة أو الطلب ! إن لم تملأ المكان غادرها ، وإن لم تملأ الناس غادرتهم،

فمن هي سلام بدرالدين ؟

ابنة النبطية مولودة في حي السرايا، والدها حسن شريف بدر الدين، والدتها المربية والأديبة الشاعرة منيفة بدير، دراستها الإبتدائية كانت في مدرسة الراهبات الأنطونيات في النبطة، والتكميلية في "مدرسة فريحة حجعلي للإناث" والثانوية في "ثانوية حسن كامل الصباح" ومنها انطلقت، إلى أن اصبحت ما هي عليه اليوم:

التحصيل الأكاديمي:

•حائزة على منحة مركز دراسات الشرق الأوسط للدكتوراه، وبصدد إنهائها.
•تحضير دكتوراه دولة في علم اجتماع المعرفة ، الموضوع: "سوسيولوجيا الحزن الشيعي. مجالس العزاء نموذجًا."

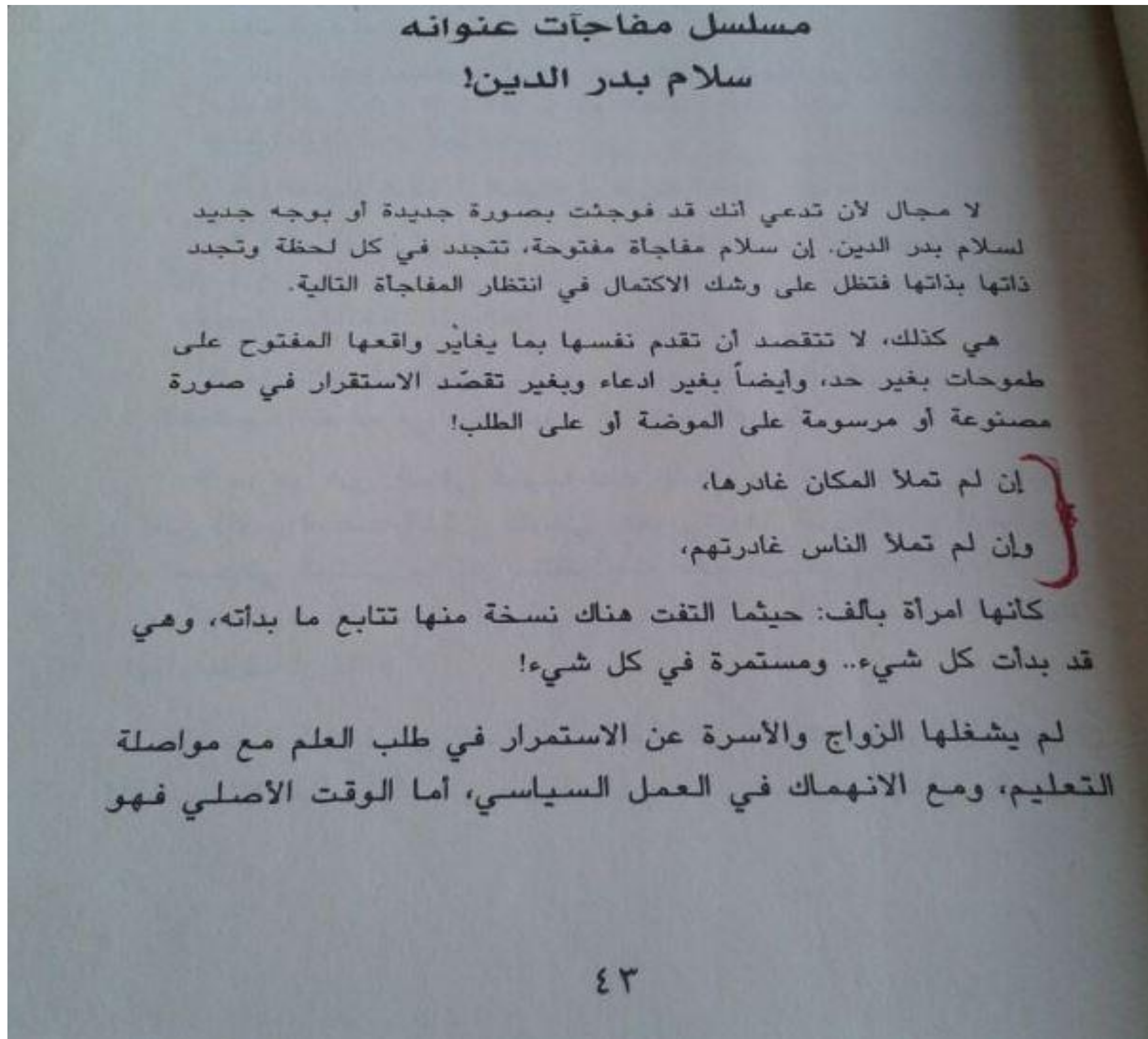
•دبلوم دراسات معمقة في علم الاجتماع الاقتصادي، الموضوع: "التأثيرات الاجتماعية-الاقتصادية لحرب الخليج الثانية (في العراق والكويت) من خلال الخطاب الصحافي اللبناني."
•جدارة في علم الاجتماع الاقتصادي الموضوع: "أموال الاغتراب في النبطية (الجنوب اللبناني) وأثرها في التنمية للسنوات 1980-1990."
•إجازة (ليسانس) في علم الاجتماع من الجامعة اللبنانية.
•شهادة استخدام أساسيات الكمبيوترMicrosoft Windows & Office
(اللغات:العربية والفرنسية: قراءةً وكتابةً، إلمام باللغة الإنكليزية إلى حدٍّ معقول)
العمل:
• 2008 – 2007 حتى الآن، المركز التربوي للبحوث والإنماء: مديرة دار المعلمين والمعلمات في النبطية – محافظة النبطية
• 2006 – 2004، الجامعة اللبنانية: أستاذة في كلية التربية :التدريب على كيفية تعليم مادتي الإجتماع والتربية لطلاب الكفاءة.
• 2008 – 1999، وزارة التربية والتعليم العالي: أستاذة تعليم ثانوي لمادّة علم الاجتماع في ثانوية حسن كامل الصباح الرسمية في النبطية.
• 2006-2007، وزارة التربية والتعليم العالي: رئيسة مركز الامتحانات الرسمية لشهادة الثانوية العامّة مع شهادة تقدير دائرة الامتحانات الرسمية.
• 1998 – 1993، صحيفة السفير اللبنانية: كاتبة في صفحة التحقيقات الثقافة و قضايا ورأي.
• 1978-1993 ومن 1999-2010،العمل في مختلف حقول التعليم (26 عام)
النشاط اللا منهجي
• من 1993حتى الآن، عضو في الجمعية العربية لعلم الاجتماع.
•عضو في الحمعية اللبنانية لعلم الاجتماع سابقًا.
•أمينة سر مجلس إدارة نادي الشقيف الثقافي الاجتماعي في النبطية سابقًا.
•عضو في "جمعية الصداقة اللبنانية – الفرنسية" فرع صيدا سابقًا.
- ترصعت بتاج بادرة ثقافية فريدة من نوعها مع زميلات لها:
(صالون الكتاب)

الدراسات والأبحاث:
•المشاركة في مؤتمر "المرأة والفقر" كازابلانكا – المغرب 2001 ببحث عنوانه "المرأة والصحة الإنجابية في النبطية – الجنوب اللبناني."
•مقالات في الصحافة اللبنانية لا سيما صحيفة "السفير" من أهمها "العمل الأهلي في لبنان" و "مشاركة المرأة في العمل السياسي في لبنان" وغيرها...
•الإشراف على إدارة ندوة "العرب وحتمية المبادرة" – بيروت 1998.

•المشاركة في مؤتمر العمل الأهلي، الإسكندري – مصر 1996 ببحث عنوانه "العمل الأهلي النسائي في لبنان"

•المشاركة في مؤتمر "صورة الآخر"، حمامات – تونس 1993 ببحث عنوانه: "صورة الآخر من خلال العربي المتحالف مع الغرب."

"المتمردة" تربطني بها علاقة قربى عائلية وروحية، (وشهادتي مجروحة)، لن استفيض في توصيفها، وذكر مواقفها في خدمة مجتمعها وبيئتها العاملية، هي السلام في كل نشاط ثقافي تربوي وتراثي، وهي الغاضبة رافعة الصوت بأعلى صيحات الإحتجاج في وجه من يمارس التسلط فيعبث ويتمادى بفساده، غاضبة على كل يد تمتد إلى تشويه التراث وتعكير صفو المساواة في المجتمع (الحقوق والواجبات) والمطالبة بمجتمع أفضل، هي كما كتب الأستاذ طلال سلمان مسلسل مفاجآت؟.



مسلسل مفاجآت عنوانه
سلام بدر الدين!

لا مجال لأن تدعي أنك قد فوجئت بصورة جديدة أو بوجه جديد لسلام بدر الدين. إن سلام مفاجاة مفتوحة، تتجدد في كل لحظة وتجدد ذاتها بذاتها فتظل على وشك الاكتمال في انتظار المفاجآة التالية.

هي كذلك، لا تتقصد أن تقدم نفسها بما يغاير واقعها المفتوح على طموحات بغير حد، وأيضاً بغير ادعاء وبغير تقصّد الاستقرار في صورة مصنوعة أو مرسومة على الموضة أو على الطلب!

إن لم تملأ المكان غادرها،

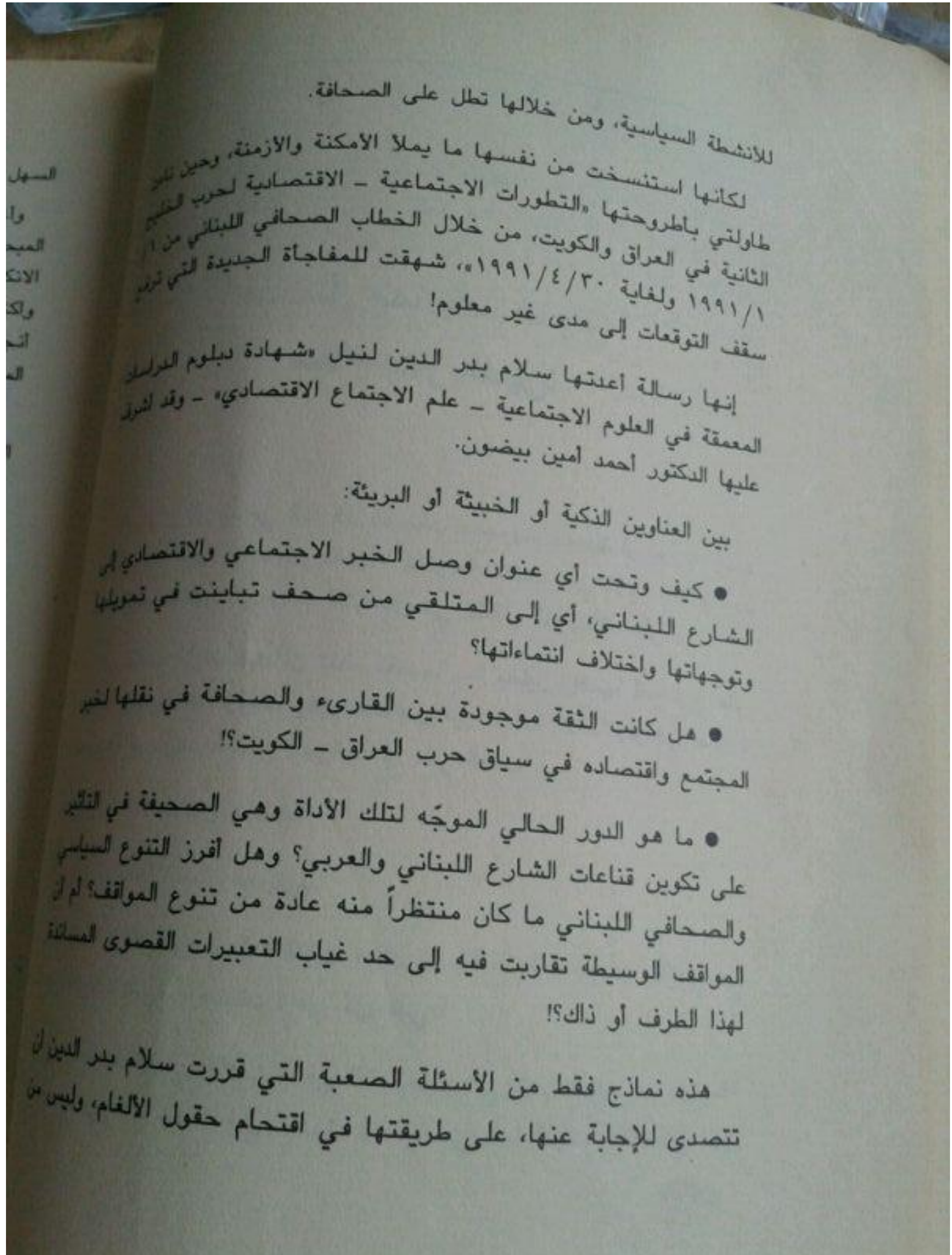
وإن لم تملأ الناس غادرتهم،

كأنها امرأة بألف: حيثما التفت هناك نسخة منها تتابع ما بدأته، وهي قد بدأت كل شيء.. ومستمرة في كل شيء!

لم يشغلها الزواج والأسرة عن الاستمرار في طلب العلم مع مواصلة التعليم، ومع الانهماك في العمل السياسي، أما الوقت الأصلي فهو

٤٣

ويضيف الأستاذ طلال سلمان، المستشرف لمستقبل الغاضبة والمتمردة والودودة ، السلام زالحراك المدني في وجه الظلم والتعسف:



للانشطة السياسية، ومن خلالها تطل على الصحافة.

لكانها استنسخت من نفسها ما يملأ الأمكنة والازمنة، وحين تلو طاولتي باطروحتها «التطورات الاجتماعية ـ الاقتصادية لحرب الخليج الثانية في العراق والكويت، من خلال الخطاب الصحافي اللبناني من ١/ ١٩٩١/١ ولغاية ١٩٩١/٤/٣٠»، شهقت للمفاجأة الجديدة التي ترفع سقف التوقعات إلى مدى غير معلوم!

إنها رسالة أعدتها سلام بدر الدين لنيل «شهادة دبلوم الدراسات المعمقة في العلوم الاجتماعية ـ علم الاجتماع الاقتصادي» ـ وقد أشرف عليها الدكتور أحمد امين بيضون.

بين العناوين الذكية أو الخبيثة أو البريئة:

● كيف وتحت أي عنوان وصل الخبر الاجتماعي والاقتصادي إلى الشارع اللبناني، أي إلى المتلقي من صحف تباينت في تمويلها وتوجهاتها واختلاف انتماءاتها؟

● هل كانت الثقة موجودة بين القارىء والصحافة في نقلها لخبر المجتمع واقتصاده في سياق حرب العراق ـ الكويت؟!

● ما هو الدور الحالي الموجّه لتلك الأداة وهي الصحيفة في التأثير على تكوين قناعات الشارع اللبناني والعربي؟ وهل أفرز التنوع السياسي والصحافي اللبناني ما كان منتظراً منه عادة من تنوع المواقف؟ أم أن المواقف الوسيطة تقاربت فيه إلى حد غياب التعبيرات القصوى المساندة لهذا الطرف أو ذاك؟!

هذه نماذج فقط من الأسئلة الصعبة التي قررت سلام بدر الدين أن تتصدى للإجابة عنها، على طريقتها في اقتحام حقول الألغام، وليس من

السهل إصدار حكم قاطع حول مدى النجاح الذي حققته.

واغلب الظن أن سلام بدر الدين قد أنجزت الشق التاريخي من هذا المبحث الدقيق والخطير في نتائجه، والذي شمل إشارات إلى طريق الهند الانكليزي وإلى المسيرة النابوليونية الأمبراطورية، وإلى ألمانيا والشرق، واكتشاف النفط العربي، والباب المفتوح للأميركيين والخط الأحمر.. أنجزت هذا كله فيما هي تخوض معركتها الأطرف والأصعب لاقتحام المجلس البلدي في مدينة «يفترض» أنها محافظة كالنبطية.

وفي الحالين فإن الجرأة تظل هي العنوان، وبالتالي فهي أهم من النتائج!

سلام بدر الدين: محكمة الصحافة... مفاجأة جديدة لا بد من الانتظار قليلاً لنرى المفاجآت المكملة لها!

١٩٩٨/٧/١٠



الدكتورة زينات بيطار

"إذا أردنا المشاركة في عملية خلق العقول النيرة، فلا بد لنا من التمثل بما هو شرقي. فالشرق لن يأتي إلينا بنفسه" قول مأثور للفيلسوف المفكر الألماني "غوتة" Goethe ، 1749 -1832، وهو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبياً وثقافياً، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، واهتم "غوتة" بالثقافة والأدب الشرقي واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.

من نقطة البداية تلك، استدركت ذلك الدكتورة زينات بيطار (ابنة النبطية)، وذكرته في مقدمة كتابها، بل موسوعتها العلمية:

"الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي".

نعم سيدتي الشرق لن يذهب إليهم بنفسه ولذا كانت غربتك الثانية إلى موسكو للبحث والتدقيق بالأدلة والبينة القاطعة بأنهم تأثروا أو تبادلوا!، ولربما يصح القول بأنهم اختلسوا ما في الشرق في عتمة لياليه الظلماء وسنواته العجاف.

الدكتورة زينات سليمان بيطار، ولدت في بلدة النبطية عام 1956م. تابعت دراستها وحازت على دكتوراة دولة في تاريخ الفنون العالمية.

أستاذة في تاريخ الفنون، في الجامعة البنانية الفرع الأول في بيروت، وعملت على توثيق ودراسة العديد من الأعمال الفنية في عدد من اشهرالمتاحف في العالم: متحف الأرميتاج بطرسبرج، متحف اللوفر، متحف بوشكين للفنون العالمية في موسكو. وهي من أعضاء تجمع الباحثات اللبنانيات، وشاركت في العديد من المؤتمرات وكتبت أبحاثا نشرتها مراكز ثقافية متعددة: "اللجنة الوطنية للأونسكو"،"المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث – قطر"، "مكتبة الأسد- دمشق" و "جمعية المؤرخين اللبنانيين".

أديبة وناقدة فنية، كتابها الأول "الاستشراق في الفن الرومانسي الفرنسي".

(صدر ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويت العدد 157).

وتقول في صفحة الإهداء:

" إلى أمي ومهند...

بعضنا من حصاد غربتنا

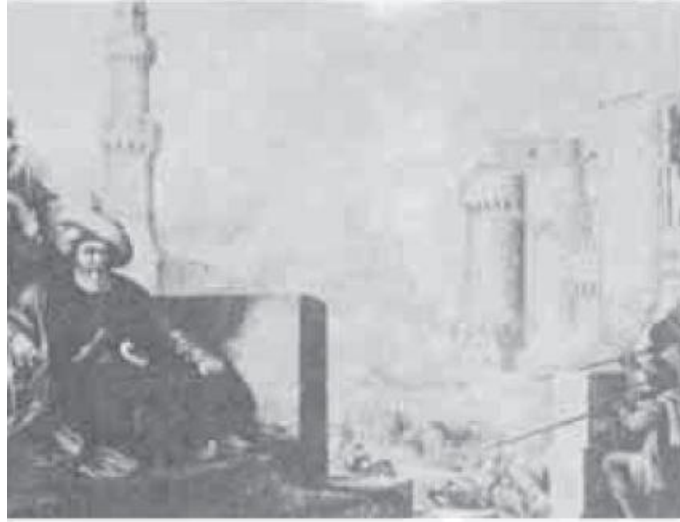
كلمة لا بد منها.

انبثقت فكرة هذا الكتاب أثناء تحضيري لرسالة الماجستير والتي كان موضوع بحثها يدور حول أثر " ديلاكروا" و"بودلير" في حركة النقد الفني الفرنسي في أواسط القرن التاسع عشر. وقد اكتشفت أن "الموتيف" الشرقي الذي كان يحتل مكانة بارزة بل ورئيسية في إبداع الفنان الرومانسي"ديلاكروا"، وعشرات

الرومانسيين الفرنسيين، وكذلك في حركة النقد الفني في النصف الأول من القرن التاسع عشر، لم يحظ بدراسة موضوعية وعلمية شاملة.
وعندما بدأت القراءة حول الاستشراق في عام 1983، وجدت أيضاً أن الدراسات الاستشراقية الغربية والسوفيتية، والدراسات المقارنة بين حضارات الشرق والغرب، جعلت دائرة اهتمامها العلوم السياسية والاقتصاد والفلسفة، بينما بقى الاستشراق في الفن التشكيلي رغم اهميته هامشياً إلى حد ما بالمقارنة مع الفروع الأخرى للاستشراق. لذلك حاولت أن أقدم صورة عن عملية التبادل الحضاري الفني بين الشرق الإسلامي (بلدان الهلال الخصيب والمغرب العربي) والغرب (فرنسا بالذات) في النصف الأول من القرن التاسع عشر، أي المرحلة الرومانسية، بوصفها أغنى مراحل تاريخ الفن الأوروبي إطلاعاً واستلهاماً إبداعياً للمخزون المعرفي والفني الإسلامي والشرقي بعامة. وقد شكل هذا موضوع أطروحة الدكتوراه التي ناقشتها في جامعة موسكو، وعملت في كتابتها ما بين الأعوام 1983 - 1987، وكتبت معظمها ما بين عام 1986 - 1987.)
وبعد شكرها لكل من ساهم وساعد بنشر كتابها جاء التوقيع :
زينات س.بيطار
موسكو. تشرين الثاني 1989...
الدكتورة زينات كشفت الغطاء بنقدها العلمي ومقدرتها الفذة الرائعة باستخلاص عملية التأثر بالحضارة الشرقية عند العديد من الفانيين التشكيليين في اوروبا وغيرها، وتأخذك بين سطور كلماتها بزيارة لمتاحف عالمية برمة محتوياتها وفي يدها مجهر التحليل والتفسير والتقارب أو سَمِهْ التبادل أو حتى غيره، فتلك الإيقونات المتواجدة المعروضة في ارجاء المتاحف الغربية واروقتها هل انتقلت بقدرة قادر أم هي "كرامات هانت لها المسافات"



3- غوزولي، مشهد من سجود المجوس.



ا- فرنيه، مذبحة المماليك.



5- ديلاكروا، رسوم منسوخة عن ملابس شرقية.



7- ماريلا: استراحة القافلة عند خرائب بعلبك.

34- ديلاكروا, نساء الجزائر.







عبد الكريم شمس الدين

كم هو صعب أن أكتب عن نفسي، وكم هو مؤلم أن أتجول في النبطية بكتابتي دون المرور كعاداتي كل ما قمت بزيارتها بالفعل، فمن أول محطات توقفي تكون قرب من أحب وأحترم، في القلب مكانه من الأعزاء ومن طليعتهم، أتحاشى دائما الإرتباط بموعد قبل الزيارة لأن الوقت سيطول، هو الحديث والتحدث عن ذكريات محببة إلى قلبي وأعشق ولهاً حديث من أزوره، كلما هممت أن أكتب عن هذا الرجل الرجل الصديق الحبيب العزيز أجد نفسي وكأنني سأمدح نفسي فأهرب من ذلك خشية أن يقال ما يقال في حالة مشابهة؟

الأستاذ "عبد الكريم شمس الدين" شاعر الجنوب الرصين، صاحب البيت المضياف لسهرات تنتهي قبيل طلوع الفجر بقليل، إن كان في منزله الأول في حي الميدان أو في مقره الثاني مقابل مدرسة الأمركان، كان إستقباله بسلام ليس كسلام معتاد، بل كان بصرخة يصدح بها وينادي "عجلي بالشاي يا أم علي"، لن أندب ما حصل فالجرح في قلبي ولكن من واجبي الترحم على السيدة أم علي " الست حسنية نصار وفاجعتها" وسيبقى ما في القلب بالقلب، وتلك أمور يحز بنفسي ذكرها ولم انساها، اضعها في خانة الخصوصيات العائلية الخاصة، هي ليست بسر أكتمه فهي معلومة عند الجميع. اتقوقع بقرب هذا العزيز ناصتاً صامتاً كي لا يفوتني شي من حديثه العذب المخلص الشفاف، لن أدخل إلى زمن التعرف عليه فهو قديم العهد، سأتجرد من عاطفتي وسأعطي الرجل حقه بمقدار ما استطيع، وانا على ثقة بأنني سأكون مجحف ومقصر في ذلك. الأستاذعبد الكريم شمس الدين، علم يرفرف في رحاب النبطية، اينما حللت في بلد عربي كنت اقوم بتنفيذ مهمة عمل فيه، كان اسم عبد الكريم شمس الدين الأديب والشاعر يطرق مسمعي، وما زلت أذكر ما قاله عنه الدكتور عبد السلام العجيلي في بلاد الشام، وما كان يقوله الأستاذ حسيب يوسف في تلفزيون عمان، وما كان يردده خليفة أحمد خلفان، في أبو ظبي وما كتبه في جريدة الإتحاد وعلى فترات متعددة، بل ما كان يحفظه سعيد النعيمي الشاعر المقرب من أمير دبي المغور له الشيخ راشد بن مكتوم، أي منبر في البلاد العربية لم تنتصب قامة عبد الكريم شمس الدين خلفه، في العراق حدث ولا حرج، عبد الكريم شمس الدين الإنسان المتواضع اللطيف الشهير المنزوي في منزله بالنبطية، غزير الإنتاج ومشهور في غيرها من عواصم الدول العربية. هو الجنوبي العاملي الأصيل ولد من نسل عائلة كريمة في بلدة "مجدل سلم" عام 1935م، انتقل إلى النبطية ليتلقى علومه في مدارسها، فإذا به من أهلها وسكانها، يعرف خفايا عقاراتها ومساحتها على صلة بجميع أهاليها وعلاقته ودية مع الجميع، تزوج منهم وكان منزله أول منتدى ثقافي خاص " بيتي" تتجمع فيه وبإستمرار دائم شلة من الشباب والأصدقاء، فكم من نادرة

طريقة ذكرت في مجلسه وكم من حوار حول أمور متعددة كان محور نقاش حول "بكرج الشاي"، وكم من خطاب للرئيس جمال عبد الناصر استمعت الشلة إليه من خلال مذياع تحت إشراف ورعاية الأخ العزيزعوني فخر الدين، المشرف الوحيد، وكان العزيز الأخ "القيادة" الأستاذ المحامي حسين صباح والأخ الحبيب الدكتور جهاد مفيد جابر والأستاذ علي زين الدين، والأخ العزيز الأستاذ علاء ظاهر والشاعر المرهف العزيز ياسر بدر الدين (ورحم الله السيد حسين والفنان المبدع زعل سلوم) كانوا نواة (الشركة الحلبية المكلفة بدفع اقساط المذياع المشترى بالتقسيط من محل كمال شرف الدين وماركته "ماتادور")، وكان الأخ الحبيب عفيف الصيدواي (النسيب المقرب والجار بالسكن) يملي شروطه مساء نهارالخميس ليلة كل جمعة، الإستماع الإجباري إلى الست أم كلثوم تغني في دار الأوبرا في القاهرة ونقل مباشر عبر الأثير من "صوت العرب من القاهرة "، التجع في ندوة بيت الأستاذ عبد الكريم، كان تتحدى التقاليد وكانت تجمع شبابي مختلط (شباب وصبايا) وما أعتقده بأن ذلك كان البادرة الأولى في النبطية، ولم تكن تلك الجلسات يكتمل رونقها من دون إلقاء قصيدة من الشاعر الرزين الأستاذ عبد الكريم شمس الدين.

أول انتاج للشاعر عبد الكريم شمس الدين نشر في عام 1963م، تحت عنوان "ظــلال"، وفيه قال: ومعجزة أن يعيش شباباً ولو عمره بلغ الألف عام

فراح كطفل يـراود نهـدا وما بلــغ العهـــد الفطـام

عبد الكريم شمس الدين لم يكن عنده الشعر صناعة وتركيب توازن قافية، بل مصدره إلهام وشعور، تراوده الأحلام ويعشق الجمال، وفي مرحلة من مراحل مساره كان يقوم بنقلة نوعية مميزة وخاصة به، وكان لديه شغف المطالعة والمتابعة لأعمال غيره من الشعراء القدماء والمعاصرين ولكنه كان يأتي بالجديد، كتب الشعر العامودي والشعر التفعيلي ولا يؤمن ولم يكتب قصائد النثر، لأنه كان يقول بأنه "حكم بالإعدام براءة" فكيف ينفذ حكم كهذا، وكان يؤمن بأن الشعر التفعيلي هو الشعر الموزون وله نغم موسيقى وقيود لا يجوز الخروج عنها، فهو على الدوام لم يصنع الشعر ولا فكر في يوم بهيكلية مسبقة للقصيدة ولا تعمدالكتابة وإختيار الموضوع لقصائده، فكان كل ذلك يأتي إليه ولا يسعى هو إليه، هو شاعر مخضرم وتربطه علاقات صداقة بغيره من الشعراء، فكم من مرة استراح الشاعر نزار قباني في ديوانية عبد الكريم خلال زياراته للنبطية، وهذا الشاعر الكبير بشارة الخوري "الأخطل الصغير" يكتب إليه " شاعري الحبيب، إنك ولا ريب واصل إلى الذروة، والعهد بينكما غير بعيد"، وإذا بعبد الكريم شمس الدين، كضؤ قنديل يسطع في سماء الدول العربية، وصار من المؤسسين

لحركة شعر حديثة أخذت مكانها المرموق في منتصف القرن العشرين، وتزامل شاعر الحنوب المحبوب وعاصر كبار الشعراء من الأخطل الصغير إلى عمر أبو ريشة إلى سعيد عقل إلى نزار قباني ومظفر النواب والفيتوري ، وتغنى بقصائده الأستاذ وديع الصافي والسيدة نجاح سلام والسيدة نور الهدى والأستاذ عاصي الحلاني ، وتوجهت إليه الدعوات واستضافته دول عربية ومنها سوريا والأردن وتونس وليبيا والكويت وتونس والعراق واقيم له العديد من مهرجانات التكريم وقدمت له دروع وشهادات التقدير ،

عبد الكريم تقاسم مع نزار قباني وبجدارة لقب شاعر المرأة والتغزل بها، فما أروعه حين يقول في ديوانه " ظلال":

لا تسأليني من همــا عيناك سحـري منـهما
لا تعجبي من شاعر أضحى بوحيك ملـهما

فهل وصل عبد الكريم شمس الدين إلى الإباحية أو اقترب منها أو انه صادق المشاعر حين يقول:

وإذ بـي أجني من الثغر شهـدا لست أخشى إن جئته اقتحامًـا
وليقل ما يقوله الناس لـذَّ الحب أغلــى منهــم وأعلـى مقامـا

وفي قصيدته المحببة إلى قلبي " بوحك يغري "

كل حروف اللغة إذا جاءتك
تحاور فيك الذات
فلأن بها أسرار حياتك
لا تشتبكي معها بعراك

تكاثرت المحن والهموم وفجع أبوعلي وأصبح بعدها وحيداً لفترة تم استدراكها من وعي وحبة بناته العزيزات المحبات الوفيات، بعدما قال:

أحسُّ أني الوحيد
فمن يؤنسني في ما تبقى لي من زمان
أجهل هل يقصر أم يطول
ولست مالكًا حولاً ولا طولاً
الكل قد أطاعني واستسهل العصيان
وهاأنا في وحدتي ووحشتي أفتقد الحنان
أحس أن شارفت النهاية وضاعت البداية
والقلب ماعاد به حب ولا غواية

رويك مهلاً يا شاعر الجنوب الرزين أو لست انت القائل "أسقط ولا أستسلم"

أسقط لكن لا أقنط،
عشت قليل حلاوات وكثير مرارات
قلبي يأبى لي أن أحيا زاد الأحلام أو الأوهام
فأعيد برغم مشيبي بعض شبابي

(من منشورات الشاعر عبد الكريم شمس الدين "ظلال" (سنة 1963)،" مواسم "(سنة 1965)، "الحب أحلى" (سنة 1967)، "الفجر المدمى" (سنة 1969)، "قصائدي لكم" (سنة 1972)، "بين حد الحرب والحب" (سنة 1981)، "أغنيات عشق جنونية" (سنة 1982)، و"ظل وجهك" (سنة 1993)، الأعمال الشعرية (سنة 1997)، "جسد حاصره الحب" (سنة 2000)، في انكسار "جرحي في انتظار فرحي" (سنة 2001)، "أشواق مسافرة" (سنة 2003)، "آخر الكلمات" (سنة 2003) نشر هذا الديوان بخط يده.
"لصيق بك القلب"(سنة 2007)، "أدرك وجهك خلف الحصار" (سنة 2008)، وديوان "وتبقى القصيدة شاهدة"(2011) وهناك أعمال كانت جاهزة للنشر لا أعلم ما حل بها)





عبد الكريم شمس الدين وياسر بدرالدين ونزار قباني

محمـــــــد العبـــــــدالله

ولد عام 1946 في بلدة الخيام الجنوبية. حصل على إجازة في الفلسفة من الجامعة العربية ببيروت 1973، وعلى شهادة الكفاءة في الأدب العربي من كلية التربية – الجامعة اللبنانية، وعلى دبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي 1975، وعلى شهادة السوربون الثالثة 1977. اشتغل بالصحافة في الصحف والمجلات الآتية: السفير، النهار العربي والدولي، الموقف العربي، المستقبل، كما قدم بعض الأعمال الإذاعية. وأصدر مجلة (اليوم االسابع) الثقافية التي توقفت.

أنتاجه الأدبي : "رسائل الوحشة" (شعر)، دار الفارابي، 1978، "بعد ظهر نبيذ أحمر... بعد ظهر خطأ كبير" (شعر وقصص)، الدار العالمية، 1981، "جموع تكسير" (شعر)، دار المطبوعات الشرقية، 1983، "حبيبتي الدولة" (تغريبة روائية)، الدار العالمية، 1987، "تانغو" 1987، "بعد قليل من الحب بعد الحب بقليل" (شعر)، دار الجديد، 1994، البيجاما المقلمة" (قصص)، دار عالم الفكر، 1996، "كيفما اتفق" (نصوص)، دار المسار، 1998، "قمر الثلج على النارنج" (شعر)، دار الفارابي، 1998، "لحم السعادة" (نصوص)، دار الفارابي، 2000، "حال الحور" (شعر)، دار الفارابي، 2008، "الله معك سيدنا يليها دخلك يا حكيم" (مسرحيتان)، دار الفارابي، 2009، "ألف ومئة وأحد وعشر يوماً في بيروت" (سيناريو سينما)، دار الفارابي، 2010، "قصائد بيروت" (شعر)، دار الحرف العربي، 2010، "بلا هوادة" (شعر)، دار الحرف العربي، 2010، و"أعمال الكتابة"، دار الفارابي، 2015.

توفي محمد العبدالله في 23آذار 2016

نم قرير العين فالوضع كما كان ؟ وجميع الأخوان لبطونا!

في بداية دخول قوات الردع العربية إلى لبنان، دخلت معهم القوات العسكرية السورية تحت غطاء جيش التحرير الفلسطيني، واقيمت المعابر ما بين الشرقية والغربية، واودت معركة الفنادق بمعالم ومتاجر ومقاهي وسط بيروت ولم يبقى سوى منطقة شارع الحمرا، مزدحمة بالمارة والتجار وتكاثرت فيها المقاهي ، سكان منطقة الحمراء كانوا النسيج اللبناني الحقيقي لا طائفية ولا مذهبية ولا حتى ميليشيات مسلحة من الأهالي بل كانت الحراسة عند مدخل المراكز الحزبية وكلها من خط واحد تحت ما كان يسمى الحركة الوطنية ، شارع الحمراء واحة في قلب صحراء يرتاد مقاهيها العديد من رجال الصحافة والأدب والمسرح ، يتجمعون ويتحاورون إما في سناك "الهورس شو" وإما في "الستراند"، وصالات السينما تضج بمن كانت الأفلام السينمائية هوايتهم ، في منتصف شارع الحمرا قرب المبنى الدنيماركي كان هناك حانوت صغير منخفض قليلاً عن مستوى الشارع

بدرجتين ، محل "عمي الزعيم " لبيع سندويشات الفلافل، القوانين العسكرية الصارمة المتبقية في خلفية تصرف "الزعيم" كانت بمثابة شروط التعامل بين البائع والمشتري المتلهف لسندويشة فلافل ، فعليه إنتظار دوره بهدوؤ تام وعندما يقترب من الزعيم يجب عليه أن يدفع بصمت، ومن القيمة المدفوعة ينال ما يريده إنا كانت اكسترا فعلى الزبون دفع 35 غرش بالتمام والكمال وإذا دفع 25 غرشاً تكون السندويشة عادي ، الزعيم لايستقبل الزبائن من خارج التعرفة وليس لديه الوقت للصيرفة، وفي ظهر ذاك يوم كان محمدالعبدالله في عداد الطابور منتظراً مثوله، وفجاءة تدافعت الناس في شارع الحمراء من كثرة ما توافدت إليه السيارات العسكرية من النواحي الأربعة لافرق لجهة السير، وترجلت العناصر المدججة بأسلحتها وضربت طوقاً حول المكان فأخذت الناس تتباعد وتأتمر بأمر رجال السلطة المداهمة، اقترب أحد المسلحين من محمد العبدالله الذي لم يتحرك من مكانه ونهره وصرخ بلهجة عسكرية النبرة واضحة الهوية، فلم يبالي محمد لذلك وبقي في مكانه، لأنه كان من المقربين من جميع تشكيلات الحركة الوطنية والكل يعرف الكل في تلك المنطقة، فما كان من العسكري إلا ان يدفعه بقوة فلم يتزحزح فهو قوي البنية والعناد لديه عادة ومعه في ذلك شهادة ، فقام العسكري بركلة من رجله و مصوباً سلاحه نحو صدر ابن الخيام ، حسبها ابن الدردارة وانصرف بحكمة وليس من هلع أو خوف، وتوجه إلى سناك "الهورس شو" حيث وافوه كالعادة على الفور بفنجان القهوة ، استل ورقة من دفتر يحمله وبقلم لا يفارقة وكتب:

أحـــد الأخوان "لَبطَنِي"
أحد الأخوان وأنا أبتاع
رغيف فلافل من ذاك الدكان
لم يعجبه أمرٌ لا أعرفه فيّ
أحد الأخوان لبطني، لبطني!
وأناإن قيس الإنسان بهامته
سأساوي من هذا الأخ اثنين
أو قيس الإنسان بفكرته
سأساوي ألفين أو قيس الإنسان
برقته وشجاعته سأساوي مليونين
كنت سألقن هذا الحيوان
درساً لا ينساه سأضربه كفين
ولكن حين علمت أن الأخ "لابط"
أعلى من زلم السلطان أحجمت و أحجمت

لأني تعبان لأني تعبان لأني تعبان
قسماً بعلي والعباس أنا تعبان
قسماً بصلاح الدين وحطين أنا تعبان
قسماً بعلي والعباس أنا تعبان
قسماً بصلاح الدين وحطين أنا تعبان
وجميع الجبهات لتحرير فلسطين أنا تعبان
وإن شئتم قرفان وإن شئتم
كسلان وإن شئتم جبان
قسماً بعلي والعباس أنا تعبان
قسماً بصلاح الدين وحطين أنا تعبان
قسماً بجميع القديسين أنا تعبان
قسماً بعلي والعباس أنا تعبان
قسماً بصلاح الدين وحطين أنا تعبان
وجميع الجبهات لتحرير فلسطين أنا تعبان

فتـــــــــــــات

لصباحك المرّ
لظهيرتك الناعسة
لمسائك العاشق
ولليلك الطويل كقنينة فارغة
أعطي الوقت فرصة أخرى لكي يمر
الوجوه فرصة أخرى لكي تتكرر
النقاط أحرفاً أخرى لكي تستقر عليها
وليكن
ضجراً عالياً كبيرق
وحصانا من القصب لفارس جديد
يا لبضاعتك !
أفكار لقتل الأحلام
وحكايات ملفقة لتسريب المواعيد

(بعد قليل من الحبّ، بعد الحبّ بقليل، 1994)

من كلّ بدّ ستفطسُ في ساعةٍ ما
بعدَ عمرٍ طويلْ
إذنْ أيُّها الفتى اليعرُبيُّ الجميلْ
لا شيءَ ضروريٌّ سوى الضروريّ
كأنْ تسكتَ عندَ سماعِ الموسيقى
وتسدّ فمكْ
كأنْ، عندَكَ شيءٌ من الذَّوْقِ
فتمْرَحَ شيئاً منَ الطّرَطورِ
فوقَ السّمَكْ
لا شيءَ ضروريٌّ
سوى أن تخجلَ فتلوّح عندَ الرحيلِ
للقافلهْ...

من دمي هذا الذي يعلو مداميكاً وباطوناً مسلَّحْ
من نزيف الســاعد الملحاح والجـرح المملَّح
من ألـــوف لـــوّح المــوت لهــا بالســـوط
راحـت خشيــة المــوت وحتى المـوت تكـدح



الدكتور حسن جعفر نور الدين

رفيق طفولتي وعشير مرحلة الشباب، كنت أنظر إليه بقامته الممشوقة ولطافته المعهودة المتواضعة كمثال يحتذى به ، خافت الصوت أنيس الحديث رصين التصرف وديع المعشر صديق مخلص ، لا أتذكر مطلقاً بأنه قد تفوه بشائبة أو تصرًف بهفوة ، مثابر بوعي وحكمة ومصداقية، يفاخر ويفتخر ببساطة عيشه راضياً بما تيسر له، وكم من مرة ساورتني نفسي الغيرة منه، فينتابني الخجل من ذلك، لأن صحبته قيمة مضافة أطمح منالُها و قربي منه أرغب إستدامته بشفافية لا مواربة فيها ، لذا أراه متواجد في وجدان ذاكرتي بالرغم من فترة غربة طالت مدتها. وخلال فترة أعيش في دوامتها بمواكبة الألم، وما بين الفينة والفينة تمر الثواني كالساعات، رحت أبحث عن مخرج أتوه فيه من خشية وسواس يساورني، فلجأت إليه من حيث لا يدري !.

الدكتور حسن جعفر نور الدين ، نعم إليك لجأت ، أتصفح وأنظر "إلى جهة في السماء"، فطالعتَني "الشمعة الخرساء" حيث تقول: (يمشي بتؤدة خائف ـ من وحشتين ـ الجوع والموتِ الرهيبْ ـ يحبو على أرضٍ خلتْ ـ جرداءَ إلا من رحيقِ ـ كرامة !).

و تنقلتُ بدهشة إلى صفحات "مروحة الزمرد" و فيها " لو تلبسين " توقفتُ (فأنا كنسرِ التل ـ فوق هضابَكِ الشمّاءِ أسكرْ ـ وأنا كتوتِ القمة العالي ـ أُحيلُ شفاهَكِ السمراءَ ـ مخمرْ)، وبعدها تابعتُ بإبتسامةٍ (إني أنا الطَّلْحُ الذي ـ إن راشقتني كفُّك البيضاءُ أثمرْ ـ هيا تعالي .. نجمعُ الضدينِ ـ ضداً واحداً ونؤلفُ اللحنَ المكررْ) ، وإذا بك يا دكتور حسن تمسك بيدي وتشدني عامداً متعمداً إلى "بوابة فاطمة" وتقول في " فراشة الضوء "،(يعاتبني ـ صداح الفجرِ يا أمي ـ يمرٌ كأنه ما عادَ يعرفني ـ يعاتبني الندى في بُحة الغسق)، بربكَ يا "حسن" تابع لتصل إلى (وهذا الفجرُ يطرقُ ـ كُلَّ يومٍ حُجرتي الصغرى ـ ويوقظني ـ ويسألُ عن صديقتهِ ـ التي تدعى هنا ـ..أمي..). و رحت تعزف "تقاسيم على بوابة فاطمة "،

(سألتُ الغيمَ والشلالَ والوادي ـ وبيدر حنطتي الأسمرْ ـ بربك من حمى جفنيك ـ من ريح الشمالْ.. ـ ومن دوامةِ الترحالِ منْ ـ مستنقع البربرْ ـ فقالتْ إنهمْ يا صاحبي ـ جندٌ على بوابةِ التحريرِ ـ رووا أرضهمْ ـ عنبرْ). وفي " مقاطع إلى وجه الشرق" جسدت الواقع بتعابيرك (إنا ولدنا ـ في صحاري البندقية والرصاصْ ـ ونعمل نحن حراساً لمملكةِ ـ الجماجم والعذابْ ـ فنحن الظل والأضواءُ ـ نحن الموت والاحياءُ ـ نحن الصمت و الأنواءُ ـ والسلطان روح الشعبِ ـ خبز الشعب مروحةُ الهواءْ) ، ركبت "خيل الغمام" حين تقول:

(وغزةُ ـ في البال أنتِ ـ ووجهكِ شمس وشعر جميلْ ـ ونهر من العطر يجري ـ على افقه المستحيلْ ـ تبثين في جسد الوقت ـ مجداً ـ فيهوب على قدميك الظلام الثقيلْ) ، وإذا بك في مهرجان المربد ـ البصرة ، تقول: "الفرات العليل":

عـراق المـروءة ما أجمـلكْ   وما أعـذبَ الفجر إذا غسَّلك
دخلتُـك عالـي الجبينِ فـزاد   شموخي اعتلائي هنا منبرك
وصـرت أقلِبُ فيك الزمــان   وكـلَّ زمان حــــــلا ألبسك

ثم عكفت على منبع الأصل "حبوش" في " نوارس السحاب ": (ضيعتي ـ نوارس السحاب ـ تدر لي .. من شمسها وبدرها ـ تذيبني في ريقها ـ كالماء في الشعابْ).
وأنشدت " الحان الغدير" وقلت في "ثرى الجنات":

جنوبـي يا ربوعاً لن تُهـدا   ويا حُلـلاً موشحة وعِقدا
ويا ورداً وأزهـاراً عذابـا   يفوحُ أريجُهَا قرباً وبعدا
كساكَ الله رائعَ كل حُسْنٍ   وألقى فوقكَ الآيات بُردا

ابن الأرض أنت وحبيبها وخير شاهد "وردة قانا " وقراميد القمر: (يممتُ أشواقي إلى قانا ـ وحزمت في كفي مساحاتِ ـ السفرْ ـ ودخلت في دمها ـ فما أحلى مواقيت الثمرْ ـ قانا ... ـ قراميد على جفن القمرْ ـ وقلائدٌ مرفوعةٌ ـ فوق المطرْ). بالله عليك يا دكتور حسن، ما أنت إلا في ظلام الليل تعمل لزخرفة النهار، فهدؤ طبعك وباعك الرصين في " مرايا الذاكرة " عندما تقول: (أحبك يا ليل .. رغم سوادكَ وصمتكَ وجمودكَ)، أنت كما عهدتك ناصعاً شفافاً ، حريصاً متأنياً لا تعرف الجمود !! ، فحاشى لك التواجد في سواد ظلام المعرفة وبخل عتمة العطاء، فموسوعتك " الشعراء الصعاليك " بجزئيها ، (بحث وتمحيص وتعريف)، أضافت إلى مفهوم مصطلحات الأدب العربي ، حداثة المرجعية العلمية الموثقة الصحيحة .في رحاب "ديوانية" الدكتور حسن جعفر نور الدين ، تنوعت المواقف ، حيث شعرتُ بنبرة صارخة تهيمن على التعبير بكلمات واضحة مفعمة بالاحساس الوطني والقومي ينبعث من بين حروفها شحذ الهمم و دعوة للوقوف بعزم وقوة لنصرة الحق، وفي الروحانيات تواجدتُ في محراب الطيبة والطهر ومصداقية التقرب الروحي بقلب مخلص واثق الإيمان والخشوع، فلا عجب من ذلك؟ لأن بيئتك الحاضنة قائمة منذ أجيال متتابعة تكرست طباعها على منهج متين البنيان، عرفتك الوفي الأليف و الأبن البار كلما اقتربت من

عاطفة الأمومة والأبوة والنسب، وبتعابير جُبِلتْ بعاطفة الأمومة ونخوة العزم الأبوية المرتكزة على العصامية بمثابرة و كفاح شريف، وتعتريني إبتسامة، كلما تقربت من مشاعر الغزل وخلف إختيارالكلمات تتخفًى بإحساس مرهف خجول وتحمل بين طياتها ما يفوق المعنى بنقاوة و شفافية مميزة راقية الوصف والتعبير. تحيتي وتقديري أيها الأخ الصديق، وجدتُ في رحاب نفحاتك مرتع إرتياح ومتعة متابعة ، ما جعلني أردد (بتصرف) ما قالته الأديبة سلوى حجازي:

أهكذا الدهر بنا يجري ..
ويأكل العمر ، ولا ندري ؟؟
تُذكرني "رحابك" كيف انقضتْ
عشرات أعوامٍ من العمرِ
نحن في مغربها، وأنت لم تزلْ
كما رأتك العين في الفجرِ..





قسمــــة ونصيـــب

"المرأة خُلِقتْ من ضلع الرجل"، أمقولة تقال أم حديث منقول؟، رحت ابحث عنها في العديد من المواقع الألكترونية " الويب"، وبعد مراجعة وبحث لعدة مواقع، فما من أحد من رجالات الحديث تقاطع أو تقارب مع غيره، سوى ما هو منقول عن أبي هريرة حيث يذكر الضلع ويضيف بأنه أعوج؟!. وعلى موقع "إسلام ويب"، ورد ذكر قول عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما النساء شقائق الرجال"، ولقد ذكر بأن القول رواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه وأحمد، وحسنه الألباني. و في نفس الموقع ورد بأن "الخطابي" في (معالم السنن) قال: أي نظائرهم، وأمثالهم في الخلق، والطباع فكأنهن شققن من الرجال. وفيه من الفقه إثبات القياس، وإلحاق حكم النظير بالنظير!.

اضطرم شهب الشك عندي، وبصراحة أقولها بأنني لم اقتنع وانتابتني خيبة أمل!!. ورجعت إلى عامليتي الجنوبية حيث يقال " القسمة والنصيب " كما كانت تردد جدتي، ولماذ اتابع البحث فما كانت تحدثني به جدتي نقش منقوش في ذاكرتي.

شو نسيت يوم اللي قلتلها بدي اتجوز يا ستي؟ تبسمت وقالت: "كل مين عاولفو بيلفي" ياستي اسميع الزواج مش لعبة ولا فنعة، الزواج ارتباط ومعيشة عمر جاي، يا ستي زمن أول تحول، والأمور تغيرت، اليوم مش متل مبارح واللي بيعرف شو صار لازم يفكر عامهلو، ليك سيدنا موسى طفش هربان من مصر ومشي حافي لوصل لمدين ونام حد البير من كثر التعب، وشوي فيقو الرعيان بكترة طوشتن وصريخن، وشاف بنتين واقفين على جنب وبلا طول سيرة ساعدهن ورجعو بكير عابيتهن، بيهن كان انسان عاقل وبيفهم قلن روحو جيبوه، ولما جابوه في واحدة منهن هتف إلو قلبها وقالت لبيا شغلو عندك، البي عن قناعتو بأنو الرجال صاحب نخوة ومن بعد ما حكا هو اياه قلو بدي زوجك بنتي ، شوف يا ستي هيذي القسمة والنصيب والمكتوب، بس يا ستي هلق مش متل عامنول، القصة مش نخوة وقسمة ونصيب وبس، المتل يا ستي ما قال شي كذب لما قال "اللي متلنا تعو لعندنا" واوعا تصدق حدا بيقلك غير هيك وكمان بقول المتل " يا ماخذ القرد عامالو بكرا بيروح المال وبيبقى القرد عاحالو"، اليوم يا ستي لازم يكون في مساأبة بالمستوى مش بالمصاري ولا با الوجهنة لازم يكونو عندهن نفس التفكير والعقلية ويفهمو عا بعضهن البعض، واللي ما بيفكر هيك بيكونو عقلاتو مصديين، وبعدين ياستي إذا سمكة حبت عصفور كيف بدهن يعيشو ووين؟ بالمي ولا بالهوي!. قلتلها يا ستي سقراط ما وصل لعند ما وصلتيلو، قلتلي بلا فلسفة بلا سقراط وبلاط ، الدنيي متل الفلم اللي بيحطوه على هيدا الفلزيون، لازم الواحد يستفيد ويتعلم من اللي عم بيصير بالدنيي، الحب والمحبة كتير منيحة بس يا ستي المحبة الصح بتصير بعد المعاشرا والمعاملي

والتفاهم بالعقلية، وفي يا ستي اشيا بتصير بس قليلة كتير انو الله بيصبرهن على بعضن وبيتحملو بعضن، وبدهن السترة والناس ما تضرب فيهن المتل، بس هيدي مش عيشة يا ستي، وكمان دقي واعصري وجرصة وطلاق واولاد ضايعة شو ذنبهي، الله سبحانه ما حدا شافو بالعقل انعرف، الزواج إلفي وفهم ويفهم الواحد منهن الثاني، ويحطو ديهن بدين بعضن ويعملو عيلة ويربو ولادهم تربية منيحة، وشو بدك بهالحكي المرا من ضلع الرجال، هيدي غير الله سبحانو ما في حدا بيعرف فيها، وضيعان العلم والأخلاق لما الواحد او الوحدي بيقلو تزوجنا عا محبة ، شو بدك بها الحكي ياستي ومتعطيش سمعك إلو طنش، وأحسن شي لما بتقول الناس لتنين الله أعلم شوعم بيصير بيناتهن بالبيت وقدام الناس بيتفنكرو وبيعملو حالن موفقين بزواجهم بتقوم الناس بتقلهن إماتكن داعينلكن بليالي القدر، والأضرب يا ستي لما بيكونو لا هني بيصوموا ولا إماتن، ولا بيعرفو شو هي ليلة القدر، يا ستي ابنك قد ما تعلمو الدهر بيعلمو اكتر، بس لازم يفتح عينو ويشغل عقلو وما يفشخ اكبر من فشختو، ساعتها يا ستي بيوقع والله أعلم شو بيصير برقبتو، احسنلو على قد بساطو يمد جريه!، والله سبحانه عطانا العقل تنفكر ونختار.

تنهدت وقالت: كل واحد قد عقلاتو بيكون نصيبو!!.



حفلة زفاف البساطة



التحضير لحفلة زفاف مخملية



حفلة زواج المصالح العليا

إيمان كركي نجيب الدين

ولدت في النبطية، وتعلمت في مدرسة الراهبات الأنطونيات، وتابعت دراستها في الجامعة اللبنانية، حائزة على إجازة في الفلسفة من الجامعة اللبنانية عام 1983، ومارست التعليم في أكثر من مؤسسة تعليمية آخرها الليسيه الفرنسية اللبنانية منذ العام 1998 وما زالت.

سيدة فاضلة تمتلك شغف المعرفة ومحبة الإنسان، سخية العطاء في مضمارالعمل التربوي. و إدارة شؤون منزل بشراكة متكاملة مكتملة مع الدكتور عدنان نجيب الدين، مهمات جمة على قدر ذو شأن رفيع المستوى، لم تهادن وتابعت تحصيلها العلمي، وحازت على إجازة في الأدب العربي عام 2004، من الجامعة اللبنانية، وإذا بها مستمرة بالعطاء، وتم تكليفها مدربة أساتذة اللغة العربية "معتمدة" في المركز التربوي للبحوث والإنماء منذ العام 2006" لتدريب أساتذة اللغة العربية، إلى مهامها أضيفت مهمة تربوية، وتكلفت "مديرة لبنانية" في الليسيه الفرنسية منذ العام 2011، وعضو مؤسس في "صالون الكتاب "، عضو في اللقاء الأدبي العاملي وشاركت في عدة مؤتمرات ودورات تدريبية خاصة باللغة العربية.

السيدة إيمان كركي، تشرفت بمعرفتها منذ سنتين عن طريق صديقة وأخت عزيزة السيدة سلام بدرالدين الزين، والتقيت بها مع الدكتور عدنان نجيب الدين في باريس يوم: 2016/04/2016، ابهرني شغفها للتراث وشغفها للتعرف على المتاحف والأماكن الأثرية في باريس، تعددت أطراف الحديث معها ومع زوجها وشريكها ونظيرها باللطافة واللياقة والذوق الرفيع، وكانت المبادرة منهما بإهدائي نسخة من كتابها الجديد " صور من بلادي " وتكرم علي الدكتور عدنان بنسخة من كتابه " مسألة الشرً في فلسفة بول ريكور ".

"صور من بلادي" تأملات وجدانية، كتاب وجدت فيه الروح النابضة بالبساطة والتواضع والعفوية، كتاب ليس كغيره، فهو إنعكاس صادق لشخصية السيدة إيمان، نصوصه نفحات من أعذب الكلمات المطعمة بالمصادقية والعاطفة وحب الطبيعة وكائناتها، تتنقل بين سطوره بإنسانية مرهفة الحس بليغة التعبير لا تشبه السرد لأنها نابضة بروح شفافة وبإخلاص شديد مميز، كتاب منمنم شعرت كأنه واحة خضراء في صحراء، والملفت للإهتمام ما كتبته الإيمان في المقدمة: (عِنْدَ أَمَسَكتُ قَلَمي لِأَكْتُبَ ذات مساءٍ ارْتَجَفَ في يَدي؛ باشَرْتُ الكِتَابَةَ، فَسالَ على الصَفَحاتِ فَامْتَلأَتْ! نَظَرتُ إلى السَماءِ حَيْثُ النُجومُ ساطِعَةٌ، وَكَحَّلتُ عَيْنَيَ بِالقَمَرِ يُطِلُ بِوَجْهِهِ المُنيرِ مِنْ وَراءِ الجِبالِ المُمْتَدَةِ أَمامَنا.

حَدَقْتُ بِشَجَرِالسَرو المُنْتَصِبِ عَلى مَدى النَظَرِ؛ وَسَبَقْتُ الشَمْسَ صَباحًا أُراقِبُ العَصافيرَ حينًا، وَالوُرودَ حينًا آخَرَ؛ وَمِلْتُ بِنَظَري نَحْوَ الشَمْسِ تَشْحَنُني فَأُبْدِعُ!

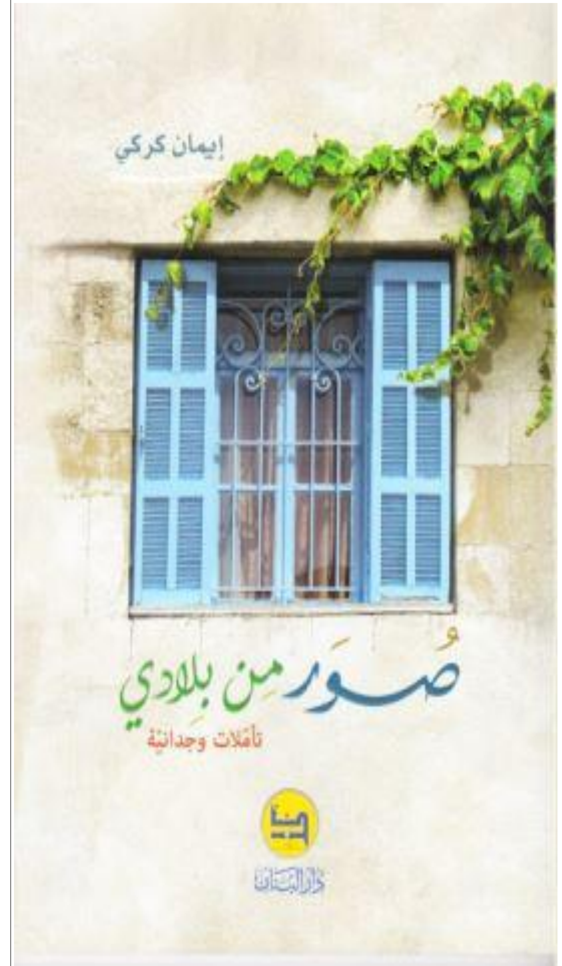
لَقَدْ عَبَّرْتُ عَمَّا يَجيشُ في نَفْسي مِنَ انْفِعالاتٍ. كَتَبْتُ ما شَعَرْتُ بِهِ، وَما رَأَيْتُهُ، وَما سَمِعْتُهُ، وُما عِشْتُهُ مَعَ أُناسٍ أُحِبُّهُمْ.
لَقَدْ كَتَبْتُ كَيْ أَحْيا... فَالحَياةُ، بَعْضَ الأَحْيانِ، تَضيقُ عَلى الإِنْسانِ، وَلا يَرْتاحُ وَلا يَهْدأُ بالُهُ إلاَّ حينَ يَكْتُبُ! نَعَمْ... كَتَبْتُ لِأَحْيا!).
شكراً سيدتي، هي كلمات مختارة صادقة الشعور و التعبير، سلسة مبعتدة عن التعقيد تحمل بين حناياها الكثير، الوصف الرائع وتجسيد المشاعر والرسم بالكلمات! سهل ممتنع وترانيم إبداع رفيع المستوى في تركيبة كيان النص وفحواه، بل درس تواجدت بفعل التمعن به في حيرة من أمري، وانتابني الخجل، فأين موقعي من قواعد اللغة ومخارج الكلمات بتحريك الفتحة والضمة والكسرة والسكون، وتركيبة المبتداء والفعل والخبر، لقد تعمدت سيدتي إعادة كتابة النص بكامل محتوياته ومضمونه وتحريكه، وكان بوسعي تصويره ونشره!، ولكن واجب التقدير لمعرفتك المعمقة بقواعد اللغة وبراعة التعبير بصورة ألوانها المبهرة من أبجدية اللغة، تلك لغتنا الجميلة التي انحرمت منها لعدم إكتراثي والإهتمام في مراحل دراستي الإبتدائية والتكميلية وإنحرافي بعدها إلى تعلم العلوم التقنية، سرت منقاداً بشغف رغبة بلا إقتناع، وتخلفت عن ما أحب من علوم اللغة وآدابها، حسرتي شديدة! حيث لا ينفع الندم ولا التداوي بالحسرة، سأمتثل لما ذكرتيه سيدتي "ولا يهدأ باله إلاَّ حين يكتب!" نعم سأكتب واتابع، سيدتي، لطالما تواجد عندي الرمق، وسأرجع إلى التفاصيل الدقيقة في صفحات كتابك سيدتي واتعلم منها الكثير مما شعرت بأنه من أصول الكتابة، وكيف توصلت سيدتي بنص وديع لطيف هادىء إلى موعظة بفلسفة متخفية بين الكلمات لتتحرك هواجس الرغبة عند المتلقي ودفعه من حيث لا يدري إلى متابعة المطالعة والقراءة، وسأكتب غير مكترث لرجفة القلم في يدي.
ولسوف احصل على نسخة كتابك " سبيلك الى النجاح " لتعليم اللغة العربية في الصف التاسع الأساسي " البريفيه ". صادر عن دار المواسم عام 2010
مؤلفة كتاب " صور من بلادي " صادر عن دار البنان.


الإيمان ومدير الليسيه الفرنسية السيد فابريس شودران

ما كتبته الإيمان في نهاية العام الدراسي في الليسية الفرنسية
(اليوم انتهت الحكاية
حكاية حلوة وطويلة
حكاية نسجت بخط الزمن الجميل
حكاية كتبها العمر الذي جرى بسرعة
حكاية من وجوه مختلفة محبة
غابت وتغيب وستغيب في كل سنة تمر علينا ،كي تشرق في مكان آخر لتزرع نجاحا وتفوقا وإبداعا ...
حكاية رواها القلب قبل العقل ممزوجة بالوجدانيات والعواطف الجياشة ...
اليوم تخرج دفعة من الطلاب ،كما تخرج العديد قبلهم ،وسيتخرج المئات بعدهم ..وتستمر الحكاية ..
وفي هذه السنة بالتحديد
أقفل الباب على آخر فصل ...)


جُبَع،
يَحْلو لي أَنْ أُناديكِ بِلا مَدٍّ،
جُبَع، يا بَلْدَتي،
يا وَطَني،
نامي في حِضْنِ جَبَلِ صافي
اشْمَخي بِرأسِكِ مَلِكَةً مُتَوَّجَةً بَيْنَ المَلِكاتِ
تَدَلَّلي ما شِئْتِ
فَأرْضُكِ تَخْتَزِنُ يَنابيعَ
يَرْتَوي مِنْها كُلُّ عَطْشانٍ
وَتُرابُكِ في ذَرّاتِهِ المَحَبَّةَ!

صور من بلادي
32



المربية والأديبة والشاعرة
والقاسم المشترك بين النبطية وجباع
كتاب "صور من بلادي"

مَدرَستي

هُوَ بِناءٌ حَجَرِيٌّ صَخْرِيٌّ جَميلٌ، مُترامي الأطراف يحوي غُرَفًا كثيرةً وقُلوبًا تَنبِضُ حُبًّا وعَطاءً! ملاعبُهُ واسعةٌ واسعةٌ. هُوَ المكانُ الّذي تعلَّمتُ فيه. هُوَ المكانُ الّذي شهِدَ على طُفولَتي وصِباي. إنَّهُ البِناءُ الّذي ضمَّ آلافَ آلافِ الطُّلّابِ على مَدى مئةِ عامٍ. إنَّها مَدرَستي مدرسةُ الرّاهبات الكائنةُ في الحيِّ الّذي عِشتُ فيه أجملَ أيّامِ حياتي، حيِّ «خلّة الهواء» في النَّبطيّة.





مَدرَستي، يا حُلُمَ الماضي الجميل، يا خَيالَ الأحبّةِ الّذين غادَروا هذهِ الحَياة، يا صَوتَ الجَرَسِ يَقرَعُ في أُذُني فيُطرِبُها...

أيَّتُها الأيّامُ الحُلوةُ، ما بالُكِ لا ترجِعين؟ أينَ الرِّفاقُ؟ رِفاقُ العُمرِ؟ أينَ «أحلام شعبان» رَفيقةُ الطُّفولةِ الّتي خطفَتْها يَدُ القَدَرِ باكِرًا؟ أينَ لينا الرِّضي؟ وفَيروزُ عَجاقة؟ أينَ المُعلِّماتُ والمُعلِّمون؟ نقولا متّى؟ رزق الله؟ وسهام الطّويل؟ وماجدة عيد؟ مدام لبكي، نظيرة ومَريَم؟... وبو شَوقي سائق الباص؟...

والِدي

مَلأَ قَلبي حُبًّا، غَمَرَني بِحَنانِه، بِيَدَيْهِ الجَميلتَيْنِ طَبطَبَ على رأسي، رافقَني وعلَّمَني وثقَّفَني وربّاني. آنَسَ أيّامي، حدَّثَني، أضحَكَني، أبكاني... مَنْ غيرُهُ؟ والدي.





أغمَضَ والدي عينَيْهِ في الخامسِ مِنْ نيسانَ مِن عامِ 2005. ذهبَ بَعيدًا، لَمْ أعُدْ أراهُ. لا أرى وجهَهُ المُشرِقَ ولا ابتِسامتَهُ الحُلوة. لا أسمَعُ صَوتَهُ العالي يُناديني «إيمان تعي درسي يا بابا».

كَمْ كُنتُ أسعَدُ عِندما يَدُقُّ البابَ وأراهُ أمامي بوجهِهِ الملائكيّ، يَحضُنُني فأشعُرُ بالأمانِ والسَّكينة. مَنْ غيرُهُ يعتني بي ويَهتمُّ بدقائقِ الأمور؟ مَنْ يُحِبُّني ويُزوِّدُني بالنَّصائح؟ مَنْ غيرُهُ يُدلِّلُني ويَرعاني؟ مَنْ غيرُهُ يُسامِحُني ويَغفِرُ لي؟

الدكتور عـدنـان نجيـب الدين

"غوغل" مصدر المعلومات، يفتخر عند البحث بين صفحاته عن الأسماء المشهورة في علوم المعرفة، ويتحول إلى فانوس سحري.

" يأتيك بالأخبار من لم تزود"

(الدكتور عدنان نجيب الدين باحث أكاديمي ، أستاذ الفلسفة المعاصرة في الجامعة اللبنانية ، شاعر ، مترجم و رئيس تحرير سلسلة " فلسفات معاصرة."

عمل الدكتور عدنان نجيب الدين في مجالات ثلاث: الفلسفة والترجمة والشعر.

ولد الدكتور عدنان نجيب الدين في بيروت عام 1951 ، وتلقى دروسه الإبتدائية والتكميلية في بلدة جباع ، كما أنجز علومه الثانوية في ثانوية البر والإحسان في بيروت، عام 1970 سافر إلى فرنسا ودرس الحلقة الأولى من علوم الحياة والبيئة، انقطع بعدها عن الدراسة ، وعمل في التجارة مع إخوته في شاطئ العاج لفترة، ثمّ ترك بلد الاغتراب لإكمال دراسته. واهتمّ بالفلسفة، بعد أن فتحت دراسته لعلوم الحياة عينيه على مشكلات علميّة ذات طابع فلسفي مثل مسألة موت الخلية الحيوانية ثم استعادتها الحياة في كل مرة يتجدد فيها الوسط الغذائي لها لكنها تعجز عن استعادة الحياة في المرّة الخامسة، وكذلك بدء التمايز الجيني بين الخلايا المتجانسة عند بدء تكوّن الأنسجة في المرحلة ما قبل تكوّن الجنين، فدخل الجامعة اللبنانية في بيروت وتخرّج منها حاملاً الإجازة التعليميّة في الفلسفة عام 1990، بعدها هاجر إلى كندا مع عائلته حيث بقي فيها لعدة سنوات، ثمّ عاد إلى موطنه لبنان ليتابع دراسة الماستر في الجامعة المذكورة وتخرّج منها حاملاً شهادة دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة ،عام 1998 ، ثم واصل دراسته لينال شهادة الدكتوراه بتقدير جيّد جدًّا من الجامعة اللبنانية أيضًا. وذلك في العام 2006. وكانت أطروحته عن الفيلسوف الفرنسي بول ريكور.

عمل الدكتور عدنان نجيب الدين في مجال التعليم، فحاضر في الفلسفة الغربية والفكر العربي المعاصر في جامعة آزاد، بعدها تمّ التعاقد معه في الجامعة اللبنانيّة كأستاذ للفلسفة الغربية المعاصرة منذ العام 2006، فدرّس فلسفة الفنون والمنهج التأويلي للفيلسوف الفرنسي بول ريكور، وتحليل النصوص باللغتين العربية والفرنسيّة، وفلسفة الأخلاق، والفلسفة التجاوزية والفلسفة البراغماتية، كذلك حاضر في الدراسات العليا (الماستر)، وهو الآن عضو في لجنة دراسة مشاريع الرسائل والأطروحات الجامعية في الجامعة اللبنانية.

كذلك درّس في مؤسسات رسمية وخاصة كأستاذ لمواد الفلسفة واللغة العربية والترجمة، من هذه المدارس الليسيه الفرنسية اللبنانية في حبوش التابعة للبعثة العلمانية الفرنسيّة، كما سبق له أن درّس أيضًا في ثانوية النبطيّة الرسمية للبنات،

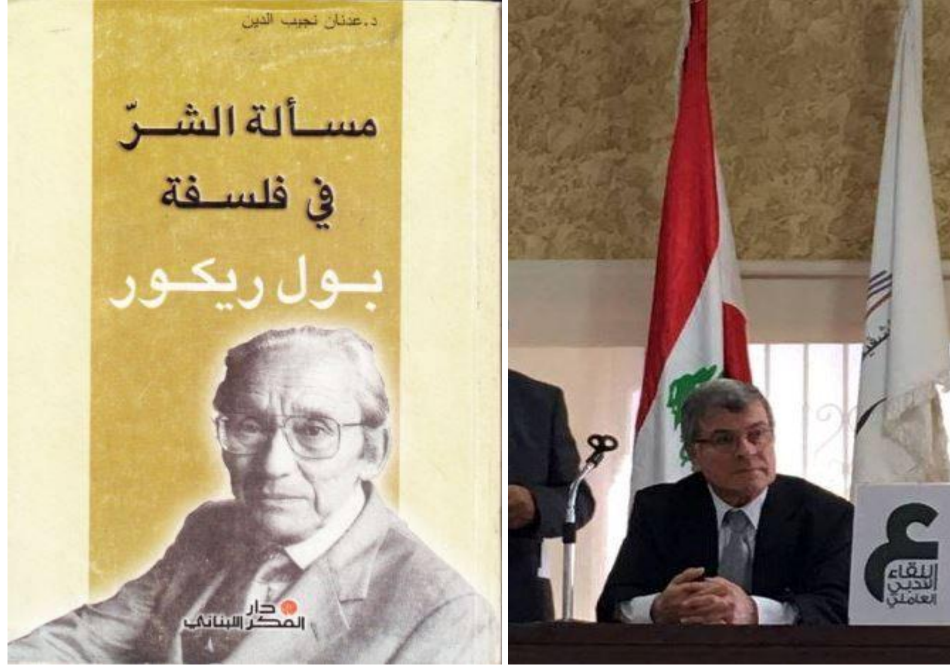
وثانوية الشهيد بلال فحص، وثانوية المصطفى ومار سويريوس والقديس جاورجيوس في بيروت.
شارك الدكتورعدنان نجيب الدين في ندوات تلفزيونية ومؤتمرات فلسفية وأدبية ، ويرأس الآن اللقاء الأدبي العاملي كذلك شارك في مؤتمرات لأندية اليونيسكو في كلّ من تراباني في إيطاليا وتونس العاصمة في الأعوم 2009-2010

أعماله المنشورة
- في الفلسفة:
-"مسألة الشر في فلسفة بول ريكور" الصادر عن دار الفكر اللبناني في بيروت عام 2008. يعالج فيه مسألة الشرّ من حيث أصله وتجلياته؛ فالشر ليس مسألة تأمليّة بحتة بل واقعًا ملموسًا، فهناك الشر المكابَد والشر الذي يسبّبه الإنسان لأخيه الإنسان وقد حلّل دراسة بول ريكور للأساطير اليونانية واللاهوت اليهودي والمسيحي والفكر الغربي لمعالجة هذه المسألة داعيًا إلى الإقلاع عن العنف وإشاعة التسامح والتعاون بين الأفراد والشعوب

-سلسلة " فلسفات معاصرة " 2008-2011 من ثلاثة عشر جزءًا، صادرة عن المؤسّسة الجامعية للدراسات.
اهتمّ الدكتور عدنان نجيب الدين بترجمة بعض الأعمال الفلسفيّة لكبار المفكرين الغربيين وما صدر منها باللغة الفرنسيّة. وذلك لإطلاع المفكرين العرب على ما أنتجه الفكر الغربي من فلسفات حديثة ومعاصرة، وهدف من ذلك إلى الاسهام في التلاقح الحضاري ونقل الفكر العربي إلى آفاق جديدة وتخليصه من الجمود والتقوقع التاريخي. وقد قام بترجمة كلّ من:
- "فلسفة الإرادة "- الإنسان الخطّاء ، للفيلسوف الفرنسي بول ريكور الصادر عام 2002 عن المركز الثقافي العربي في بيروت.
- "الشرّ تحدّ للفلسفة واللاهوت"، للفيلسوف الفرنسي بول ريكور الصادر عام 2002 عن المركز الثقافي العربي في بيروت . وقد صدر مع الإنسان الخطّاء في مجلّد واحد.
"المزاوجة بين الفلسفة والشعر": بالنسبة للدكتور عدنان نجيب الدين، هناك مواضيع من اختصاص الفلسفة مثل تحديد المفاهيم، لكنّ الفلسفة ليست عالمًا منفصلا عن حياة الناس، لأنها تطرح قضاياهم، فالناس عندما يتحدثون فيما بينهم في الصالونات أو في الشارع أو في المنتديات السياسية، أو في مشاكلهم وطريقة حلّها، وعندما يفكرون في النظام السياسي الأفضل، أوعندما يتحدثون عن المفاهيم وتحديداتها ، والقيم الأخلاقية، وعن الإيمان، ووجود الخالق أو عدم وجوده، وعن مصير الإنسان بعد الموت، وعن السبيل الذي يؤمن العدالة في حياة الإنسان

ويضمن له السعادة أو الحرية، وكذلك الحبّ والرغبة، وعن الواجبات والحقوق ، كل هذه هي مواضيع فلسفيّة فهل بالإمكان العيش من دون فلسفة ؟.
باختصار الفلسفة هي الفكر المتشكّك والمتسائل، والفكرهو ميزة الإنسان عن سائر المخلوقات. وهذه القضايا يمكن أن تشكل أيضًا مواضيع شعرية. الفرق بين الشعر والفلسفة هو أنّ الفلسفة تعتمد على المنطق الذي يحاول تقديم نظرية ما، فينطلق من معطيات أو مقدّمات معينة ليخلص منها إلى النتائج. وهنا تقترب الفلسفة من الرياضيات.
أمّا الشعر فله منطقه الخاص الذي لا يقوم بالضرورة لا على الاستقراء ولا على الاستنباط. كما أنّ للشعر زمنه الخاص به فهو لا يعترف إلا بالانطباع الناتج عن الحالة النفسية للشاعر. الفلسفة تخاطب العقل، والشعر يخاطب القلب .. بل هو لسان القلب. والإنسان له عقل وله قلب. ولا يستطيع الاستغناء عن أي منهما. الفلسفة تنطلق من الواقع لا لتفسره أو تكتشف قوانينه لأنّ التفسير واكتشاف القوانين من عمل العلم، بل لتطرح الأسئلة وتستحثّ المرء على بذل المزيد من التفكير المنطقي في الواقع وآفاقه، كي يعمل على إيجاد الحل لمشكلاته وتحديد ما يريد وما لا يريد. واللغة الفلسفية ذات ألفاظ ومصطلحات قد لا تكون محدّدة الدلالة، ويغلب عليها التأويل ، وتعمل الفلسفة المعاصرة على تحديد المفاهيم ، أما الشعر فينطلق من واقع آخر يخترعه الشاعر بنفسه ولنفسه. الشاعر له عالمه الخاص المكوّن من المشاعر والانفعالات والمعاناة، ويستخدم لغة مختلفة عن لغة الفلسفة أو العلم، فهو على خلاف العلم لا يستخدم كلمات تعيينيّة، بل يلجأ إلى الأسلوب الأدبي الإبداعي فيدخل المحسنات البديعية والصور البيانية.
أما عن امكانية المزاوجة بين الشعر والفلسفة، فالجواب هو أنها ممكنة: كل المواضيع الفلسفية هي مواضيع حياتية وفكرية حتى لو كانت تعالج مفاهيم كالشرّ والعدالة والحرية والتسامح وغير ذلك. فيما الشعر، أي شعر يحتوي على أفكار وقضايا تمس القلب والحياة . فالمقاومة ضد الاحتلال ينظر اليها الفيلسوف كردة فعل طبيعية على الاحتلال أي كنتيجة لسبب. أما الشاعر فينظر اليها كحالة إنسانية تحمل في طياتها معاني التضحية والوفاء للإنسان وللأرض، وللكرامة، وتجسد الرغبة في الحرية، وكذلك الشهيد الذي يعيش قبل أن يفقد حياته في سبيل القضية التي يؤمن بها حالة من العشق المطلق للحياة التي يوفرها لشعبه بعد استشهاده ، كما يجسّد تجذر الإنسان في أرضه وحبه لها وصولاً إلى بذل النفس دونها . وقس على ذلك باقي القضايا الأخرى.
من أعماله الشعرية-: ثغر القمر، عام 2003 صادر عن دار البنان ، يحتوي على قصائد غزليّة ووطنيّة. - "ورد وريحان"، 2014 ، صادر عن دار البنان ، وهو تعبير عن مشاعر إنسانيّة و واقع وتطلّعات والتزام بقضايا الأمة).

ما جاء ذكره منقول حرفياً عن الموسوعة العالمية للمعلومات. ورغبتي في نقله كما هو بالنقطة والفاصلة لأنني على إعتقاد شبه مؤكد منقول عن كتابة للدكتور عدنان نجيب الدين!. (ولربما لست على خطأ في ذلك!) فيرجى إعتباره تحت تصنيف (قرأت لك)، قرأت ما فيه إفادة ومعرفة ودرس من الدروس القيمة، فلن ابخل بذكرها كما هي!.



إستمرارية الفكر النابض بالمعرفة والثقافة، تخلد مجد الأجـــداد



المــــسرح

نعيش جميعاً بتصرفاتنا اليومية داخل مسرح الواقع في إطار مساحة تتحكم بحدودها الجغرافية معطيات الغاية والهدف، عندما ينتظر أحدنا حافلة نقل تأخر موعد وصولها تتغير التفاعلات الفردية عنده عن سواه، فمنا من ينتظر بصمت ومن بيننا من ينظر إلى ساعة يده من حين لآخر، ومنا من يتأفف ويمتعض بحركات خافتة ومنا من يتتم بكلمات، التأثر والتفاعل مختلف بين شخص وآخر، فمن كان على عجلة من أمره ينال منه الإضطراب، وغيره يبحث عن وسيلة بديلة، تلك من ابسط أمور ما نجابهه في حياتنا اليومية، ولكل حالة تفاعلات لا شعورية فعندما نسير في الشارع ومن حيث لا نقصد أو ندري نلقي بنظرة إلى غيرنا من المارة فنسفح المرور ونتجنب الإصطدام بشخص آخر يهرول، والعامل منا حين قيامه بواجبه تتحكم بتصرفاته عادات ممارسة مختلفة عن سواه، ويؤدي واجبه بطريقة خاصة به، لربما تتقارب مع غيره من زملائه، ولربما كانت النتيجة متقنة ومماثلة، فهو يقوم بدور التنفيذ بشكل خاص به يتقارب مع غيره لكنه لا يشبهه؟.

وكم من مرة مررنا من أمام مقهى مروراً عابراً ومن حيث لا ندري نلقي بنظرة إلى من يجلس بقرب جليس له يتحادث معه ببشاشة وملاطفة وبالقرب منهما، حول طاولة أخرى يجري حوار" بين أشخاص " مرتفع الحدة في التخاطب، وطاولة أخرى يجلس حولها عاشق وعشيقته يسترعي النظر إليهما لفترة أطول ونحن نجد السير بالمرور العابر، من تلك الحالات الثلاثة؛ تنطبع بداخل تفكيرنا بلا مبالاة وبعفوية لفترة قصيرة ما شاهدناه في لحظات مرورنا العابر، وفي فترة تجوالنا لهدف يعنينا أيٍّ كان مقصده، نحن جميعاً ومن حيث لا ندري نقوم بدور تنفيذ تلقائي عفوي يمليه علينا التفكير الباطني في عقولنا، والعفوية لا تكون إلا في حالة عدم التصنع وحشرية المراقبة، وكذلك تصرفات الآخرين، فالخطيب أو الواعظ يلقي بخطبته شفهياً أم بقراءة نص مكتوب، يتفاعل في إلقائه مع فحوى كلامه وتتغير نبرة صوته ومنهم من يغالي ويخرج من إطار العفوية إلى التصنع والمغالات، تلك هي الحياة ونمط معيشتها منذ الأزل، تتغير فيها الأمكنة والمناسبات ولكن طبيعة تكوين الإنسان ما زالت كما ماهي بحواسها الخمسة، (الأذن والعين واللسان والأنف واللمس)، كل منهما يقوم بعفوية دوره، ومن الناس من يسعى للتدخل والمراقبة والعسعسة وهذا غير مؤلوف وتعدي على حريات الآخرين؛ المخلوقات جميعاٌ لها أحاسيس ومشاعر، تتفاعل مع بيئتها، وتقوم بدورها الطبيعي في محيط جغرافية تواجدها وإمكانية تنقلها من مكان إلى آخر، تلك سنة الحياة وإرادة الخالق سبحانه، والتصرفات الفردية لكل منا من بني البشر يتحكم بحسن سيرها رادع العقل والقييم، فلسنا بدمى جامدة قابعة في الزوايا أو

يقوم بتحريكها من يمتلك التصرف بها، وكم من مرة نقول ظهر على مسرح الأحداث فرداً منا بقول أو بفعل؛ مبدياً ما له تأثير في معطيات أمورنا اليومية سلباً أم إيجاباً، فالأحداث والحوادث تظهر على مسرح الحياة وكل منا يقوم بدوره، ومسرح الحياة قديم العهد منذ الأزل وكان ولم يزل وسيلة لتصحيح نظرتنا إلى أمور معيشتنا والتقرب من فهم أنفسنا في الحياة، نتأثر لا شعورياً من حيث لا ندري ونتعلم معنى الحياة وكيفية ممارساتنا بإختراق حدود الذات والفردية وننحو إلى مساحة اوسع نحو الغير والشمولية، مسرح الحياة لم تتقيد وظيفته بداخل مجال الوعي بل تخطت إلى ما هو ابعد من ذلك، وتعمقت لتلتقف المكبوت في اللاوعي الإنساني.

من تعابير لغتنا الجميلة:(المَسْرَحُ هو مَرْعَى السَّرْحِ، ومَسْرَح الجريمة هو مَسْرَح الحدث، ومَسْرح الحادثة هو المكان الذي ارتكبت فيه ، والمَسْرَحُ هو مكان تُمثّل عليه المسرحية).

أوليست الحياة بأكملها مسرحية؟. خشبة مسرحها "البسيطة الواسعة" التي نعيش عليها وهي المنصّة التي يؤدِّي فوقها الممثِّلون من بني البشر وغيرهم من الكائنات الحية أدوارَهم!.

الكلُ يسعى لتحقيق رغبته والوصول إلى هدف مقصده، مذ كان التاريخ تاريخ، فمنهم من كان هدفه رفعة المجتمع ورفاهيته بعيش كريم، ومنهم من كان هدفه الإستغلال والظلم والمنفعة الخاصة حيث تنهال المآسي على غيره وتحوَّل عندها مسرح الحياة إلى مسرح عمليات عسكرية تراجيدية موجعة مؤسفة، ولربما من هنا حبكت مع "أرسطو" حين تحدث في كتابه " فن الشعر" عن تأثير التراجيدا (فن المآسي المسرحية)، ووصفه كمطهر للنفوس بفعل إثارتها لعاطفة الخوف وعاطفة الشفقة، وأضاف بأن تلك الإثارة تخلص النفس البشرية (بحافز لا شعوري) من نزعات العنف المكبوتة فيها؛ (المداواة ببلسم مقتبس من الداء)!!.

وفي العودة إلى المسرح التمثيلي وخشبته المحصورة في نطاق مساحة محددة ضيقة مهما كبرت، ومن على تلك الخشبة تظهر مقدرة تصوير الواقع بتفاعل معطيات متعددة الجوانب بدايتها النص وصياغته إن كان من الواقع أحداثه أم من نسخ خيال أديب مبدع، ومن ثمَّ ما يسمى "السيناريو المسرحي" وتوزيع الأدوار ومقدرة الممثلين بتوجيهات مخرج متفهم للنص ومفهومه الفكري، وهندسة الديكور وتلك معجزة تحجيم أفق واسع لمسرح الأحداث من خلال رموز وشكليات ومجسمات وأدوات متنوعة، تنسج التفاعل في خيال المشاهد المتلقي ويقتمص من خلالها ضخامة الأصل في إطار مختصرة حدوده بخشبة المسرح الضيقة، الناس تذهب برغبة نابعة عن قناعة قرار فردي للتعرف على فحوى العمل المسرحي الكامل، وتجلس في مقاعد تسترخي فيها أجسادها، ويبقى التركيز

عندها مسلط إلى معطيات العمل ومضمونه وجميع طاقمه ومقدرتهم، أمام عرض مباشر تراقب فيه الكبيرة والصغيرة وتتفاعل المشاعر بتأثير التنفيذ ومستوى العمل بأكمله، وهنا لا بد من التنويه بما هو خطير وذو منفعة معرفية ألا وهو دورالمتلقي المتخصص بالنقد والتقدير ومصداقية إنصافه المجرد للعمل المسرحي، وفي الأوساط الثقافية والمعرفية يأتيك السيف بحديه، ويحسم تقدير العمل. وينعكس تأثير ذلك على إستمرارية عروضاته.
هناك ما يشبه المسرح ولكنه ليس المسرح بجميع وقائع تفاصيليه، (السينما والتلفزيون) حيث تتلاعب الخدع و التقنيات والعدسة اللاقطة الموجهة إلى ما يراد لك مشاهدته، ويختصر تقدير العمل بمقدرة إنتاجه ودور الأديب كاتب النص والإخراج وإداء الممثلين، في صالات السينما (وباليد علبة البوشار) جو مختلف جملة وتفصيلاً عن الجو ورهبته بداخل صالة العرض المسرحي، وعند مشاهدة التلفزيون يصل إليك العمل وانت في مجلسك بإرتياح تام " وخوش بوشية" طبق مقبلات بالقرب منك وبقربه وعاء فيه من النقولات و"القرمشة" ومن حولك تدور "الدردشة"، ويكفيك بأنك في فترة راحة لا تتقيد فيها ببروتوكول ملزم.
رحت ابحث عن بداية المسرح العربي في التاريخ الغابر، ومن على مدونة الدكتورمسعود عمشوش، باحث وناقد وأكاديمي يمني وعضو الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، حاصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العام والمقارن سنة 1988 من جامعة السوربون في فرنسا حيث يقول:
(يبدو أن فن المسرح كما ظهر عند اليونان القدماء لم يعرف في الأدب العربي القديم. ومع ذلك تحتوي المقامات والحكايات العربية على بعض العناصر الحوارية والتمثيلية التي تعد من مقومات الفن المسرحي .
أما الأدب الشعبي العربي القديم ففيه بعض عناصر بدائية للتمثيل، مثل فن "القراقوز"، ومثل تلك التمثليات التي عرفت باسم "البابات" وهي منسوبة إلى ابن دنيال العراقي الأصل، والذي انتقل إلى مصر وعاش بها في القرن الثالث عشر الميلادي وأوائل القرن الرابع عشر الميلادي ، أي في الفترة ما بين عامي 1248 م و 1310 م. وبقيت من بابات ابن دنيال، بابة "الأمير وصال"، وبابة "عجيب وغريب"، وبابة "المتيم والضائع الغريب؛ والبابة تقوم على عرائس من الورق المقوى أو الجلد تتحرك بطريقة خاصة ، ويوضع خلفها ليلاً مصباحاً يعكس ظلالها على ستارة بيضاء ، ويدور حوار ينطق به صاحب البابة مع مساعد آخر له ، بحيث يتغير الصوت بتغير الشخصيات وتنوع مواقفها .
وعندما جاءت النهضة الحديثة واتصلت الثقافة العربية بثقافة الغرب، وأثمرت ثمارها، كانت المسرحية من القوالب الأدبية التي عظم الاهتمام بها ، فأنشئ في عهد الخديوي إسماعيل، مسرح الكوميدي سنة 1869 م ، كما أنشأ دار الأوبرا

المصرية القديمة ومثلت عليها ولأول مرة في الشرق أوبرا عايدة لفرداي الإيطالي. ولكن أول من أدخل الفن المسرحي في البلاد العربية كان مارون نقاش، اللبناني الأصل، وقد اقتبسه من إيطاليا حين سافر إليها سنة 1846 م ، وكانت أولى المسرحيات التي قدمها للجمهور العربي في لبنان ، مسرحية (البخيل)) للكاتب الفرنسي موليير ، وكان ذلك في أواخر سنة 1847 م.

لم اكتب ما كتبته عن عبث؟ بل لهدفين: التقرب من معرفة فنون المسرح بجميع جوانبها ومقدمة لما سيتبع بعدها؛ ولن أدعي بأنني في فترة عملي المهني كنت على قرب من ذلك وساهمت من خلال مجال إختصاصي المهني بالقليل منها، وكنت على معرفة ومقربة من الأستاذ منير أبو دبس والسيدة نضال الأشقر والأستاذ شفيق علامة والسيدة جلبهار ممتازوألأستاذ روجيه عساف والأخ العزيز أنطوان غندور والمخرج المسرحي الكبير محمد كريم وسلطان الأدب ونصوص الفكاهة محمد شامل وسيد كتابة السيناريو والمبدع فاضل سعيد عقل والمخرج الأول في تلفزيون لبنان الأستاذ الياس متى" كان خلال إقامته في مصر مساعد أول للمخرج بركات" وبواسطته قمت بعمل متواضع في تقنيات فيلم " سفر برلك " للسيدة فيروز والأخوين رحابني والرحباني الثالث الأستاذ الياس، وكنت على مقربة من كبار النقاد للأعمال الفنية من تلفزيون ومسرح وسينما: السيدة سونيا بيروتي والأستاذ نزيه خاطر، وتعرفي ومعرفتي بهم جميعاً كانت من خلال قيامي بمهام كنت مكلفاً بها.

الهدف الأساس يكمن في جراءة التقرب من الأديب الكبير توفيق الحكيم، الأديب الذي قال في مقابلة صحفية:

(إني أقيم مسرحي داخل الذهن وأجعل الممثلين أفكاراً تتحرك في المطلق من المعاني مرتدية أثواب الرموز لهذا اتسعت الهوة بيني وبين خشبة المسرح ولم أجد قنطرة تنقل مثل هذه الأعمال إلى الناس غير المطبعة).

قال ما قاله توفيق الحكيم في زمن تواجد فيه عمالقة الشعر والأدب ونواة رواد مستقبل المسرح العربي وعلى رأسهم جورج أبيض ويوسف وهبي؟. والعجيب الغريب، "بعد معرفته بأن لا عب كرة قدم يتقاضي ملايين الدولارات" وكان قوله المأثور: (إنتهى عصر القلم وبدأ عصر القدم ، لقد أخذ هذا اللاعب في سنة واحدة ما لم يأخذه كل أدباء مصر من أيام اخناتون).

وكذلك ما كتبه في مقالة له في صحيفة " أخبار اليوم " عن فترة إنحطاط النهضة الثقافية في مصر(1939 - 1952)، و قال في توصيف هذه الفترة، بالعصر "الشكوكي"، وذلك نسبة للممثل الفكاهي الساخر محمود شكوكو.

توفيق الحكيم كان يلقب بتوصيف فيه إفتراء وتجني "عدو المرأة "؛ وإذا به يدافع عن نفسه وينفي عنه التهمة ويعلل مسبباتها، في حديث رواه ونشره في كتابه الأستاذ صلاح منتصر" شهادة توفيق الحكيم الأخيرة"؛ حيث يقول:
(أن السبب يرجع إلى هدى شعراوي بسبب مهاجمة الحكيم أسلوبها في تشكيل عقلية المرأة المصرية خاصة البنات، فقد حَذَّرتْهن من الاستمرار في حياة الجواري وخدمة الرجال لأنهن مساويات للرجل في كل شيء فاشتكى الكثير من الأزواج للحكيم، حيث تمردت بعض الزوجات فكتب لها "أنصح الزوجة الحديثة بأن تعرف على الأقل أن تهيئ الطعام لزوجها وأن أسهل صنف يمكن أن تطبخه له هو صينية البطاطس في الفرن").
والدليل الواضح لنفي التهمة، في ما كتبه توفيق الحكيم من خلال كتاباته مما يثبت حبه للمراة وينفي عنه أنه عدو للمرأة حيث تحدث عنها بطريقة تشبه التقديس، والمرأة في أدب الحكيم تتميز بالإيجابية والتفاعل، ويظهر ذلك في مسرحياته شهرزاد، وايزيس، والأيدي الناعمة، وبجماليون، وقصة الرباط المقدس، وعصفور من الشرق، وعودة الروح؛ تزوج الحكيم في عام 1946، بهدف تأسيس بيت يصلح لحياة فنان، الكتب فيه أهم من الفراش، والموسيقى فيه أكثر من الطعام، وهذا ما نقله الدكتور أحمد سيد محمد في كتابه " توفيق الحكيم سيرته وأعماله" عن مقالة كتبها الأساذ مصطفى أمين في جريدة "أخبار اليوم" تحت عنوان "عدوالمرأة يتزوج بشروطه" وقال فيها " نحن الصحفيين مهمتنا الحصول على الأخبار ونحصل عليها من السراي ولا نعرف بزواج توفيق الحكيم "



كان يقال بأن توفيق الحكيم شديد البخل؟ وإذا بالسيدة أم كلثوم تستلم منه مبلغاً من المال عندما كانت تقوم بحملة جمع تبرعات للمجهود الحربي.
الصورة مأخوذة عن جريدة "الأهرام" عام 1970.



وذكر الكاتب أنيس منصور في مقال له عن حوار دار بينه وبين طه حسين حول بخل توفيق الحكيم: (قال لي طه حسين إن توفيق الحكيم ليس بخيلا، ولكن يحب أن يقال عنه ذلك فيخلق جوا من المرح حوله وهو ليس بخيلا ولكنه فقيرا ومع ذلك فهذا الفقير لا يعرف كيف يدبر القليل الذي عنده وإن كان يتظاهر بحسن التقدير والتصرف).
الريس جمال عبدالناصر كان يعتبره ب "منزلة الأب" الروحي لثورة 23 تموز 1952، بسبب "عودة الروح" التي أصدرها الحكيم عام 1933، ومهّد بها لظهور البطل المنتظر.



منحه عبدالناصرعام 1958 قلادة الجمهورية، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1960، ووسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى في نفس العام.

أغمى عليه بعد وفاة الزعيم الراحل وحاول تأبينه فكتب خطبة من ضمنها"أعذرني يا جمال، القلم يرتعش في يدي، ليس من عادتي الكتابة والألم يلجم العقل ويذهل الفكر، لن أستطيع الإطالة، لقد دخل الحزن كل بيت تفجعا عليك، لأن كل بيت فيه قطعة منك، لأن كل فرد قد وضع من قلبه لبنة في صرح بنائك".

وإذا بي اردد ما قاله توفيق الحكيم " القلم يرتعش في يدي "؛ ليس من الألم بل من الفرح والتباهي بشهب معرفة مقتدرة تجراءت بثبات وطموح وإصرار لتثبت جدارتها ونيلها شهادة الدكتوراة من جامعة القديس يوسف (اليسوعية) في بيروت، عام 1993، مضمون دراستها وبحوث اطروحتها حول:

"التراث وأثره في مسرح توفيق الحكيم"



مسرحية "إيزيس" دار الأوبرا المصرية

بمقدارصعوبة و مشقة البحث ودراسة مفهوم المسرح عند توفيق الحكيم، تتزايد عندي المهابة والخشية في صعوبة التقرب منها كلما اطلعت وبحثت، فأجد كثرة ما يتردد قوله عند كبار الأدباء والباحثين في المسرح وملحقاته المتعددة: (المسرح الذهني هو مسرح الغرض منه أن يكون مسرح مقروء و ليس قابل للاداء على خشبة المسرح وهو ما يسهل أن تتصوره وتتأمله لكن يصعب أداؤه أمامك وقد ارتبط هذا النوع الفكري من التخيل الروائي بالكاتب توفيق الحكيم في الأدب العربي حيث معظم مسرحياته من السهل تخيلها لكن من الصعب أداؤها).

"يا طالـع الشجـرة هـات لي معك بقـرة"

الدكتورة وطـفى حمـــادي

العزيمة والسعي من مقومات مكانة الإنسان في مجتمعه، وكم من مرة ذكرت فيها بأن جبل عامل مهد علم ومعرفة وموهبة فطرية وجينية متوارثة، فالله سبحانه مقسم الأرزاق، والرزق أنواع متعددة مادي وفكري معنوي، إن استطاع الإنسان بفعل إرادته وتنوع تصرفاته أن يستثمر ما رزقه الله سبحانه من إمكانيات مادية في مجالات اللهو والعبث إندثر الميراث وتوارت المادة في غياهب الضياع عندها يهيمن الإحباط ويتكاثر النديب والنواح وتتلاشى ذرة الموهبة المتواجدة بداخل تفكيره الباطني، وينغمس المبذر بما جنت عليه تصرفاته في سؤ فعلته؛ كلنا من طينة واحدة ولكل منا مكانة ودوره في مجتمعاتنا وتنعكس التصرفات علي تصنيف تواجدنا في درجات شرائح المجتمع والبيئة التي نعيش فيها، وكما قال القول المأثور: لا توجد مهنة شريفة أفضل من غيرها، والمهنة هي العمل والنضال والكفاح في سبيل تأمين مقومات المعيشة، نتكسبها بعامل التدريب عليها عند من سبقنا، أم بالعلم والمعرفة بما هو متعارف عليه "الصروح العلمية"، وفي كلتا الحالتين يجب أن تتوفر العزيمة لدينا لنضع انفسنا في مكانة المحترف المتمكن ونحصل بفعل نضالنا ورغبتنا على المكانة الموازية لما نكون عليه من مقدرة ومعرفة واتقان. قيل ويقال " قل لي من تعاشر لأقول لك من انت"؛ المدارس و تركيبتها الإدارية والإشراف والصيانة والطاقم التعليمي، والعمل هو العمل ولكل دوره ومكانته، ففي غرفة المعلمين كان تواجده بعد القيام بعمله، يتسامر ويحوار ويبدي رأيه، وخارج "السميحية" وخصوصاً في فترات نهاية الأسبوع كان مجلسه في دارة الوزير والنائب الدكتور رفيق شاهين، وكانت تجمع بينهما مودة وحسن جوار وثقة وكان يقال بأنه "موضع سره"، هذا هو العم أبو حسن صالح حمادي، موظف في المدرسة التكميلية يقوم بدورالإشراف على صيانتها ورونقها وترتيبها، أجيال وأجيال من النبطية والجوار القريب والبعيد كان على معرفة بهم، ينظر إليهم ويميز بين المثابر والمتقاعس منهم، وتربطه علاقات صداقة ومودة مع كل من توافد وتبدل في طاقمها التعليمي، يعرف ادق التفاصيل في كل بلدة من بلدات قضاء النبطية، هذا الرجل كان مثالاً متميزاً بطموح يسعى إليه، وهدف كهدف أمثاله ممن يحرصون على تربية أولادهم بتوفير أقصى ما يستطيعونه لتأمين نمط عيشهم بعنفوان وكرامة، في مدرسة الراهبات تعلمت ذريته مبتعدة عن الحرمان والتقشف، يجود الصالح العم أبو حسن بكل ما يملكه من مقدرة وإمكانيات في سبيل رغد عيش عائلته وحسن تربيتها على مبادىء الكرامة وعزة النفس والعصامية، العم أبو حسن كان يحفر في منجم ليصل إلى حبيبات تبرالمعرفة ، تلك الحبيبات صهرت نفسها بكيد إصراروعزيمة لتصبح سبائك؟. فلسوف اكرر وأكرر بأن ابناء جبل عامل

يتوارثون جينية فطرية فطروا عليها منذ القدم، فليبحث كل عاملي منا عن جذوره، لن أجزم ولكنني شبه متأكد بأنه من أصول أجداد كانت لهم مكانتهم المرموقة في مجالات المعرفة والموهبة المتعددة، من أقصى بقاع جبل عامل، نظرة عابرة لرجالات الثقافة والأدب في جبل عامل؛ "بعيداُ عن رجالات السياسة الكرام"؛ مروراً بآل الأمين وآل شرف الدين وآل ابراهيم وآل زين الدين و نجيب الدين وبدر الدين و الهمداني و جابر وآل رضا، وآل البيطار وآل ابراهيم وآل صفي الدين وآل شرف الدين وآل ترحيني وآل الصباح وآل العبدالله وآل مغنية وغلمية وجرداق وسلامة والحر والزين وآل صادق وآل سبيتي وبيضون وشرارة وغيرهم وغيرهم، ينال العجز مني لذكرهم جميعاً، ولا أملك سوى الإعتذار ممن سهوت عن ذكرهم، و لا بد من التنويه بأن ابناء العم ابوحسن جدهم لأمهم هو الشيخ سليمان ضاهر، الدكتورة وطفي حمادي هي حفيدة الكاتب بالعدل الأستاذ محمد سليمان ضاهر، (وتلك بينة، لربما هي من بينات التوارث الجيني المعرفي والثقافي في جبل عامل المعطاء). الدكتورة وطفى حمادي من مواليد النبطية ومن سكان حي الميدان، في مدرسة الراهبات الأنطونيات كانت "مسرح" بداية دراستها، وحصلت من الجامعة اللبنانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في "بيروت" عام 1975 على إجازة في اللغة العربية وآدابها، و وفي عام 1986 نالت ماجستير من الجامعة اليسوعية في الدراسات المعمقة "المسرح التجريبي في لبنان"، وفي عام 1993 توجت دراستها بدكتوراة من الجامعة اليسوعية؛ واطروحتها كان مضمونها " التراث أثره وتوظيفة في مسرح توفيق الحكيم ".
ومارست التدريس: (الرتبة الأكاديمية : استاذ)

- 1993- 2000: تدريس مادة النقد المسرحي ومسرح عربي / الجامعة اليسوعية
- 1993- 200: تدريس مادة النقد المسرحي وتاريخ الدراما واللغة العربية، معهد الفنون / الجامعة اللبنانية
- 1997- 2000: تدريس، تربية مسرحية، لغة عربية كلية التربية / الجامعة اللبنانية
- 2001- 2013: تدريس مادة النقد المسرحي وتاريخ الدراما وتاريخ النقد المسرحي ومسرح عربي /المعهد العالي للفنون المسرحية / دولة الكويت
- 2005- 2008: تدريس مادة المسرح ومادة الالسنية في كلية الاداب – الجامعة اللبنانية
- 2008- 2009: تدريس مادة قراءات وأساليب في قسم اللغة العربية وآدابها/ التربية الاساسية/ الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (الكويت)

- 2009- 2013: تدريس مواد في كتابة ونقد تطبيقي ومناهج نقد والمسرح العربي في المعهد العالي للفنون المسرحية – الكويت
- 2014 - استاذ بقسم اللغة العربية - كلية الآداب الجامعة اللبنانية

اللغة العربية وآدابها والمسرح وقواعده، تلك خلفية الناقد المتمكن. يضاف إليها مسار خبرة تدريس تساندها نشاطات متنوعة متعددة، مسرحها معهد الانماء العربي في بيروت في هيئة تحرير الموسوعة الفلسفية، و هيئة تحرير مجلة الفكر العربي، وقارئة إستشارية لمؤلفات المسرح، وترجمة نصوص ونشر مقالات نقدية في المجلات الأدبية منذ عام 1996 وما زالت مستمرة؛ صولات وجولات في قراءة ونقد مسرحيات لكبارمقامات المسرح في لبنان والبلاد العربية، وتقارير عن السياسة الثقافية في لبنان، ودراسات لم تنقطع؛ تدور رحاها حول المسرح والفرق المسرحية، نقد و تحليل لمختلف ما تعالجه خشبات المسرح العربي من تطلعات إجتماعية، وبالطبع النقد ومقالاته دروس معرفة يتلقفها بلهفة كل من يسعى اليها في مجال الأدب والمسرح من محترفين وطلاب معرفة، إن كان في لبنان أم في دبي أو في البحرين والكويت والجزائر وقطر ومصر وفلسطين، فما كانت تسخى بعطاءه الدكتورة وطفى، يملاء الصفحات الثقافية للجرائد، والمجلات الأدبية المتخصصة، فالمواطن الكويتي يتعرف على "سقراط" مروان الرحباني و" رزق الله يا بيروت " لجلال خوري ويقترب من مسرح جواد الأسدي وسعد الله ونوس وما يكتبه ميشال جبر ومنمنمات جزائرية وسجن النساء لنينا أبيض ومخدة الكحل لانتصار عبد الفتاح ، و"أدخل يا سيدي" لربيع مروة ... اسماء مبهرة لا يعرفها من يجهل وجودها ويتعرف عليها مما استفاض به فكر وبراعة النقد الأدبي العلمي الثقافي والتعليمي من سخاء الوطفاء.

وكأني بامرؤ القيس ينشد ويقول:

ديمةٌ هطلاءُ فيها وطــفٌ   طبقَ الأرض تجرَّى وتدرّ
تخرجُ الودّ إذا ما أشجذت وتوارايــــهِ إذا ما تشـــتكر



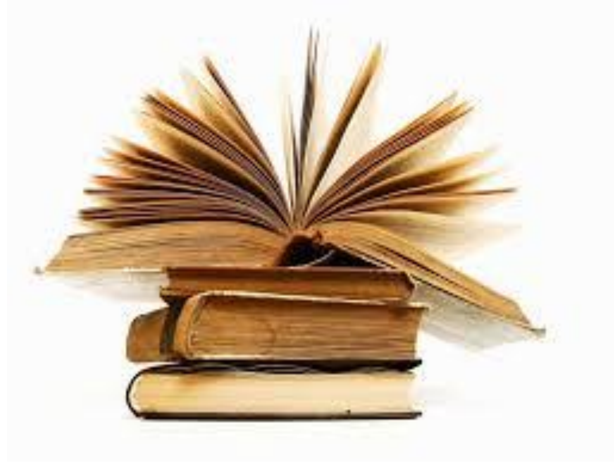
الدكتورة وطفى (سيؤول- كوريا الجنوبية المؤتمر العالمي للجامعات)

وقفـــــة تــــأمــل

في البداية أود التوضيح بأنني حين اكتب عن جبل عامل قاطبة من حيث لا أدري اقول "النبطية وجوارها" فتلك اللازمة احسبها هفوة، وأحاول التخلص منها، فلربما كان السبب الرئيس في ذكر تلك اللازمة منبعه محبتي لهذه البلدة التي أسميها "أم القرى"، والسبب الثاني أنا من رعيل قديم نشأت في هذه البلدة وولدت فيها محاطاً بعشرة ورفاق دراسة من سائر مناطق جبل عامل، فأنطبع بداخل تفكيري بأنهم جميعاً من ابناء النبطية وهذا ما كنت اشعر به واعيش على قناعة بذلك لأنه لم يتواجد عندي في يوم من الأيام تفرقة أو تمييز بين رفيق وآخر، لأن جميع هؤلاء الأخوة كانوا سواسية يتأقلمون فيها لأن فطرة عاداتهم وتصرفاتهم كانت كما هي عليه تصرفات ابناء النبطية، لذلك هم من النبطية في مخزون ذاكرتي ومن أهلها رغم المعاناة والصعوبات التي كانت تواجههم للعيش فيها بعيداً عن بلداتهم وأهلهم لهدف نبيل كانوا يسعون إليه ألا وهي الدراسة وتحصيل المعرفة، حيث لا تتوفر في قراهم وبلداتهم معطياتها في الأيام الماضية.
وهناك هفوة أخرى أعترف فيها بتقصيري لأسباب عديدة أولها عدم معرفتي بها لإبتعادي المبكرعن أرض الجنوب و غربتي خارج لبنان، فما املكه من معلومات عن رجالات لبنان وجبل عامل، خجولة و هزيلة، واسعى بجدية للتعرف على الكثير منها! وسعادتي لا تقدر كلما حصلت ولو على القليل من ذلك.
ومن ناحية أخرى؟، لربما قيل بأنني ادون (في ما لا أحسبه مذكرات بل ذكريات طفولتي ومقتبل حياتي) عن حوادث لبنانية محلية، حيث لا أعلم عنها ولا أدري بها فاستعين بذاكرتي مما عايشته أو سمعته (ولذا ابقى في الكثير منها في محيط النبطية وجوارها).
فما أدونه هو حصيلة ما توصلت إلى معرفته، وتأبى عليَّ نفسي أن احتفظ به في مخزون ذاكرتي، لذا اكتبه خشية فقدان الذاكرة وغيرها، فتراني من حيث لا أدري أبحث هنا وهناك عن بعض المنجزات والمآثر اللبنانية (في العلوم والتقنية والأدب والفن والشعر)المعاصرة والغابرة، عسى أن أكون بهذا العمل المتواضع، قد ساهمت على الأقل، بتسليط الضوء والتذكير بما لدي لربما كان لذلك تأثيره في نفوس البعض ممن يمتلكون الكفاءة والمقدرة للتعق بدراسته والبحث المكثف عنه وخاصة أولئك الذين نشأوا وترعرعوا في أجواء الحضارة الغربية، التي بهرت عيونهم، وغسلت عقولهم، ووقفت حائلاً بينهم وبين الرؤية الواضحة والتقييم العادل، لتراث بلدهم الثقافي الحضاري الرائع.
المجتمع حلقات متواصلة فيما بينها بوصلات صغيرة يكتمل بها العقدالإجتماعي حيث كل فرد فيه له دوره الفعال في مسار النمط المعيشي وتنوع متطلباته ليصل إلى الرقي والتكامل، فتجدني حريصاً كل الحرص للتذكير بكل ما امتلك من

معلومات عن اشخاص لهم دورهم الإجتماعي في مجالات متعددة، واتحدث عن مبدعين في تشعبات الثقافة والفن والأدب وكذلك العلوم، الأمر عندي سيان ولا يعنيني المكان أو الزمان. وافاخر وافتخر بكل مبدع من لبنان، و بكل من اتقن حرفته بمهارة مميزة وترك بصمته الشخصية في تطويرها، وأقف وقفة إجلال وتقدير إلى كل من انتصبت قامته العلمية والثقافية وتخطت حدود الوطن الصغير بمساحته، الغني بأفكار ابنائه المبدعين الذين رفعوا راياتهم في العالم وكان لهم التكريم والتبجيل وخاصة أنها تترافق في معظم الأحيان بتراث بلدهم الحضاري، وبتفاصيل المنجزات والمآثر التي قدمتها شريحة معينة من مغتربي بلدهم، وتفاصيل دورهم في بناء الحضارة العلمية الصناعية الغربية المعاصرة وإنشائها وإغنائها.

إن كنا نعاني في الوقت الحاضر من وقع سنوات عجاف، فالأمل مرهون بعزم الأجيال الصاعدة لتعيد إلى التراث اللبناني بهجته ورقيه، مع العلم بأن الأجيال المعاصرة قامت بما استطاعت عليه ليبقى لبنان منارة علوم وثقافة، تاجه المعرفة وصولجانه العلم.





الدكتـور طـلال يـونس

ويل لأمة لا تستفيد من علم مبدعيها!

الحدث العالمي في مؤتمر باريس المنعقد حالياً في باريس COP21 Paris 2015 لمعالجة التغيرات المناخية في العالم، افتتح المؤتمر نهار الأحد الماضي في 29 تشرين الثاني، بهرج ومرج وتواجد أكثر من 150 رئيس دولة ومنها الدول الكبرى الأكبر تلوثاً وتلويثاُ، وما زالت اللجان المتخصصة تعقد إجتماعاتها حتى نهاية الأسبوع القادم لغاية 11 كانون الأول2015، على أمل التوصل إلى توقيع اتفاقية جدية بالإجماع للحد من خطورة ما ننتظره من كوارث بيئية في مختلف انحاء العالم؟.

صدفة أم مصادفة لتكريس الجهل في تفكير حكام الدول العربية، بل هي إضاعة الفرص وعدم الإكتراث لإستمرارية العطاء العلمي الزاخر، ففي عام 1930 قام حسن كامل الصباح بإكتشاف طريقة تحويل الطاقة الشمسية وقال في حينها: (تمكنت من استنباط بطارية كهربائية يتولد منها طاقة كهربائية بمجرد عرضها لأشعة الشمس، فلو وضعنا عدداً منها يغطي مساحة ميل مربع وسط الصحراء العربية، حيث لا غيوم، فالقوة التي يمكن استصدارها من الشمس تكون ما يعادل مئتي مليون كيلو واط (ما يعادل طاقة مئة واربعين مليون حصان)، وكان الشيخ خليل بزي (رئيس الجمعية العربية الهاشمية في اميركا) على علاقة متينة وصداقة وطيدة بحسن كامل الصباح، طرح عليه الصباح في حينها ما توصل إليه ورغبته في تحقيق حلمه في البلاد العربية، الشيخ خليل بزي بعد اطلاعه على ما طرحه الصباح، أرسل بثلاثة رسائل: إلى الملك فيصل ملك العراق وإلى الملك عبد العزيز بن سعود ملك السعودية في الجزيرة العربية والثالثة إلى الأديب الأمير شكيب ارسلان "أمير البيان" لمكانته المرموقة في الوسط الأدبي وعلاقاته الجيدة مع ملك العراق وملك السعودية، ولقد كتب الشيخ خليل بزي مقالة في صحيفة (لسان العدل) الصادرة في ديترويت " العدد 6 الصادر بتاريخ 1933/2/3" وقال في مقالته بعد التنويه بتلك الرسائل:(ما توصل إليه فتى العلم النابغة حسن كامل الصباح، سيحول الصحراء العربية إلى بلاد معمورة آهلة بالسكان)، عندها بعث حسن كامل الصباح برسالة شكر للشيخ خليل قال فيها:(لله درك، ما أحسن ثباتك، وأصح عزيمتك، وأبعد نظرك، لعلهم يسمعون نداءك، ويصبح لنا مصانع عظيمة في الصحراء، وتزدهر البلاد العربية وتزدهي وتأخذ الأمة العربية مكانتها بين الأمم، وتنظر لأبنائها البارّين أمثالك- يا شيخ خليل- الذين اكتشفوا ويكتشفون مكامن الضعف الحقيقي فيها، وتنظر الأمة العربية إليهم بنظرالشكر والثناء، وتكافئهم على ما يذيبون من دقائق الدماغ في سبيل رقيها). وبعد وفاة الملك فيصل في العراق أرسل الصباح ببرقيتين إلى الملك عبد

العزيزبن سعود الأولى بتاريخ 1934/5/1 والثانية بتاريخ 1935/1/7، (ولا حياة لمن تنادي) وقضى الصباح نحبه بين قدر مبهم مجهول وجهالة، حاملاً في قلبه حلم خدمة الأمة العربية ورقيها لتكون الرائدة في العالم في تحويل اشعة الشمس والصحراء القاحلة إلى قوة محركة بيئية نظيفة مستدامة بدل وقود النفط والغاز والفحم؟!.
كنت اتابع تسجيل ندوة تلفزيزنية حول أعمال المؤتمر الحالي وما يُطرح من حلول، وما تقوم به بعض الدول المتمكنة مالياً في الصحراء العربية، وإذا بي أمام موقف مشابه آخر، لا يستهان بصاحبه، (ويأتيك بها من هو بذلك خبيراً)، في بداية الندوة كانت إطلالة الدكتور طلال يونس واضعاً اصبعه على الجرح ويقول بصراحة تامة، بأن الخطورة ستنال من العالم بأجمعه، وما سوف تتعرض له دول العالم الثالث في المستقبل القريب أشد خطراً، لعدم توافر الإمكانيات المستوجبة للتنمية المستدامة، وعجزها لإيجاد طاقة بيئية بديلة؟.
الخيامي الأصيل ابن جبل عامل الأغر الدكتور طلال يونس (عالم في علوم الحياة وباحث ومفكر)، عمل في الاتحاد الدولي لعلوم الحياة منذ العام 1980 لفترة ثلاثة عقود، ومستشار سابق في الأمم المتحدة لشؤون البيئة والعلوم الحياتية، اشرف وساهم في تنظيم مؤتمرات عالمية حول شؤون البيئة، وله صولات وجولات رفيعة المستوى وتركت أبحاثه بصماتها في مجالات علوم الأولويات أوالكائنات المتطورة والتي يشكّل الإنسان آخر حلقة منها، وفي علوم الأسماك، وعلوم الطيور، وكل الأنواع الحيوانية، وأيضاً في علوم الخلايا وعلوم الوراثة وعلوم الأجنة وعلوم البيئة البحرية والبيئة البرية، ورفع خلالها الدكتور طلال يونس شعاره الثلاثي الأبعاد المرتكز على أهمية البحث والعمل المجدي في مجال التنوع البيولوجي، والتنوع والتغيّرالمناخي، وإيجاد حلول للتنمية المستديمة والطاقة البيئة البديلة.
أقانيم شعار الدكتور طلال يونس، من أسس ومفاهيم ايديولوجية جديدة، لا تنطلق من مفاهيم فكرية مجردة وإنما من معطيات وملاحظات وحسابات وتحليلات علمية أكيدة.
وفي مقابلة سابقة على قناة الجزيرة، قال الدكتور طلال يونس:(فلو أخذنا التنوع البيولوجي للكتابات التي قمت بها من 1989 والكتاب الأساس في علوم التنوع البيولوجي والتنمية وعلاقتهما، وما قدمته في مؤتمر عالمي عام 1994 في باريس حول التنوع البيولوجي علم وتنمية نحو شراكة دائمة، والكتاب الذي صدر طُبع عام 1996، كان أول مرجع علمي حول الموضوع صدر في العالم وشارك فيه اثنان من جوائز نوبل وعدد كبير من نخبة العلماء في العالم، وكنت أنا ونائب المدير العام في اليونيسكو، آنذاك، فرانشيسكو ديكاستري والذي كان زميل لي

ورئيس الاتحاد، وضعنا هذا الكتاب وحررناه، وطُبعت منه نسخة عربية، لدى اليونيسكو، قام بالإشراف على ترجمتها الدكتور مهدي الحافظ من العراق. وهذين الكتابين يعتبروا من المراجع الأساسية حول علم التنوع البيولوجي في العالم و تفخر بهم جميع مكتبات الجامعات في العالم. . . . المؤتمر الأخير الذي سأشرف على تنظيمه في شهر أيار/ مايو من 9 إلى 13 في واشنطن بناء على دعوة من أكاديمية العلوم الأميركية، سيكون حول التحديات المعاصرة لعلوم الحياة في عالم متغير، وهذا المؤتمر سيكون آخر مؤتمر سأكون مسؤول عن تنظيمه شخصياً لأني بعد ذلك سأترك الاتحاد إلى التقاعد ولكل قصة نهاية). وبدهشة صمت قصيرة قال الصحافي المحاور: (للدكتور طلال يونس، هموم تعود به إلى جذوره التي لم تنقطع يوماً بينه وبين الوطن العربي، هموم عربية خالصة لا يصرفها عنه شيء، العالَم العربي هو البقعة السوداء الوحيدة في خريطة البحث العلمي العالمي، إذ يقلُّ ما يقدّمه العرب من بحوث علمية عن خمسة من مئة في المائة من إجمالي البحث العلمي العالمي المنشور سنوياً، ومن بين 22 دولة عربية أربع دول عربية فقط حرصت على الانضمام للاتحاد الدولي لعلوم الحياة. هذه الفجوة العلمية التي تتّسع بلا هوادة بين العرب والعالم وتنذر بضياع مستقبلنا كما ضاع حاضرنا. ولعل عالِمُنا الدكتور طلال يونس العربي البارز يتفرغ لنا، نحن العرب، بعد تقاعده من منصبه الدولي الرفيع، العام المقبل ليدقّ قرب آذاننا العربية أجراس الإنذار علّنا نسمع؟!.

وبلغة محكية جنوبية خيامية أصيلة يختتم اللقاء الدكتورطلال يونس ويقول:

(لما إجي أقعد هون وأتطلع ببيتي قدام، ألاقي كأني قاعد بالخيام وأتذكّر أيام الشمس وأيام العطلة، عطلة عيد الفصح، يجي الواحد يقعد بالطبيعة، وأتذكر كل أيام الشباب وكل الأهل وكل الزملاء والأصحاب اللي قاعدين بلبنان اليوم، وقاعدين بالخيام. يعني على كل حال، الإنسان له كل العالم، وهو جزء صغير من العالم، من الصعب جداً الواحد يشوف حاله بعيد عن الأرض اللي هو فيها، بس بذات الوقت أي أرض راح عليها فيه يشوف بلده فيها وفيه يشوف أهله فيها. الحضور والغربة ما إلهم علاقة بالمكان والزمان، ياما في غرباء عايشين في بلدهم، وياما في ناس بعاد عن بلدهم وحاسّين إنهم بالوطن وبالأهل، الإحساس بالغربة والإحساس بالمهجر، له علاقة بـ اللي بالراس، واللي بالقلب، مش اللي بره، واللي بالراس واللي بالقلب هو إحساسنا وإدراكنا ومشاعرنا، وبشكل أساسي تاريخنا.

تمنياتي لك سيدي بالعمر المديد، ومن العطاء المزيد

نطالب بالأفضل ونعمل على تعطيل الوصول إليه؟.

الدكتور طلال يونس في إطلالته منذ لحظات قليلة، من على منبر France 24 في فترة نشرة الأخبار، يعتقد بأن مؤتمر كلام الحق الذي يتعثر بإرادة الباطل، لربما سيتوصل إلى نتيجة مرضية في خاتمته بعد تأجيلها ليوم الغد، بعد تعثره لأسباب جوهرية :

- المؤتمر فرصة سانحة للتوصل إلى حلول سريعة لمعالجة الإحتباس الحراري في العالم، حيث تعهدت الدول الغنية،(الأكثر تلويثاً وتلوثاً)، فيما قبل بتخصيص مبلغ 100 مليار دولار سنوياً، لتتمكن الدول الفقيرة والنامية كيفية معالجة إنقاذ شعوبها
- الإختلاف القائم حول: من سيدفع ولمن سيدُفع وكيف سيتم الدًفع!
- هناك دول كانت في عداد الدول النامية قد حققت نسبة نمو عالية وتحولت إلى دول ناشئة (دول البريكس: فنزويلا، روسيا، الصين، الهند، وأفريقيا الجنوبية)، وأصبحت في عداد الدول الملوثة المتلوثة، فهي تطالب بقسم لا يستهان به من الدعم بدل المساهمة بالدفع؟
- وهناك دول فقيرة "نامية"، كالسودان "على سبيل المثال" يطالب مندوبها بعدم التدخل في كيفية تنفيذ المشاريع في الدول المتلقية للدعم ولا تتقبل المحاسبة في صرف الدعم (سيادة سياسة داخلية ؟!.)
- وشر البلية ما يضحك !، الدول المنتجة للنفط العربية وكذلك فنزويلا وغيرها، تعتمد ميزانياتها على هذا المورد المُلوَثْ، وهي من أكثر البلدان التي ستنال منها الكارثة الطبيعية والتصحر وبعد سنوات قليلة سيصبح العيش فيها من المستحيل (الجزيرة العربية والخليج، فالأمرسيان إن كان العربي أو الفارسي).



الدكتور رمّــــــال حسن رمّــــــال

الإبداع موهبة وعزيمة وكفاح وليس بهبة تُمنح، جهد ونضال ومثابرة، ولا شيء يأتي من عدم، وإذا قيل التاريخ يعيد نفسه فذلك صحيح، مسار ومصير مشابه والمنطلق من جبل عامل اللبناني، فتى العلم الكهربائي حسن كامل الصباح من مواليد النبطية في 16 آب 1894، ومن المدرسة الابتدائية في النبطية إلى الاعدادية في بيروت ثم الكلية الإنجليزية السورية (وهي الجامعة الأمريكية حالياً) وبعدها الخدمة العسكرية الإجبارية للجيش العثماني، وبعد انتهاء الحرب غادر إلى دمشق حيث سكن هنالك فترة ثم غادر إلى بيروت فعمل مدرساً ثم هاجر إلى بوسطن للانتساب بالجامعة هناك، ترك الدراسة الجامعية بسبب سوء وضعه المالي وعمل كمهندس عام 1927 في شركة "جنرال الكتريك" رغم عدم حصوله على شهادة الهندسة. وخلال عمله اضطلع على نظريات العلماء في مجال الذرة والنسبية، وكتب حولها المقالات فشرح موضوع الزمان النسبي والمكان النسبي والأبعاد الزمانية والمكانية والكتلة والطاقة، وتكشفت في حينها قريحته عن العديد من الاختراعات فما كان من رؤسائه في العمل إلا أن خصصوا له مختبراً ومكتبًا وعينوا عددًا من المهندسين الذين يعملون تحت إدارته.

نابغة الفيزياء رمال حسن رمال من مواليد بلدة الدوير في 30 أيلول 1951، وعاش في بيروت فترة تحصيله المدرسي قبل أن ينتقل إلى فرنسا في سن الثمانية عشر ليبدأ مشواره العلمي. حصل سنة 1973 على شهادة الكفاءة في الرياضيات البحتة من جامعة جوزيف فورييه (UJF) في غرونوبل. في العام التالي نال شهادتي الكفاءة في الفيزياء والكفاءة في الرياضيات التطبيقية من نفس الجامعة. في العام 1977 حصل على شهادة دكتوراه حلقة ثالثة في الفيزياء قبل أن يتم في العام 1981 الدكتوراه الدولية من جامعة فورييه نفسها. عمل رمّال في مجال المادّة المكثّفة (matière condensée) والفيزياء الاحصائيّة والنظريّة في مركز البحوث حول درجات الحرارة الشديدة الانخفاض (Centre de Recherches sur les Très Basses Températures) في غرونوبل. ومن مركز الأبحاث ذاع صيت النابغة رمال رمال لما توصل إليه من إكتشافات مبتكرة جديدة قلبت بعض المعايير العلمية، عندها عرض عليه أن يتولي منصب أستاذ في جامعة غرونوبل إضافة إلى عمله كباحث في المركز الوطني للبحوث العلمية الذي يضم خلاصة العقول المفكرة في فرنسا كما تولى مهام مدير قسم الفيزياء الميكانيكية والإحصائية في المركز بعد فوزه بالميدالية الفضية عن أبحاثه حول فيزياء المواد عام 1989م، حيث تمكن من التوصل إلى اكتشافات علمية مبهرة في مجال الطاقة ومن أبرز إنجازاته العلمية اكتشافاته في

مجال الطاقة البديلة باستخدام الطاقة الشمسية والكهرباء الجوية والطاقة الصادرة عن بعض الأجسام الطبيعية، وأصبح رمال حسن رمال أحد أهم علماء العصر في مجال فيزياء المواد كما وصفته مجلة "Le Point" لوبوان ، و قالت أيضا إنه مفخرة لفرنسا كما تعتبره دوائر البحث العلمي في باريس السابع من بين عشرين شخصية تصنع في فرنسا الملامح العلمية للقرن الحادي والعشرين.
حسن كامل الصباح في عام 1930، وبعد اكتشافات متعددة وإختراعات عديدة، اخترع جهازًا لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كهربائية مستمرة.

تباً لنا من أمة عدوة لنفسها،" كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول". توفي فتى العلم الصباح في 31 آذار1935، في حادث سيارة غامض التفاصيل.وتوفي نابغة الفيزياء وأحد علماء العصر، يوم الجمعة في 31 أيار1991 في فرنسا، في ظروف مريبة، وقيل بأن الوفاة حدثت في المختبر ووسط الأبحاث العلمية .
الغموض حول الوفاة لكلاهما، فهي قدر محتوم مكتوب، أصدفة هي أم سبباً.
فتى العلم الكهربائي يرقد في ضريحه، ونابغة الفيزياء واحد علماء العصر يرقد في مثواه، وكلاهما ينتظران ساعة انتهاء تقنين الكهرباء.
جرى تكريم النابغة رمال حسن رمال، بمنحه:

- الميداليّة البرونزية عام 1984 والتي يمنحها سنويّاً المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا (CNRS) تكريماً لأفضل الباحثين الشباب في بداية مشوارهم العلمي.
- وأعطته مجلة العلوم والابحاث الاميريكية في العام 1984 لقب أصغر عالم في جيله.
- حصل على الميداليّة الفضيّة من المركز الوطني للبحوث العلميّة في فرنسا. هذه الجائزة تكرّم الباحثين الشباب الذين ذاع صيتهم عالمياً.
- عام 1989 اعتبرته مجلة (Le Point) الفرنسية واحدا من بين عشرين شخصية فرنسية مهيّأة لتغيير وجه فرنسا على أبواب العام 2000.

نشر ما يقارب ال 120 مقال علمي في أشهر المجلاّت المتخصصة بالرغم من وفاته في ريعان الشباب (40 عاماً)
بعد وفاته منحته الدولة اللبنانية وسام الأرز من رتبة كومودور.
عُقد في غرونوبل مؤتمر علمي باسمه حيث نشرت فيه أعماله في عدد خاص سنة 1993.
استحدث المجتمع الفرنسي الفزيائي (SFP) ميدالية باسمه تُمنح كل عام للفيزيائيين المتميزين في حوض المتوسط. استمرت هذه الجائزة من العام 1993

وحتى العام 1999 حيث توقفت نتيجة الضغوط اللبنانية لعدم منح الجائزة لإسرائيلي.
منذ العام 1999 وحتى يومنا هذا، تخصص الجمعية الأوروبية لتقدم العلوم والتكنولوجيا (Euroscience) جائزة سنوية للفيزيائيين المتميّزين في حوض المتوسط تخليداً لاسمه.


رمال رمال



عصـاميــة الحلــو تَجلًــت

(قمت بزيارة خاطفة إلى النبطية، في منتصف عام 2004، بعد غياب طالت مدته).

النبطية قد تغيرت معالمها، فوجدت نفسي غريباً، حتى بين أهلي وخلاني، همت على وجهي في حاراتها وأزقتها، أدهشني صمودها، وصبر أهاليها وقاطنيها، والنهضة العمرانية فيها، وخلال تجوالي، رحت أسمع العتاب من حجارتها القديمة، عتبٌ متبوعٌ بتهمةِ نُكرانِ الجميل، والملامة، إنهمرت دموعي مبدياً أسفي، مقدماً إعتذاري، متحججاً بأعذاري، نبطيتي خذلتني، فلا قَبلتْ عذري ولا أصْغَت لمعذرتي!

دخل الحزن إلى صدري، راح ضميري يوبخني، يقَّرِعَني لإهمالي، طلبت منها السماح بفترة لجؤ قصيرة، تبسمت وقالت: من يحب لا يكره؟.

انتابتني نشوة غريبة في حينها وهمت على وجهي فوصلت بي قدماي إلى مقربة من النصب التذكاري لفتى العلم وعلامة العلوم "حسن كامل الصباح" وبالصدفة التقيت بهما، هما توأم نسخ منسوخ، معرفتي بوالدهما (رحمه الله) قديمة العهد، وتعرفي عليهما بالصدفة، ولكثرة الشبه والتشابه بينهما وتقارب الأسماء تيمنت بالمعادلة الأرقشية، فجمعت بين الأسمين، بما أن الحسن شقيق الحسين، وكي لا اقع بالخطاء تعمدت مناداة أي منهما "حسن حسين" فإن لم يكن حسن كان حسين؟.

لست أدري ما شدني للتقرب من "حسن حسين"، أهي محبتي وصداقتي لوالدهما محمود صبَاح "الحلو"، أم قربتي وقرابتي له ولأخيه الدكتور محمد صبَاح، عندما كان مفتش أول ممتاز في الأمن العام ورئيس شعبة المراقبة في تلفزيون تلة الخياط، ما ذكرته جزء مهم مطبوع في ذاكرتي، ولكني شعرت بما هو أقوى، تساوت دماثة الأخلاق الجامعة بين"الحلو" والدكتور محمد، فوجدت مثيلها عند "حسن حسين"، كلامهما همس مختصر بليغ وخفة الدم وطيبة الخُلق يصحبها ذكاء خارق حتى تخاله مجسد ملموس وليس بما يسمى الشعور، في وقفتي بين حسن حسين، كنت أسمع منهما كلام منطق وفهم ووعي والبسمة على الشفاه، فهما ليسا من هذا الرعيل " المكزدر بعد ظهر السبت "، كانا في مهمة عمل ويديران محل من كان بنزهة بَحرية، تداولنا الحديث بمتعة التحدث، وقمنا بجولة تذكر وإستفسار، حسن حسين، ليسا فقط بشقيقين توأم بل كان لهما مسار وأحلام وتطلعات مميزة منسوخة عند كلاهما،

إن إبتداء الحديث أحدهما تابع الآخر وبنفس النمط والتفكير وشرح الهدف الواحد وما يطمحان إليه، تناسيت ضجري من كزدورة السبت وضجيجها وانفردت سرائر وجهي، ورحت أساور نفسي ويجول في مخيلتي التي تفوهت بحس غريب

بما يشبه التكهن واليقين وهمهم عقلي بنفحة تبصر وليس تبصير، وتمتم لساني من جوف ذهني بلغز أعجز عن تفسيره "حسن و حسين صبَاح"، مصابيح علم ومعرفة سيكون لهما شأن قريب إنشاء الله؟.
حسن حسين محمود "الحلو" صبَاح، من مواليد 1981/11/29، ولدا في شاطىء العاج بعد أن ترك والدهما "الحلو" سلك الأمن الداخلي ويمم وجهه إلى البلد الأفريقي، وكانت عودته إلى لبنان في عام 1985، "الحلو" كان رجل حريص ومثقف وعنده خبرة فائقة في أمور الحياة، حين عودته إلى لبنان جعل من بيروت مقر إقامته ومن مدرسة الأنترناشونال كوليدج منهل تعليم أولاده، وما هي سوى سنوات أربع، غاب بعدها "الحل" في غياب تطول مدته، فانتقلت العائلة بعد أن فقدت السند ولم تفقد العزيمة إلى النبطية، فكانت الدراسة التكميلية المتوسطة والثانوية، لحسن حسين (نظراً للتنشئة في بلاد الإغتراب حيث اللغة هي الفرنسية)، في مدرسة الراهبات الأنطونيات في النبطة التي تشرفت بإنظمام أنجال "الحلو" إلى تعداد طلابها، وكما حسن كان حسين، تفوق وإمتياز، وفي بداية السنة الجامعية فتحت الجامعة اللبنانية مصراعيها في عام 1999، وتباهت كلية العلوم في النبطية واحتضنت حسن وحسين لمدة سنتين من الزمن، واكمل القرينين الشقيقين تخصصهما في علوم الفيزياء في كلية العلوم الفرع الأول للجامعة اللبنانية في الحدث، إلى ان نال حسن و حسين في عام 2003، إجازة تعليمية في الفيزياء العامة، الطموحات مشتركة ومتناسقة والعصامية عنوان والعمل شرف، فإذا بهما يتنقلان من مدرسة ثانوية إلى أخرى بلا كلل ولا ملل من ثانوية مدرسة الدوير، وثانوية العالم رمال رمال الرسمية في بلدة أنصار، وثانوية مرجعيون قريبة بالبعد على بعيدة بالقرب، عامان من العمل والكفاح والمثابرة.
ولم تنقطع مراسلة الجامعات في أوروبا، حيث اقسم التوأم عدم الإبتعاد عن بعضهما البعض، فحط رحالهم في صيف عام 2004 في مدينة "رين" نبراس جامعات العلوم في فرنسا في تعداد التصنيف الرفيع على الصعيد المحلي الفرنسي والأوروبي والشهرة العالمية لمكانتها العلمية ومستوى مقدرة خريجيها، التوأم في حرم جامعي واحد ولكن الرغبة كانت متنوعة ومتقاربة.
من هنا سأفصل بين حسن وحسين، وسأبداء بحسين، ولن اترك حسن، لأنه توأم حسين في سيرته ومساره.

الدكتـور حسين محمود صبـــــاح

الدكتور حسين محمود "الحلو" صبَاح، ومن هنا بيت القصيد والمثال اللائق الرفيع لمستقبل النبطية، هو ليس الوحيد من نوعه ولكن تميزه يوازي تميز غيره ممن سطروا بأظافرهم خط مسارهم، بالعزيمة والجد والتألق، وممن يحملون في قلوبهم محبة النبطية ومحبة الوطن وتليق بهم المراكز العليا، في عام 2005 سطع النور الصباحي وتتوج بماجسيستير ليست كغيرها، هي ماجستير بتفوق بمادة الفيزياء المكثفة، استوجبت إهتمام وزارة الأبحاث العلمية الفرنسية، فتقدمت من ابن النبطية بمنحة لا يحضى عليها إلا النوادر المتفوقين في مقدمة الكم الهائل من المتخرجين، سيان إن كان من يصل إلى المنسوب العلمي الرفيع فرنسي الجنسية أو غيرها، فالوعي ونظرة المستقبل سيدة الموقف (كفى ان نتبجح ونعيش في وهم العنصرية والتفرقة) الإنسان بإنسانيته ومقدرته وطاقاته، وكل خامل فاشل يتستر وراء تلك الحجج الواهية لتبرير فشله، فحسين صباح من جنوب لبنان وأسمه عنوان ولكنه مميز وهذا ما يُنظر إليه في المجتمعات الراقية التي تقدر المواهب والطاقات الخارقة في إبداعها، حسين صباح بجهد شخصي دؤوب، تابع مسيرته لنيل شهادة الدكتوراة، وفي فترة الدراسة كان تحت تصرفه مختبر أبحاث مجهز بما يوازي ميزانية وزارة الطاقة وكل الطاقات اللبنانية، مركز أبجاث لإيجاد معادلات وإكتشاف طرق ووسائل لتطعيم أسطح أفلام الكربون الرقيقة بجزيئات خطية لإستخدامها كمجسات بيولوجية وكيميائية، وكان في متناول حسين صباح النبطاني حرية الحركة والتواصل بدون حسيب ولا أعين ترصد تحركاته ومراسلاته لمراكز أبحاث عالمية جامعية وخاصة ومنها جامعة بريتستون في الولايات المتحدة الأمريكية ومراكز أبحاث تقنية متخصصة، تمولها الدول التي تعمل على مستقبل حديث متطور، فالبرتغال مثلاً من البلدان الأوروبية التي تنهش فيها الأزمة الإقتصادية، كانت من الدول التي وضعت مركز أبحاثها التقنية للعلوم " النانو" في متناول ما يحتاجه طالب الدكتوراة في جامعة "رين" الفرنسية، بلد في ضائقة مالية وعجز تجاري ومشاكل معيشية ولكن الأبحاث فيه لم تتوقف فكانت من الأوليات في خطط التنمية، دول ومراكز أبحاث راهنت على طاقة مبدعة فكسبت الرهان، وظهرت نتائجه العلمية ونشرت في في أهم مراجع العلوم ومنها: **Advanced Materials.** وتتوجت شهادة الدكتوراة التي حصل عليها بجدارة وتميز في شهر تشرين الأول من عام 2008، الدكتور حسين كان في حينها في عمر لم يتجاوز ال 26 عاماً، ويحمل على صدره مرتبة التقدير والشرف وتهنئة اللجنة الفاحصة بكامل أركانها من رجالات العلوم والإختصاص الرفيع، الذين رحبوا وبكل فخر بزميلهم الجديد. والدولة الفرنسية تترك حرية القرار والتصرف للدكتور صبَاح، ليختار طريقه بنفسه، دولة منحته

ما يطلبه من إحتياجات، بلا منة وشروط ولا تبعية وبلا إنتظار عند حاجب وزير أو مدير عام، لم تتخلى عنه وعن طاقته العلمية ولكنها تفخر بأنه قد تكسب علومه في جامعاتها، وانهالت العروض والتمنيات والخيارات عند الدكتور صبَاح، فعقد العزم بالتوجه إلى بلجيكا، حيث ما وجده من معطيات تتناسب مع طموحاته، وصار المشرف على مشروع أبحاث علمية أسمه "ميراج"، ومن الأسم يستشف درجة الأهمية والسرية، مشروع أبحاث "ميراج" هو استراتيجي ومستقبلي بالتعاون ما بين الدولة البلجيكية و"أكبر منتج للفولاذ في العالم" **Arcelor Mittal**و"أهم مصانع الزجاج العالمية" **A G C flat Glass EUROPE** ، والعديد من الجامعات ومراكز الأبحاث البلجيكية. تكللت جهود الدكتور صبَاح بالنجاح والتفوق في فترة زمنية قصيرة لم تتعدي السنة وبضعة أشهر، وكما هو معلوم في المجالات العلمية الرفيعة، هناك من يعمل على رصد التفوق ويسمونهم " صائدي الطرائد"، وإذا بعرض يليق بمكانة الدكتور المبدع، يأتيه من المملكة العربية السعودية في عام 2009 ومن جامعة الملك فيصل، فقرر الدكتور صبَاح، وبشروط وضعها بنفسه وانتقل بحرية تامة بدون قيد او ممانعة من أحد، في البداية كان في عداد هيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، وبعدها بفترة قصيرة تنوعت مهماته وتعددت مابين التدريس والبحوث العلمية والأمور التنظيمية الإدارية بنظرة مستقبلية، والإشراف على متابعة و مناقشة اطروحات طلاب الماجستيرفي علوم الفيزياء، وكم لاقت طروحات الدكتور صبَاح، من إعجاب وتقدير في مضمار إعادة الهيكلة الإدارية والخطط التعليمية في جامعة الملك فيصل السعودية، وتنفذت بحذافيرها وتطلعاته المستقبلية وتطورت برامج البحث "النانو" التكنولوجية، وعهد إليه مشروعين للبحث العلمي بتمويل يفوق المليون دولار قدمتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومواكبة من اكبر الجمعيات الأمريكية AAAS المشرفة على المجلة الأكاديمية العلمية الشهيرة SCIENCE التي تجري من فترة إلى أخرى مقارنة تقدير أهم الأبحاث وتراتبيتها الفعالة ومستوى الإستفادة منها، فحصلت أبحاث الدكتور حسين "الحلو" صبَاح على درجة تقدير وإمتياز ومعدل 13 من 15، وهي من التقديرات النادرة جداً، وهذا هو فتى العلم يعيد نفسه كما التاريخ وتحقق حلمه، لأن التقدير والأبحاث كانت في إستنباط خطط ودراسات فاعلة لمشاريع سوف تساهم في تطويربعض المفاهيم العلمية، وتطفو على واجهتها إستغلال أشعة الشمس لتنقية المياه، ولإنتاج أسطح زجاجية ذاتية التنظيف لتوليد الطاقة الكهربائية.(الدكتور حسين محمود صباح تمكن من تحقيق حلم كان يراود خواطر فتى العلم حسن كامل الصباح، وإذا بحسين الصباح يتابع مسيرة قريبه). قيل ويقال وراء كل رجل عظيم إمرأة وللقاعدة تلك شواذها، فوراء هذا الرجل المتواضع الشهم روح

وإمرأتين، رحمك الله يا "حلو " فروحك ما زالت تحوم في رحاب الخلد وتلك ذريتك على ما تحب وترضى، والإمرأة الأولى وهي ركن الأساس والتنشئة هي السيدة إيمان حبيب سلوم حفظها الله، وكيف انسى من يقف بجوار دكتورنا الفذ، السيدة إيمان قحطان فاضل الزوجة والصديقة، ورفيقة الدرب منذ تاريخ 2011/11/4، تلك السيدة التي وضعت جانباً تحصيلها العلمي وجدارتها في العلوم المصرفية وإدارة البنوك المالية، وكرست حياتها لتنعم بالسعادة في بنك متواجداته عقل نير وبرعم مستقبل واعد ينمو برعايتها ألا وهي القمورة سيـرين، باكورة الخلف الصالح على نهج امها وابيها.

صدر للدكتور حسين صبَاح كتاب علمي باللغة الفرنسية عنوانه:

Fonctionalisation de la surface de couches minces de carbone amorphe

صديقي وعزيزي الدكتور حسين، حاولت أن أوفيك القليل مما تستحقه، لتكون قدوة تبعث الأمل في عقول الجيل الصاعد وليعلموا بأن "من جد وجد" والتاريخ يعيد نفسه والبينة من آل الصباح .



"الحلـــــو" محمود صباح



الحاجة إيمان محاطة بالنوابغ

الدكتور حسن محمـود صبـــــاح



كان العلامة إسكندر أرقش استاذ الرياضيات في السميحية كلما وُضعت إشارة التعادل والمساواة، في كل معضلة أو معادلة في علوم الرياضيات يُلزِم الطالب برسم ميزان مصغر فوق إشارة يساوي، ليبقى في مفهوم الطالب قيمة التعادل والمساواة، فإن اضيف عدد أو رمز في ناحية فمن الموجب في التعادل إضافة ما يساويه بالقيمة في الناحية الأخرى، وبهذا تصح معادلة التساوي وتتوازى كفتي الميزان، وأنا ممن تلقوا علوم الرياضيات وأسسها على يد العلامة إسكندر أرقش، tإن ذكر حسن فيعادله بالوزن والمقدار حسين، وهذا ليس بمحاباة بل هو واقع وله بينة، حسن حسين صبَاح، هما كفتين ميزان متوازيتان في التحصيل العلمي ومن قبلها في التنشئة والتربية والأخلاق والطباع.

حسن حسين ما زالا مجتمعين بدراسة الماجستير في جامعة "رين الفرنسية " بعد مسار مشابه كنسخ منسوخ منذ الولادة، وبشارة السلامة والسلام من سلام عادل صَباح، فعلى لسانها كانت بشارة المستقبل الواعد.

وكما هي مسيرة حسين كانت مسيرة حسن، ولكن لعلوم الفيزياء مجالات متعددة تتشابه في تسميتها وتختلف عن بعضها البعض ولكنها على تباعد شديد في الصعوبة والمفهوم، وبعد نيل حسن حسين شهادة الماجستير وبنفس المستوى الرفيع المشابه، وما واكبه من تطلعات ومواكبة من إدارة الجامعة في مدينة "رين الفرنسية " فأستحق حسين ما استحقه حسن، وكانت لكلاهما كما كانت لإحدهما، وجأت مرحلة الدكتوراة، فتنوعت رغبة حسين عن رغبة حسن، وفي الفعل هي ليست رغبة بل توافق مابين ما تمليه إحتياجات الجامعة للتخصص، وهنا افترق

حسين عن حسن ولكنهما في حرم جامعي واحد ومعاملة جيدة مشابهة من قبل الجامعة، وكما حصل عليه حسين حصل عليه حسن، من إمكانيات ومعدات للبحث العلمي ومتطلبات شهادة الدكتوراة في علوم الفيزياء.
لمحة معقدة لما كانت عليه دراسة "حسن" لنيل مرتبة الشرف واستحقاقه الجدير به وباللقب، دكتور في علوم الفيزياء، فكانت مهمته الموكلة إليه التي لا تقل اهمية عن ما توكل به "الدكتورحسين".
الدكتور حسن محمود "الحلو" صبَاح، كانت أبحاثه ودراسته، حول" الدرسات الحركية لتفاعل الهيدروكربونات في درجات الحرارة المنخفضة" التي يتم ترتيبها في عزلة مصفوفة وكيمياء الحرارة المنخفضة، وتشمل المواضيع العلمية التي تُعنى بدراسة الكم و التحليل الطيفي، والديناميات ووتفاعل المواد الوسيطة و ردود فعل درجات الحرارة المنخفضة و ذرات المعدن، والمركبات، ومجموعات و نظم الغلاف الجوي والأستروكيميكال للتفاعلات الجزيئية، ومفعوله في **CERESU**بواسطة محرك معدل تفاس سرعة تحرك الجزيئات وتفاعلاتها للتمكن من تحديد مقدارتفاعلها الجذري على الهيدروكربونات المتراكمة بمستوى عالي له أهميته في تفاعلات ما يسمى الغيوم البينجمية.

NUAGES INTERTELLAIRES

هنا أرفع يدي عن التوصيف والتقرب من أمور تفوق محدود فهمي لها؟؟.
"ورحم الله من عرف حده فوقف عنده".
ولكنني سأتابع تحركات وتنقلات الدكتور حسن صبَاح، ففي عام 2009 بإشراف العلامة الشهير(**Richard N.Zare**) وهو من الأوائل الذين طرحوا إمكانية العيش على كوكب (مارس) في عام 1999 بعد دراسات وأبحاث معقدة في تحليل نيزك هبط من السماء على الأرض، تواجد الدكتور حسن صبَاح من ضمن فريق عمل النابغة المذكور في جامعة "كاليفورنيا" في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث قام الدكتور حسن بنشر ابحاثه الخاصة في عدة مجلات تحليل وبحوث علمية وذلك حول استعمال اشعة "لايزر" في قياس الطيف الكتلي **onisation Laser couplée à la spectrométrie de masse** و دراسة وأبحاث حول الإشعاعات الما فوق البنفسجية على الجزيئات العضوية المستحصل عليها في: **aerogel de la mission stardust de la naza**
وكذلك أبحاث ودراسة:
composant de (caractérisation des asphaltenes pétrole lourd)
ونشرت تلك الأبحاث والدراسات في أهم مجلة علمية في العالم وهي مجلة

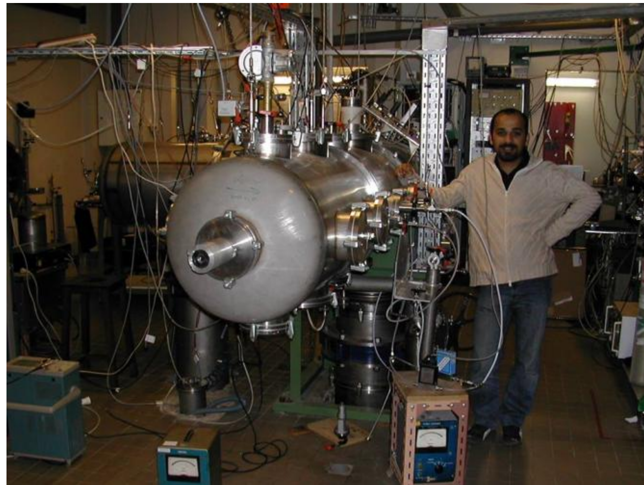
SCIENCE

وتعددت نشرات نظريات وأبحاث أخرى للدكتور حسن صبَاح في نفس المجلة ووصلت إلى أكثر من سبعة نشرات، عندما كان يتنقل الدكتور صبَاح من جامعة "كاليفورنيا" إلى جامعة " كمبردج " في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعددت مشاركته في مؤتمرات علمية رفيعة المستوى حتى وصلت إلى أبواب واشنطن العاصمة، ومن أمام البيت الأبيض كانت له صورة مرفقة، عندما شارك في مؤتمر "المعهد العلمي الوطني للعلوم والتكنولوجيا"، وحط رحاله في جامعة " ستنفورد " الأمريكية في عام 2009 حيث أمضى سنوات ثلاث في مختبراتها ومراكز الأبحاث فيها والتدريس، وكندا وجامعاتها لم تكن ببعيدة عليه، فكان يقصدها لإكمال بحوثه والإقامة من حين إلى آخر لإلقاء المحاضرات العلمية فيها. إنهالت العروض عليه للعمل فأختار مدينة " تولوز الفرنسية " وكلما ذكرت "مدينة تولوز" يتبادر إلى الأذهان علوم الطيران وعلوم الفضاء حيث هناك تتواجد عاصمة " الأيروسبسيال " المصنعة لطائرات "الأيربيس" مفخرة التكنولوجيا الفرنسية ولربما العالمية بالتساوي مع " بوينغ " الأمريكية.فماذا يفعل ابن النبطية الدكتور حسن "الحلو" صبَاح في مدينة تولوز ، طَرحُ السؤال كما هو خطاء بل يجب أن يقال " ماذا تستفيد مدينة تولوز من أبن الحلو والإيمان"؟.
الدكتور حسن صبَاح هو استاذ محاضر، وباحث علمي في جامعة.

(Paul Sabatier)

ومجال عمله يتحتم السرية التامة، لما له من أهمية في أسرار علوم الأبحاث والعلوم التي لها علاقة بعلوم غزو الفضاء ومفخرة الصناعة الفرنسية في علوم الطيران حيث تنهمر أبحاث الدكتور حسن صبَاح بغزارة ومنفعة إستراتيجية في علوم متقدمة ومتكتم عليها ويكفي أن يذكر إسمها:

INSTITUT de Recherche Astrophisique et Planetologie



الدكتور جــواد محمـد شاهيـــن

جواد محمد شاهين، لظروف يعلمها الجميع من تهجير وتعديات شبه يومية عانى منها الجنوب اللباني بأسره، وحرب أهلية تنهش في الكيان اللبناني، لذا كانت ولادته في صيدا عاصمة الجنوب: 1978/3/15، انا من رعيل والده قريبي وصديقي محمد جواد وكانت علاقتي بعائلة السيدة هدى راشد ضاهر علاقة مودة وصداقة، وكنت من زملاء الدراسة في المرحلة الإبتدائية والتكميلية مع الدكتور أحمد راشد وعلى معرفة بأبو علي نواف والمرحوم حسين، وحين ولادة الجواد كنت في غربتي خارج لبنان، و كنت منقطعاً عن ما يدور على الساحة اللبنانية من أحداث، اسمع بها ولا ينتابي سوى الحسرة والألم.

وفي نهاية مطاف تنقلاتي حط رحالي في باريس، وكانت زياراتي للنبطية نادرة وخاطفة، وكلما تواجدت فيها كنت أقوم بزيارة القربى والمحبة، وعلمت بأن الجواد في مدينة "نيس" الفرنسية يتابع دراسته العلمية، تواصلت معه وكان قد انهى دراسته وحاز بإمتياز وتقدير على مرتبة الدكتوارة في الحقوق وهو يستعد للعودة إلى لبنان، وبقيت عرى التواصل فيما بيننا عبر الوسائل الحديثة المتاحة أتحدث معه نتسامر ونتناقش، وبعدها بفترة تشرفت بزيارته إلى باريس، التقينا بلا حواجز وبلا قيود، كما يكون عليه اللقاء بين افراد العائلة الواحدة.

وعندها اصبحت على معرفة ببعض التفاصيل التي كنت اجهلها.

بعد إتمام دراسته الثانوية في لبنان:

1996- دبلوم دراسات معمقة في اللغة الفرنسية– (الدراسة كانت في لبنان برامج الدراسة والدبلوم صادرة من: سيفر (Sèvres- France)

وبعدها الجامعة اللبنانية في بيروت وحاز في:

2001 ـ اجازة في الحقوق – الجتمعة اللبنانية – الفرع الاول ، بيروت

ثم انتقل إلى فرنسا ونال فيها:

2003- ماجستير في القانون المالي–جامعة نيس صوفيا- انتيبوليس – فرنسا .

عنوان بحث التخرج:

لبنان امام المطالب السياسية، القانونية و الاقتصادية لصندوق النقد الدولي .

ابحاث حول:

- برنامج التعاون الاورو متوسطي(MEDA)
- مكافحة تمويل الارهاب
- الخلل في ادارة صندوق النقد الدولي
- منظمة التجارة العالمية و المفاوضات حول الاتفاقات التجارية الاقليمية

2004 ـ 2006 :معيد في جامعة نيس صوفيا انتيبوليس – درّس مادة القانون المدني (مسائل تطبيقية في العقد و المسؤولية)

وإلى جانب الدراسة والتحصيل كان:

2006-2007:مستشار قانوني في شركة اوروميد (EuroMed) للاستيراد و التصدير في "ليل- فرنسا"

2008- مستشار قانوني في شركة ميكابلاست (Mecaplast) في موناكو

2008 - دكتوراه في القانون – جامعة نيس صوفيا – انتيبوليس – فرنسا.

عنوان البحث:

قوانين الانتخاب في الدول التعددية الغير فدرالية- النموذج اللبناني.

وبعدها العودة إلى لبنان:

من بداية العام الدراسي 2008 حتى تاريخه: "استاذ مساعد في الجامعة اللبنانية الدولية"، درّس المواد التالية باللغة الانكليزية:

- قانون التجارة الدولية
- القانون التجاري
- اخلاقيات العمل
- ادارة الموارد البشرية
- حقوق الانسان
- ادارة الاعمال
- ادارة الاعمال الدولية
  الادارة الاستراتيجية الدولية للشركات
- ادارة الجودة الكلية
- حل المشاكل الادارية و اتّخاذ القرار (لطلاب الماجستير)
- الادارة المتقدمة في الموادد البشرية (لطلاب الماجستير)
- الاشراف على ابحاث التخرج لطلاب الماجستير في ادارة الاعمال و الموارد البشرية

2012-2015: عميد مساعد في كلية ادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية الدولية.

2010 -2013: استاذ زائر في جامعة بروكسل - بلجيكا

(جاك موندي – Jacques Mondet Corporate University)

درّس المواد:

- ادارة الموارد البشرية
- التجارة الدولية

2010-2013 :أستاذ مساعد متعاقد في الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق و العلوم السياسية و الادارية، فرعي: الحدث و صيدا، درّس المواد:

ـ قانون اداري عام
ـ علم الاجتماع السياسي (باللغة الانكليزية)
ـ ادارة عامة مقارنة
ـ القانون المدني
ـ القانون الدستوري

وفي عام 2014 نال "دبلوم المستشار الدبلوماسي و التمثيل القنصلي"
الاكاديمية العربية للعلوم و التكنولوجيا والنقل البحري – القاهرة، مصر .

الدكتور جواد شاهين عضو في:
ـ عضو مستشارفي الاتحاد العربي للتوفيقوالتحكيم الدوليـ جامعة الدول العربية
ـ عضو مستشار في العلاقات الدبلوماسية في مركز القاهرة الاقليمي للتدريب والتحكيم
ـ عضو خبير في العلاقات الدبلوماسية في مركز مكة الدولي للتوفيق والتحكيم

باحث في الشؤون القانونية وتتوجت ابحاثه:
ـ باللغة الفرنسية:
" قوانين الانتخاب في الدول التعددية الغير فيديرالية۔ النموذج اللبناني"
صادر عن دار المنشورات الجامعية الأوروبية ـ نيسان 2012
(ISBN-13: 987-3-8417-9798-8)

باللغة العربية:
" النظـام الانتخابي وتمثيل الجماعات الطائفية في لبنان " جاهز للنشر في مطلع شهر ايلول القادم 2016

الدكتور جواد بن محمد شاهين، عصامي النشأة، مقدام طموح، ليس بمغامر ولا بمتهور منفتح الفكر يحاور بعقلانية ومعرفة ويعمد جاهداً لحسن علاقة التواصل، الراقي وبذوق رفيع، مع أترابه وزملائه وطلابه، و ببساطة مميزة.
يتطلع إلى المستقبل بنظرة علمية متطورة واضعاً إمكانياته ومقدرة معرفته في خدمة مجتمعه.



الدكتور بهــاء بوخـــدود

كان لي شرف التواجد بين الحضور نهار الخميس في2016/05/12، في جامعة مدينة طولون في الجنوب الفرنسي، بدعوة من الحبيب بهاء بخدود، والمناسبة مناقشة أطروحته لنيل درجة الدكتوراة، التئمت الجلسة بحضوراللجنة المؤلفة من: البروفسور "كزافييه اغوستينيلي" رئيساً، البرفسور "فريدريك لكلرك" من كبار رجال القانون المشهود لهم في المجتمع القانوني والتشريعي والقضائي والأكاديمي الفرنسي، والبروفسير" وسام غياض" عميد كلية الحقوق الفرع الخامس في لبنان وهو ممن لايستوجب التعريف عنه لأنه مرجع قانوني له مكانته الرفيعة في المجتمع القانوني اللبناني والفرنسي، والبروفسير "باسكال أوودو" المشرف على على إدارة الأطروحة ومواكبتها، أربعة من أحبار العلوم القانونية يتمتعون بخبرة لا يستهان بها، وتاريخهم حافل بالإنجازات والأبحاث القانونية وعلومها، وبمقابلهم جلس خلف طاولة منفرداً "بهاء بوخدود" منشرح السريرة وعلامات الثقة ترتسم على محياه، الحدث مألوف وليس بالجديد ولن يكون الأخير من نوعه، شاب لبناني عاملي نبطاني بإمتياز، مثله مثل الكثيرين ممن مروا بتلك المرحلة، فمنهم من كان إلمامه باللغة الفرنسية بمستوى جيد جداً، ومنهم من كانوا في مستوى لائق كما الكثيرين ممن تلقوا علومهم في لبنان واللغة الفرنسية هي لغة ثانية مكملة للتعلم باللغة العربية، اليانع الفتى حط رحاله في مدينة "طولون" وكانت بداية الغربتين، غربة الإبتعاد عن بيئته وأهله، وغربة بدايتها ضياع تستوجب التأقلم في بيئة جديدة وفيها من النضال والمعاناة لا يعرف صعوبة وقعهما، إلا كل من سار في هذا المصير، الإرتباك والحيرة ومعاملات التسجيل وتأشيرة الإقامة بعد إيجاد السكن، كلها متشابهة عند الجميع بدرجات متفاوته. مرت المرحلة الأولى وكان بإمكان "بهاء" العودة إلى لبنان لممارسة مهنة المحاماة ولكن تطلعاته تطمح إلى ما هو أكثر، ولذلك تابع مسيرته بماجستير1 وماجستير2 ، وتقدم بعدها بطلب للحصول على درجة دكتوراة في القانون، ولقد اتيحت له الفرصة إلى جانب ذلك المشاركة والمساهمة في العمل الأكاديمي للدروس التطبيقية، والعمل الدؤوب في إعداد أطروحته والأبحاث والبحث والتمحيص بالمراجع والقراءة بين سطور التشريعات والقوانين الفرنسية والمقاربة مع القوانين اللبنانية المنقولة من عهد الجمهورة الفرنسية الثالثة وبعض التشريعات المستجدة من فترة إلى آخرى، الأمر طبيعي وهو مسار متبع عند الجميع ممن يطمحون إلى ذلك وهوليس بجديد ولسوف يتكرر. يوم الخميس وفي تمام الساعة العاشرة صباحاً، افتتح المراسم مدير الأطروحة بكلمة مختصرة، وقام بالتعريف عن فحوى ومضمون الأطروحة ونبذة عن مسار بهاء بوخدود والإشادة بمثابرته وإنتظامه وما قام به من جهد مميز وعمل متكامل، وقام

بتعريف الفرسان الثلاثة الآخرين وما هم عليه، وتسلم بعدها الحديث رئيس اللجنة ببسمة ومرحباً بالسادة أعضاء اللجنة والحضور، ثم قال: بأن ما سعى إليه بهاء بوخدود يستدعي الجهد والعمل وأهمية ما توصل إليه خلال فترة التحضير الشاقة من بحوث وطروحات صعبة المسالك وأشاد بحسن مسلكية "بهاء" وما يستحقه من تقدير من قبل الطاقم الأكاديمي والإداري والطلابي، وأشاد بأن الطالب اللبناني مميز عن غيره لتمكنه من التأقلم و الإلمام بلغة موليير بسرعة مدهشة، ومقدرته على الفهم والإستيعاب، وأقرنها ببينة تكرارها المستديم بما لمسه من خلال موقعه كعميد لجامعة الحقوق في طولون وقبلها في جامعات أخرى وذكر عدة امثلة (وماقال) من بينها ما هوعليه البروفسير الزميل الدكتور وسام غياض، وطلب منه الإبداء بمداخلته، ومناقشة الأطروحة، حسبتها "أهلية بمحلية"، عندما بداء البروفسير العميد "غياض" بعرض سريع لما يتعرض له الطالب اللبناني من صعوبات خارج حرم الجامعة، ناهيك عن صعوبة لغة موليير وخاصةً التسميات والمضامين الفقهية القانونية الدقيقة، ولكن (حساب الحقل لم يوازي حساب البيدر) كما ظننتها من قبل؟، الأطروحة "رزمة الورق الكثيفة" كانت تتربع أمامه على الطاولة، وبالقرب منها وريقات راح يدلي بما تحمله من ملاحظات خطها بيده من قبل؟. وانهال بالأسئلة الإستجوابية حول ما تحمله الصفحة رقم كذا و بعدها الصفحة ذات الرقم الآخر، وبهاء يدون السؤال بيده اليسرى، وعندما تكاثرت الأسئلة طلب ان تتاح له الإجابة على ما تم طرحه، وابتداء الحوار! ولكل سؤال إجابة مقرونة ببينة، وبين السؤال والسؤال سؤال وإجابة، ثلاثة أرباع الساعة من الزمن، والبروفسير "غياض" يتابع وبهاء يجيب، وكأنني كنت اتصفح المكتوب في الأطروحة، من الأسئلة والأجوبة، فالسائل والمجيب لا يسترجع أحدهما القراءة من صفحات الأطروحة، وهنا استدركت بأن دراسة الحقوق من الحق ولا يستعين الحق بباطل، وانتفت من تفكيري حسبة "أهلية بمحلية"، سيدي البروفسير الدكتور العميد وسام غياض استميحك العذر، فلست من طينة تُحابي، كنت تبحث عن مكانة المقدرة والفهم للمضمون عند بهاء بوخدود ولم تكن جلاده، وكنت تطلب منه الإيضاح، وتبدي ملاحظاتك التي كما ذكرت بنفسك سيدي بأنها جانبية، لأن اشادتك بما قام به "بهاء بوخدود" في الختام هي معقل الفرس.

تحيتي وتقديري لمكانتك ومقدرتك سعادة العميد، حيث لا ترضى بإنصاف الحلول وممارسة الفصل في تشريع الحقوق حق وليس محاباة و تغاضي. وبعدها طلب الرئيس من البروفسير الدكتور "فريدريك لكلرك" الإبداء بمداخلته، بوجهه البشوش وطلة البهية ورصانة دلالتها من خشوع همس الحديث، تبسم سعادته وأثنى على ما قاله الرئيس، وأقر بصعوبة الطريق التي يسلكها برباطة جأش ومقدرة إصرار وتصميم للوصول إلى التميز، الطالب اللبناني عامة، وأبدى

إعجابه بما قام به البهاء، ورزمة الورق مغلقة دفة غلافها، ومن وريقات صفراء صغيرة الحجم عليها أرقام فقط، راح يدلي بمتحتويات ومضمون ما تحمله اوراق طبعت عليها الأطروحة، ويقارن ما بين تجربته الشخصية وهفوات ليست بذي بال في بداية مراحل تخصصه ومن هوامش اطروحته كانت المقاربة والإقرار بأن بهاء بوخدود كان في معترك لا هوادة فيه، وخرج منه منتصراً بمقدرة وفهم وتطلعات جريئة تتناسب مع العولمة والوسائل المعيشية المستحدثة لتواكب عصرها ومتطلباته القانونية والتشريعية، وامتدح لهجة الحماسة الشبابية النابضة عند بهاء بوخدود وعندها قال: إننا في تحاور وتبادل افكار ما بين قضاة حق وتشريع قوانين لضمانة المجتمع بكافة شرائحة و أضاف (من النص المغلق) بعض المواقف التي تطرق إليها بهاء بوخدود في اطروحته، وأبدى إعجابه بإستشرافه لطروحات ملزمة تجري مناقشة تشريعاتها في المجلس الوطني للشعب الفرنسي منذ فترة اسابيع بعد تسلمه نصوص اطروحة بهاء بوخدود، وقال بأن جامعة طولون تزايد تراثها. وأفشى سراً شخصي بأنه يتعلم اللغة العربية من كثرة إعجابه بمقدرة طلابه الذين ينطقون بها ويترجمون مضمون تفكيرهم بها وبلغة موليير يبدعون، وانهى كلمته بما معناه بأن الإختلاف بالرأي والحوار لا يفسد للود قضية. وتشريع الحقوق والواجبات، يستدعي التأقلم مع الواقع ليبقي على أحقية مصداقيته. وبعدها كانت توضيحات وكلمة مختصرة من المشرف المدير، وختامها عند الرئيس الذي ابدى بعض الملاحظات التي يجب تصحيحها قبل الطباعة النهائية، وكان يدونها خلال الحوار والمناقشة، وطلب من الحضور إخلاء المكان لإتخاذ القرار، دقائق معدودات واستدعي الحضور للدخول، اللجنة انتصبت قاماتها ومن خلف طاولة مواجهة كان بهاء بوخدود واقفاً ينتظر ما سيدلي به الرئيس، وبين طرفة عين وأخرى قال الرئيس:

بالإجماع

ينال الدكتور بهاء بو خدود درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف وتقدير اللجنة

